يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל־איתיחאד • 4.50 ל"י

الجمعة ٩ آذار ١٩٧٩ ، ١٠ ربيع الثاني ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٨٦ VOL 86/35 — 9.3.1979

... والحص يبحثان ... الجنوب اللبناني

— تباحث الدكتور سليم ... رئيس وزراء لبنان ، مع ... عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لتحرير الفلسطينية ، في لقاء الاول حول الوضع في جنوب لبنان ... التطورات الاخيرة في ...

تناول البحث مسألة اعادة ... اللبنانية الى الجنوب ، حسب ... مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٤ ... المعسكرية الاسرائيلية ... على الحدود مع لبنان .

... الحكومة اللبنانية قد اتهمت ... ، مؤخرا ، بمواصلة احتلال ... نقطة في الجنوب اللبناني .

... من بيروت ان القوات الوطنية والفلسطينية المشتركة اعلنت ... التاهب وذلك على ضوء ... المعسكرية الاسرائيلية ... عند الحدود مع لبنان .

"نيان زان" الفيتنامية : بدء الانسحاب الصيني انتصار للاشتراكية الوطنية وللتضامن الأممي

هانوي — اكدت وكالة الانباء الفرنسية ، في نبأ لها من العاصمة الفيتنامية امس الخميس ، ان القوات الصينية المعتدية بدأت بالانسحاب فعلا من منطقة لانغ صون التي شهدت قتالا ضاريا خلال الايام القليلة الماضية . وذكرت الوكالة ان القوات الفيتنامية تسيطر الآن على العاصمة الاقليمية لهذه المنطقة .

واضافت ان صوت الانفجارات الذي مازال يسمع انما هو صوت القصف الصيني الذي تقوم به القوات الصينية المنسحبة . وهي تقوم بهذا القصف تغطية لانسحابها وفي محاولة لئيمة لاحراق ما يمكن احراقه من الارض الفيتنامية .

وكانت صحيفة الحزب الشيوعي الفيتنامي المركزية (نيان زان) قد اكدت ، في افتتاحية انشأتها امس الاول ، ان الطغمة العسكرية الصينية اضطرت الى الاعلان عن سحب قواتها الغازية بعد ان تكبدت هذه خسائر فادحة في الارواح والمعدات . واكدت الصحيفة ان بدء الانسحاب الصيني يشكل انتصارا لارادة الشعب الفيتنامي وللوطنية الاشتراكية .

واضافت ان هبة الشعب الفيتنامي لصد الغزاة المعتدين ودفاعا عن الوطن اكدت من جديد ان لا اغلى من الحرية والاستقلال .

واعلنت الصحيفة ماسبق واكدته الحكومة الفيتنامية ان فيتنام لن تعرقل انسحاب القوات الصينية ولكنها ستتخذ تدابير لازمة اذا ما استمرت العمليات العدوانية ضد الشعب الفيتنامي . وشكرت « نيان زان » الدول الاشتراكية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي ، على المساعدات والدعم الذي قدمته للشعب الفيتنامي . كما شكرت

— البقية على صفحة ٨/ع ٧ —

مؤتمر دولي لنصرة الشعب الفيتنامي

هلسنكي — خاص بـ «الاتحاد» — اختتم ، امس ، المؤتمر الدولي لنصرة الشعب الفيتنامي اعماله في هلسنكي ، بادانة العدوان الصيني على فيتنام . وكان دعا اليه مجلس السلم العالمي .

وشارك في اعمال هذا المؤتمر ٤٠٠ مندوب من مختلف المنظمات الشعبية في مئة دولة . ومثل القوى الدمقراطية في اسرائيل في هذا المؤتمر الرفيق توفيق طوبي ، نائب سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

ودان المؤتمر العدوان الصيني على فيتنام وطالب بايقافه وسحب القوات الغازية فورا .

هذا وقرر المؤتمر الخطوات التي ستتخذها المنظمات الشعبية الممثلة فيه لتوسيع حركة التضامن العالمية مع شعب فيتنام الاشتراكية .

ولا تزال حملة التضامن العالمية مستمرة مع الشعب الفيتنامي . فقد دعا اتحاد النقابات العالمي ، وبيان له نشر في براغ ، الى منع الحكومة الصينية من تطوير طاقاتها العدوانية وذلك برفض تزويدها بجميع انواع الاسلحة أو المواد الاستراتيجية ، الامر الذي يسهم في فرض وقف العدوان الصيني على اراضي فيتنام الاشتراكية .

كما دانت صحيفة « الاحرار » الاردنية العدوان الصيني على فيتنام الذي تم بموافقة واشنطن الضامنة . اما صحيفة « الحرية » المرونية

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

فلنر : زيارة كارتر يوم أسود ستنزل ضربة قاسية بالسلام

قال النائب الشيوعي مائير فلنر ، في معرض مداخلته في النقاش العام في الكنيست حول ميزانية عام ١٩٧٩/١٩٨٠ ، ان زيارة كارتر هي يوم اسود في تاريخ شعبي مصر واسرائيل ... ونحن ننشر فيما يلي نص الفقرات التي جاءت في خطابه وتطرقت الى زيارة كارتر في مصر واسرائيل :

اليوم اصبح رئيس الحكومة يعلن بوضوح عبر وسائل الاعلام في امريكا : « لقد سألني رئيس الولايات المتحدة اذا كنا نريد اتفاق دفاع متبادل مع الولايات المتحدة . اجبته : نعم ، بسرور » .

بعد الانقلابات في ايران ودول اخرى اصبحت احتكارات السلاح والنفط الامريكية ، التي يمثلها كارتر ، تلح في الدعوة الى حلف عسكري . ان حلفا عسكريا هو خطر على اسرائيل وعلى مصر والمنطقة باسرها . ان هذا سيضاعف التوتر ، وسيضطرنا الى المشاركة في حروب ، لاعلاقة لنا بها ، على حركات التحرر الوطني وعلى دول مستقلة .

لقد اعلن رئيس الحكومة — وهذا امر مرفوض — انه اقترح على السيد كارتر اقامة قاعدة عسكرية بحرية امريكية في حيفا ، واقامة قاعدة جوية في مطار عتصيون وكذلك تحويل القواعد العسكرية الجوية التي اقامتها اسرائيل في سيناء الى قواعد امريكية .

كل هذا ، على حد قوله ، من اجل الدفاع عن « العالم الحر » والانظمة الاقطاعية والديكتاتورية على طراز تشيلي وجنوب افريقيا التي تسمى في لغته « بالعالم الحر » .

قلنا لكم وللشعب طول الوقت ان موضوع القواعد العسكرية الامريكية والحلف العسكري هو الموضوع الذي طرح في « كامب ديفيد » وليس السلام . واليوم يتكشف هذا الامر بكل وضوح .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

مقترحات كارتر الجديدة لا تخرج عن صلب مؤامرة "كامب ديفيد" وتهدد حقوق الشعوب العربية ومستقبل المنطقة ولا تخدم السلام

... حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بدأت مباحثات ... الامريكي جيمي كارتر والرئيس المصري انور السادات ، امس الخميس ، في قصر « القبة » في القاهرة بعد ... قصير من وصول كارتر الى العاصمة المصرية .

... ذلك اعلن رئيس وزراء مصر ... خليل ، في اعقاب اجتماع عقده ... وزرائه لالقاء نظرة اخيرة على ... المقترحات الامريكية الجديدة لازالة ... العقبات امام توقيع « معاهدة السلام » !! المصرية — الاسرائيلية ، ان السادات سيقدم مقترحات ... الى كارتر .. واضاف انه ... ان المقترحات الامريكية حول ... الفلسطينيين يمكن التفاوض ... !!

... اكد خليل ان مصر لن توافق على ... قواعد امريكية على أرضها كجزء ... ترتيبات الامن .. وكان يرد بذلك ... اقتراح بيغن نقل القواعد ... الاسرائيلية العسكرية في سيناء المحتلة ... الولايات المتحدة ..

... في الوقت نفسه عاد الى تل أبيب ، ... الولايات المتحدة ، رئيس وزراء ... اسرائيل مناحم بيغن . وصرح في المطار ، عند وصوله ، ان نتائج مباحثاته مع الرئيس كارتر حققت نجاحا باهرا .. وان الادارة الامريكية لم تمارس الضغط عليه .. وقد قبل المقترحات الامريكية الجديدة واوصى مجلس الوزراء بالمصادقة عليها لانه اعتبرها تطورا في المفاوضات لعقد اتفاق « السلام » مع مصر .. واضاف انه لن يعلن عنها فكارتر وصل الى مصر ليقنع السادات بها ولكنها ستحظى بتأييد جميع فئات الشعب الاسرائيلي !!

وقال كارتر ، قبل مغادرته واشنطن ، انه يبدأ مهمته وهو يشعر بأمل مشبع بالواقعية !! وان السلام يتطلب شجاعة تفوق الشجاعة التي يتطلبها قرار الحرب ! وهو يعتقد ان السادات وبيغن يتحليان بمثل هذه الشجاعة ! لان ثمن الفشل سيكون مروعا في المنطقة .

ويرافق هذه الرحلة «الكرنفالية» ، لما تتسم به من مظاهرات مصطنعة « كالمظاهرة » التي استقبلت كارتر في القاهرة عند وصوله ، سيل من التكهنات والتعقيبات الاعلامية ..

وبرز من بينها اتفاق عدد كبير من الكتاب السياسيين على أن كارتر ما كان يجازف بمستقبله السياسي ويقوم بهذه الرحلة لو لم يضمن نجاحه !!

وبعض هؤلاء يعتمدون على التقارير التي صدرت عن القاهرة بعد وصول مستشار الرئيس كارتر في شؤون الامن القومي بريجنسكي اليها واجتماعاته مع حاكم مصر السادات وغيره من المسؤولين المصريين .

ففي اعقاب هذه الاجتماعات صرح المسؤولون المصريون ان المقترحات الامريكية الجديدة لا تنحرف كثيرا عما وافقت عليه مصر خلال اجتماعات « كامب ديفيد » الثانية ومباحثات رئيس وزراء مصر ، مصطفى خليل ، ووزير خارجية اسرائيل ، موشه ديان.

وذكر الوزير ديان ، في اجتماع عقده مع رؤساء البعثات الدبلوماسية ، يوم الاربعاء الماضي (٧—٣—٧٩) ، ان هناك ثماني نقاط يتمحور حولها الخلاف الذي يعيق توقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية ، ستة منها موضوع الخلاف بين مصر واسرائيل واثنتان تدور حول العلاقات الاسرائيلية — الامريكية .

اما الست نقاط فتتعلق : باعادة النظر في الترتيبات الامنية في سيناء .. وبتفضيلية المعاهدة الاسرائيلية — المصرية على المعاهدات المصرية السابقة لها (العربية) وبربط سريان المعاهدة بتطبيق مخطط « الادارة الذاتية » .. وبتبادل السفراء .. وبجدولة تطبيق « الادارة الذاتية » زمنيا .. وبتزويد مصر لاسرائيل بنفط سيناء .

اما بشأن النقطتين في العلاقات الامريكية الاسرائيلية فالاولى تتعلق

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

و « تشرين » تحذر الولايات المتحدة

دمشق — كتبت « تشرين » السورية ان سياسة الولايات المتحدة تهدد أمن الاقطار العربية وتعرقل تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة .

وستؤدي هذه السياسة الى تدهور العلاقات الامريكية العربية وسيكون لهذا الامر انعكاساته على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة .

تحرك عربي واسع لافشال الصلح المنفرد

حيفا — لمحرر «الاتحاد» للشؤون العربية — أثارت زيارة كارتر لمصر واسرائيل واحتمال تمرير صفقة ثلاثية وعقد صلح منفرد بين مصر السادات واسرائيل ردود فعل غاضبة وواسعة في العالم العربي .

سوريا تنذر السادات !

الكويت — انذر عبد الحليم خدام ، وزير خارجية سوريا ، حاكم مصر انور السادات وحذره من عواقب قيامه بعدوان على ليبيا . وقال ان الجيش السوري سيدعم ليبيا في حالة تعرضها لعدوان ساداتي .

وقال انه يتوقع ان يوقع السادات على « معاهدة السلام » ! مع حكام اسرائيل ... فالسادات لن يعود الى الحظيرة العربية كما تكهن بعض المسؤولين العرب في بعض الاقطار العربية !

ففي بغداد اعلن رسميا ان وزير خارجية العراق ، الدكتور سعدون حمادي ، سيوجه دعوة الى وزراء خارجية واقتصاد الاقطار العربية اذا وقع السادات فعلا على معاهدة صلح منفرد مع اسرائيل . واوضح الوزير العراقي ، حمادي ، ان الهدف من الدعوة عقد اجتماع وزاري عربي كبير تنفيذا لمقررات قمة بغداد ، التي تنص على فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على مصر السادات في حالة توقيع الرئيس المصري على مثل هذا الصلح المنفرد .

ومن المتوقع ان يصل وزيرا خارجية واقتصاد سوريا ، عبد الحليم خدام وجميل شيا ، بعد غد الاحد ، الى العاصمة العراقية للاجتماع مع زميليهما في بغداد والتباحث معهما حول الخطوات التي يجب اتباعها في حالة التوقيع على الصلح المنفرد .

وجاء من بيروت على لسان صحيفة « الشرق » اللبنانية ان دول جبهة الصمود والتصدي ، سوريا والعراق واليمن الدمقراطي وليبيا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ستعقد اجتماعا طارئا في القريب العاجل لدراسة الامر .

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد عقدت اجتماعا طارئا لهذا الغرض نددت فيه بزيارة كارتر واهدافها . ودعت الشعوب العربية الى التصدي لهذه المؤامرة ... واحبائها .

— البقية على صفحة ٨ ع د —

حكومة كارتر تزود اليمن الشمالي بالسلاح لمواصلة الاعتداء على اليمن الدمقراطي

واشنطن — صنعاء — عدن — بينما تستعد اللجنة العسكرية المنبثقة عن مؤتمر وزراء الخارجية العرب في الكويت للسفر الى عدن وصنعاء للاشراف على تنفيذ وقف اطلاق النار بين اليمنين ، اكدت وكالات الانباء العالمية ان حكومة كارتر تقوم بنقل الاسلحة والعتاد العسكري الى اليمن الشمالي ليحارب حكامه الرجعيون النظام التقدمي في اليمن الدمقراطي .

فقد نشرت هذه الوكالات ان الطائرات العسكرية الامريكية الضخمة من طراز « غلاكسي » تقوم بنقل المعدات والاسلحة الامريكية يوميا الى صنعاء ، بينها صواريخ مضادة للدبابات ومدفعية ثقيلة .

وجاء من العاصمة الامريكية ان الرئيس كارتر عقد اجتماعا مع كبار مستشاريه العسكريين والسياسيين قبل سفره الى المنطقة . وتباحث معهم حول الوضع على الحدود بين اليمنين.

وسبق أن ذكرت وكالات الانباء ان حكومة كارتر تدرس امكانيات ارسال سرب من طائرات « ف — ١٥ » الى العربية السعودية لتكون على اهبة الاستعداد للمشاركة في الحرب اذا اتسعت بين اليمنين . واضافت ان الحكومة الامريكية اذنت للسعوديين باستخدام الاسلحة الامريكية الصنع ، التي في حوزتهم ، في حالة قرار السعودية بالتدخل عسكريا لمساعدة النظام العميل في اليمن الشمالي . كما اوعزت الى الحكومة الاردنية ان ترسل الخبراء العسكريين الاردنيين ، الذين تلقوا تدريبهم العسكري في الولايات المتحدة ، لمساعدة الحكومة اليمنية الشمالية .

وقامت الادارة الامريكية ، في الوقت نفسه ، بارسال مدمرة امريكية تابعة للاسطول الامريكي السادس عبر قناة السويس والبحر الاحمر الى المياه المقابلة لشواطئ كل من اليمن الشمالي والدمقراطي في تظاهرة قوة تأييدا لليمن الشمالي .

ومما تؤكد النوايا التآمرية لحكام الولايات المتحدة والسعودية على اليمن الدمقراطي ان حكومة صنعاء رفضت مبادرة يمنية دمقراطية لعقد

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى اقامة جبهة شعبية موحدة

* صحيفة « كايهان » : التلويح بالخطر الشيوعي اختراع أمريكي *

برلين — طهران — اكدت وكالات الانباء ان اللجنة المركزية لحزب « توده » ، الحزب الشيوعي الايراني ، عقدت اجتماعا ، هذا الاسبوع في برلين الديمقراطية ، ناقشت فيه الوضع في ايران ومتطلبات المرحلة الراهنة ودور الشيوعيين فيها .

وقد قررت اللجنة المركزية لحزب « توده » ، في هذا الاجتماع ، العمل على اقامة « جبهة شعبية موحدة » تضم الشيوعيين والمنظمات الثورية والتقدمية الاخرى وانصار الخميني . واعربت عن ثقتها بان جبهة كهذه من شأنها ان تساعد في حل القضايا التي تواجهها ايران اليوم والموروثة عن العهد البائد .

وفي طهران نسبت الوكالات الى الزعيم الديني ، آية الله الخميني ، انه انتقد بشدة الكثيرين من وزراء ومسؤولي حكومة الدكتور بازرجان . فاتهمهم بالعيش في رفاهية وفي بحبوحة وسكن القصور ، في حين لايزال الشعب الايراني يعيش في ضائقة اقتصادية ويسكن المغاور والاكواخ . واشار الخميني الى ان هذا الواقع هو السبب في استمرار الاضطرابات في ايران . وحذر الحكام الجدد من الا يفهموا الشعب فلا يفهمهم . ودعا الى نبذ اسلوب الحياة

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

كلمة الاتحاد

مهمة كارتر مهمة مستحيلة مصيرها الفشل حتى ولو نجحت

منذ أن أعلن الرئيس الامريكي كارتر عن عزمه على زيارة مصر واسرائيل لانهاء الخلاف بين حكام القطرين حول « معاهدة السلام » بينهما ووسائل الاعلام في الولايات المتحدة ومصر واسرائيل في دوامة من التكهنات والتوقعات والاستنتاجات والابعاد المرتبطة بهذه الزيارة .

لن نشارك في « لعبة » التكهنات !

ففي رأينا ان هدف الزيارة واحد : تمرير مؤامرة « كامب ديفيد » ، التي تعثرت منذ ان وضعها اطرافها الثلاثة ، وارادوا بها حماية مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، واحباط نضال حركات التحرر القومي والاجتماعي في المنطقة وفي مقدمتها حركة التحرر القومي الفلسطينية .

وكشفت تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن ، بعد موافقته على المقترحات الامريكية الاخيرة لتسوية الخلافات المصرية الاسرائيلية ، ان القاسم المشترك الذي يخلق اسس الاتفاق هو الاقتناع الاجماعي بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر بضرورة اقامة حلف عسكري تحت شعار مقاومة خطر « التغلغل السوفييتي »!! في المنطقة .

فبيغن اكد على خطورة « التوسع السوفييتي » !! وعرض على الرئيس كارتر اقامة قاعدة جوية امريكية في مطار « عتصيون الاسرائيلي » ! في سيناء .. واقامة قاعدة بحرية امريكية في حيفا .

وحسب وكالات الانباء تجاوب كارتر تجاوبا ايجابيا مع هذين الاقتراحين العينيين .. ورحب بهما « البنتاغون » (مركز القيادة الحربية الامريكية) بحماس .

ولم يعد خافيا ان حاكم مصر ، الذي هزته الثورة الايرانية حتى الاعماق ، يعرض ، صبح مساء ، على الامبرياليين الامريكيين القيام بدور الشرطي الرجعي في المنطقة ويلح في مطالبة ادارة كارتر بتزويده بالسلاح لهذا الغرض .. ويتعهد بعقد « اتفاق سلام » ! مع اسرائيل تمهيدا لذلك .

وتشير المؤشرات التي ترافق الزيارة الكارترية في المنطقة الى ان حاكم مصر يميل الى قبول المقترحات الامريكية الجديدة حول الامور المختلف عليها ، ما دامت هذه المقترحات فضفاضة تسمح له بان يتظاهر بتمسكه « بالحل الشامل » عن طريق ربط سريان مفعول المعاهدة بتطبيق « الادارة الذاتية » ! في الضفة والقطاع المحتلين .

ولكن حتى في حالة عدم نجاح كارتر في انهاء الخلاف بين حكام مصر واسرائيل واعداد العدة لتوقيعهم « معاهدة السلام » !! بين قطريهم .. فسيكون لهذه الزيارة اثر بالغ في وقف التأزم في المفاوضات المصرية — الاسرائيلية وسيمنحها زخما يمكن اطراف المؤامرة الثلاثة من مواصلة التلويح (ولو موقتا) بقرب التوصل الى اتفاق بينها . فبذلك يكسبون الوقت حتى تنشأ الظروف لتنفيذ المؤامرة تنفيذا ملموسا .

ولكننا ازاء هذه الاحلام نعتقد جازمين بان حكام الاقطار الثلاثة يلعبون لعبة خطرة وذلك لان عرقلتهم تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة ومقيمة قد تفجر حربا كارثية في المنطقة ..

فلا يمكن ان يتحقق حتى استقرار نسبي ما دامت الشعوب العربية ، وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني ، بعيدة عن تحقيق امانيها المشروعة .

مرة اخرى نجزم جزما قاطعا بان تسوية ازمة الشرق الاوسط مستحيلة بدون حل القضية الفلسطينية .. وحل

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —



الميزانية تبشر بدوامة جديدة من الغلاء
حصة الاسد تبتلعها الديون والانفاق العسكرى

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — لا تختلف الميزانية الجديدة المقترحة لعام ١٩٧٩ — ١٩٨٠ عن الميزانيات السابقة من حيث طابعها العسكرى ، التقشفي والتضخمي . ولكن من شانها ان تعمق الازمة الاقتصادية المتراكمة المستمرة منذ عام ١٩٧٣ ولا تلوح بوادر في الافق لامكانية الخروج منها.

فلا يزال الانفاق العسكرى يحتل حصة الاسد من الميزانية ، وهو الانفاق على التسلح وخدمة سياسة الاحتلال والقيام بدور شرطي الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة . فمن اصل ٣٠٤ مليارات ليرة مجموع الميزانية ستخصص الحكومة ٨٥ مليار و ٢٣٠ مليون ليرة ، ٤٦٤٨ مليار منها مخصصة للانفاق المحلي و ٣٧٠٧١ مليار مخصصة لشراء الاسلحة والعتاد من الخارج ، وفي الاساس من الولايات المتحدة .

صحيح ان حصة هذا الانفاق في الميزانية انخفضت بالمقارنة مع ما كانت عليه حصته في ميزانية ١٩٧٨ ، الا انه انخفاض صغير جدا نسبيا ، لا يزيد عن ١٪ . فالانفاق العسكرى بلغ من ميزانية ١٩٧٨ مبلغ ٢٨٠٨٪ ، بينما من المتوقع ان يبلغ في الميزانية الحالية ٢٧٤٨٪ . كما ان الانخفاض المذكور لا يشير الى تغير في اتجاه كبح عسكرة الاقتصاد ، بل جاء نتيجة للاشباع في التسلح الذى سجل في السنوات الاخيرة .

ومن الواضح ان هذا هو الانفاق العسكرى المباشر . فهو لا يتضمن الانفاق غير المباشر والذى يصرف في اطار وزارات وابواب اخرى . فمثلا ميزانية وزارة الزراعة تتضمن ٨٥٠ مليون ليرة ستنفقها على الاستيطان الاحتلالي ، ذى الطابع « الامنى » ، العسكرى والتوسعي بالاضافة الى ١٣٠ مليون ليرة أخرى ستخصص لاسكان المستوطنات القائمة . وثمة نفقات عسكرية أخرى غير مباشرة في ميزانيات أخرى ذات طابع مدنى ، الا انها عسكرية في جوهرها .

كما تجدر الاشارة الى ان هذه الميزانية لا تتضمن الانفاق على اقامة المؤسسات العسكرية في النقب في اطار اتفاقيات « كامب ديفيد » والتي ستكلف البلاد اكثر من عشرين مليار ليرة سنويا وفق التوقعات الرسمية المتفائلة .

وستبلغ ميزانية تغطية الديون والفوائد المستحقة عنها في الميزانية المقترحة ٧٨ مليار و ٩٠٠ مليون ليرة ، ٥٨٪ منها لتسديد الديون و ٤٢٪ لتغطية الفوائد المستحقة عن هذه الديون . وتحتل ميزانية تغطية الديون المكان الثاني في الميزانية من حيث الحجم بعد الميزانية العسكرية . وهذه الديون هي في الاصل نفقات عسكرية متراكمة .

ولقد اصبحت ديون الدولة بالعملة المحلية (تتراوح بين ٣٠٠ — ٣٥٠ مليار ليرة) وبالعملة الاجنبية (بلغت في نهاية عام ١٩٧٨ اكثر من ١٢ مليار دولار) تشكل عبئا ثقيلا جدا على الميزانية والاقتصاد الاسرائيلي عامة .

ففي ميزانية عام ١٩٧٧ بلغت ميزانية تغطية هذه الديون والفوائد المستحقة ٣٤ مليار و ٩٨٤ مليون ليرة ، وفي ميزانية ١٩٧٨ ٥٩ مليار و ٢٠٠ مليون ليرة ، وفي الميزانية المقترحة ستبلغ ٧٨ مليار و ٩٠٠ مليون ليرة .

وينعكس تراكم الديون بالعملة الاجنبية الزيادة المتعاظمة في تبعية اسرائيل الاقتصادية وخصوصا للولايات المتحدة الامريكية ، التي اصبحت المصدر الرئيسي للاسلحة التي تبتاعها اسرائيل وكذلك الممول الرئيسي لها بالعملات الاجنبية .

كما ان الاستيراد العسكرى الضخم يشكل عبئا كبيرا على ميزانية المدفوعات الاسرائيلي (الذى سيسجل حسابه الجارى عجزا يبلغ ٢٤٣ مليار دولار) وسببا رئيسيا للعجز المتعاظم في الميزان التجارى على الرغم من انخفاض مشتريات اسرائيل العسكرية من الولايات المتحدة المتوقع هذا العام.

وعلى ضوء تخصيص مثل هذه المبالغ الضخمة للانفاق العسكرى ولتغطية الديون والفوائد المستحقة عنها من الطبيعي الا يتبقى ما يكفي للانفاق على الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم والاسكان والشؤون الاجتماعية والتنمية الاقتصادية عامة . ومن الطبيعي ان ينعكس كل هذا على مستوى الخدمات ، الذى ينخفض باستمرار ، وعلى التنمية الاقتصادية وخصوصا في مجالات الصناعة ، حيث من المتوقع عدم زيادة التوظيفات فيها زيادة حقيقية ، والزراعة والاسكان .

دوامة من الغلاء

اعلن وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، ان ميزانية الدولة لعام ١٩٧٩ — ١٩٨٠ تقوم على ارتفاع في جدول الغلاء للمستهلك يبلغ ٣٨ — ٤٠٪ . وتباهى الوزير بان هذا يعني كبح التضخم المالي بنسبة ١٠٪ . اذ ان المراقبين الاقتصاديين ، بما في ذلك الرسميون المقربون من الوزير ، يتوقعون ان ترتفع الاسعار في السنة المالية القادمة بنسبة تزيد عن ٥٠٪ وذلك على ضوء الزيادات الكبيرة في الاسعار التي سجلت في الاشهر الاخيرة من العام الماضي . ومستهل العام الجارى .

بيد ان توقعات الوزير ايرليخ لا يصدقها احد . فهي توقعات متفائلة جدا وليس ثمة ما يبررها . ومن الجدير بنا ان نذكر ونذكر ان الوزير اياه وليس غيره توقع في ميزانية السنة المالية الجارية والتي تقترب اليوم من نهايتها ، توقع ان ترتفع الاسعار بنسبة ٢٥٪ . ولكن ما الذى حدث ؟ لقد ارتفعت الاسعار بنسبة ٤٨٪ . ولن تكون السنة القادمة افضل باى من الاحوال . ففي المؤتمر الصحفي الذى عقده مستشار وزير المالية ، أ.ديرت ، وممثلو « بنك اسرائيل » اكد ممثلو البنك انهم يتوقعون ارتفاعا في الاسعار يصل الى ٦٠٪ . وهذا توقع معقول على ضوء سياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية .

ويمكن ايجاز اسباب الغلاء الفاحش المتوقع بما يلي :

— الانفاق الكبير على التسلح والاحتلال والعسكرة علمة وما يتصل بها وكذلك على الديون المستحقة والفوائد المترتبة عنها .

— الارتفاع المستمر في الضرائب غير المباشرة وخصوصا ضريبة القيمة الاضافية والرسوم الحكومية المختلفة الاخرى .

— الاعتماد على القروض المحلية والاجنبية في تغطية جزء كبير من العجز الفعلي في الميزانية .

— الغاء كل رقابة فعلية على الاسعار ، الامر الذى يمكن الاحتكارات والشركات والتجار الكبار والمقاولين من رفع اسعار سلعهم وخدماتهم دون ان يتعرضوا الى اية رقابة تذكر .

— التخفيضات الزاحفة والمستمرة في سعر الليرة . فوفق الميزانية المقترحة من المتوقع ان ينخفض سعر صرف الليرة بالنسبة للدولار بما يقارب ٢٨٪ . وعليه فان سعر الدولار الواحد في آذار ١٩٨٠ سيصبح ٢٧ ليرة ، مقابل اكثر من ١٩ ليرة الان .

— التقليص الكبير للسوبسيديا التي تدفعها الحكومة للحفاظ على اسعار عدد من السلع والخدمات الحيوية جدا على مستوى معقول . ونتيجة لهذا من المتوقع ان ترتفع اسعار هذه السلع بنسبة عالية جدا .

ارتفاع أسعار المواد المسبسدة ب ٨٠ — ١٠٠٪

وتبشر الميزانية الجديدة ارتفاعا كبيرا في اسعار المواد والخدمات الحيوية الضرورية . فابتداء من اول نيسان القادم ، بدء السنة المالية الجديدة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ ، ستنتهج الحكومة سياسة تقليص حقيقي مستمر في حجم السوبسيديا ، الامر الذى من شانه ان يؤدى الى ارتفاع اسعار هذه المواد بنسبة كبيرة جدا تتراوح بين ٨٠ — ١٠٠٪

وفيما يلي بعض التوقعات في اسعار هذه المواد على اساس الميزانية المقترحة :

الخبز الاسود سيرتفع سعره من ١٤٩٥ ليرة اليوم ليصبح بعد سنة ٢٤٧٠ ، اى بزيادة ٩٠٪ .

الخبز الابيض سيرتفع سعره من ٢٤٣٠ ليرة للرغيف الواحد اليوم ليصبح ٥٤٨٠ بعد سنة ، اى زيادة ١٥٠ بالمئة .

الزيت سيرتفع سعر الزجاجة الواحدة ، التي سعتها ٥٨٠ غراما ، من ٦٤٣٠ ليرة اليوم الى ١١٤٣٠ ليرة في آذار ١٩٨٠ ، اى بزيادة ٨٠٪ .

لتر الحليب سيرتفع سعره من ٤ ليرات اليوم الى ٧ ليرات ، اى بزيادة ٧٥٪ .

باكيت الزبدة (١٠٠ غرام) سيرتفع سعره بنسبة مماثلة من ٤ ليرات الى ٧ ليرات .

وسترتفع بنسبة مماثلة منتجات الالبان الاخرى .

اللحم المجفف سيرتفع سعره من ٣١ ليرة للكيلو الواحد اليوم الى ٥٢ ليرة ، اى بزيادة ٦٨٪ .

وسيرتفع سعر البيض ب ٨٠٪ . فالبيضة الواحدة التي سعرها اليوم ٩٠ اغورا سيصبح سعرها ١٤٦٠ ليرة والتي سعرها اليوم ١٤١٠ ليرةسيصبح ليرتين .

وسترتفع تكاليف السفر والتنقليات بنسبة تتراوح بين ٧٠ — ٨٠٪ . فمن المتوقع ان يحدث ارتفاع اخر في سعر المحروقات يتراوح بين ٣٠ — ٤٠٪ . وطبيعي ان يجر هذا ارتفاعا مماثلا في اسعار استهلاك المياه والكهرباء واسعار المواد الكيماوية والسلع الصناعية والزراعية عامة .

وسترتفع اعتبارا من نيسان القادم اسعار الخدمات البريدية والهاتفية بنسبة تصل الى ٤٤٪ .

وسترتفع خدمات التعليم والصحة . فسترتفع اجور التعليم الجامعي مثلا بنسبة ٣٥٪ في السنة الدراسية المقبلة ، فتصبح اجور التعليم الجامعي السنوية ٩٥٠٠ ليرة مقابل ٧١٠٠ ليرة في هذه السنة . اما الخدمات الصحية فسترتفع بنسبة تصل الى ٧٥٪ . وستصبح تكلفة العلاج في المستشفى ١٨٠٠ ليرة يوميا . وسيدفع كل عضو يزور عيادة « صندوق المرضى » ٣ ليرات في كل مرة .

ارتفاع تكاليف البناء ب ٥١٪ وثمن المساكن الحكومية ب ٢٢٪

تتوقع ميزانية وزارة الاسكان ان ترتفع تكاليف البناء في البلاد في عام ١٩٧٩ بنسبة ٥١٪ بالمقارنة مع ما كانت عليه في عام ١٩٧٨ .

اما المساكن الحكومية ، اى التي تبيعها وزارة الاسكان والبناء ، فمن المتوقع ان يرتفع سعرها ب ٢٢٤٤٪ . وتبلغ مساحة هذه المساكن بالمتوسط ٧٨ مترا مربعا . وعليه يصبح متوسط سعر هذه المساكن في نيسان ١٩٧٩ — ٧٢٢ الف ليرة وفي تشرين اول من هذا العام ٨٤٤ الف ليرة . وفيما يلي قائمة باسعار هذه المساكن ، التي تشيدها الوزارة وتبيعها في الاساس لمواطنين يهود ، في كل منطقة ومنطقة من بلادنا :

	السعر في نيسان ١٩٧٩	بآلاف الليرات	السعر في تشرين أول ١٩٧٩
القدس	٩٠٤		١٠٤٦
الجليل	٦٢٤		٧٤٢
حيفا	٥٩٢		٦٩٨
المركز	٥٩٧		٦٩٤
النقب	٦٦٥		٧٨٨

تحية اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي بمناسبة يوم الثامن من آذار

ننشر فيما يلي نص التحية التي تبعثها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى المرأة في يومها العالمي الثامن من آذار :

« بمناسبة حلول الثامن من آذار ، يوم المرأة العالمي ، تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بتحياتها القلبية الى جميع الرفيقات والصديقات ، والى النساء العاملات وربات البيوت ، الى الامهات والفتيات ، والى محبات السلام واخوة الشعوب يهود وعربا .

بهذه المناسبة نتمنى لكن ولابناء عائلاتكن الصحة الجيدة والنجاح في العمل والسعادة في الحياة .

ان يوم المرأة العالمي هو عيد النساء والبشرية المتطورة . في الدول الاشتراكية ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، تلخص النساء انجازات عديدة وجديدة في جميع مجالات الحياة ، ولتحقيق المساواة في الحقوق وضمان مكانة المرأة .

وفي الدول الرأسمالية تناضل النساء نضالا قاسيا لالغاء التمييز ضد المرأة ، وضد ظروف المعيشة القاسية ، وضد الغلاء والبطالة ، ومن اجل السلام والدمقراطية وضمان حقوق المرأة والتطور الاجتماعي . في الدول النامية تعمل المرأة الى جانب الرجل في النضال من أجل القضاء على التخلف وبقايا الاضطهاد الكولونيالي ، ومن أجل التحرر الوطني والاجتماعي .

ويأتي الثامن من آذار لهذا العام مع عام الطفل العالمي والنشاط الخاص من أجل الدفاع عن حقوق الاطفال وانقاذ أطفال العالم من الامراض ومن الاضطهاد والضائقة والحروب والدمار .

وفي اسرائيل نحتفل بعيد الثامن من آذار ١٩٧٩ في وسط المؤامرة الخطيرة التي تحوكها حكومة بيغن مع الامبريالية الامريكية والرجعية العربية ضد السلام وحقوق الشعوب ووسط مضاعفة الاضطهاد ضد الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة ووسط الهجمة الوحشية على مستوى معيشة العمال ووسط التحريض المركز ضد الجماهير العربية في اسرائيل .

وسنحتفل بعيد المرأة العالمي ، الثامن من آذار ١٩٧٩ ، في ظل النضال الموحد للنساء من أجل تحقيق سلام عادل وثابت وشامل في منطقتنا ، ومن أجل ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ، ومن اجل ان يتعلم ابناؤنا ويعملوا بدون خطر الحرب وويلاتها ، وفي رفاه وسعادة ، وفي ظل نضال موحد للدفاع عن الدمقراطية ومستوى المعيشة .

اننا نتمنى لكن ان تحققن النصر في هذا النضال مع جميع القوى التقدمية في البلاد يهود وعربا .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
(اللجنة المركزية)
٥ آذار ١٩٧٩

أحكام بالسجن من ٦ــ١٠ سنوات على شبان صغار من نابلس

القدس — خاص ب « الاتحاد » — لا نزال نذكر قضية فتيان مخيم قلنديا للاجئين الذين اعتقلوا في سجون الاحتلال الاسرائيلي وتعرضوا للتعذيب وحوكموا بالسجن لمدد مختلفة . كان ذلك قبل عدة أشهر .

وفي حينه تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بدعوى الى محكمة العدل العليا واحرزت مكسبا قضائيا هاما بان لا يحاكم الاحداث الذين تقل اعمارهم عن ١٥ عاما في محاكم عسكرية ، وانما في محاكم الاحداث حتى ولو كانت مخالفاتهم أمنية .

وقد حوكم فتيان قلنديا الاحد عشر في محاكم احداث مركزية وفرضت عليهم أحكام بالسجن لمدة ٦ أشهر ودفع غرامات مالية . وبناء على استئناف النيابة العسكرية رفعت محكمة العدل العليا محكومية ٣ منهم بالسجن الى سنتين . ومع هذا بقيت هذه الاحكام رغم اجحافها وقساوتها .. خفيفة اذا ما قورنت بالاحكام التي تفرض في المحاكم العسكرية .

لقد فرقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بين ابناء الشعب العربي الفلسطيني في القدس العربية المحتلة ، وبضمنها مخيم قلنديا ، وبين اخوتهم في المناطق المحتلة الاخرى حين قامت بضم منطقة القدس الى حدود الدولة رسميا عام ١٩٦٨ . ولذا لم تطبق قرار محكمة العدل العليا حول محاكمات الاحداث على الاحداث في المناطق المحتلة الاخرى ، بل تعاملت معها حسب قوانين الطوارئ الاحتلالية وقوانين النظام الرجعي الاردني .

محكمة عسكرية

في ٥ــ٢ــ١٩٧٩ جرت احدى محاكمات الفتيان في محكمة عسكرية . كان ذلك في نابلس . وقد ترأس المحكمة ضابط عسكرى يدعى غرود وهو معروف بصرامته وبمواقفه المتصلبة وأحكامه القاسية .

المتهمون شبان صغار تتراوح أعمارهم بين ١٥ — ١٨ عاما يحاكمون على حوادث وقعت قبل سنة ، اى حين كانت أعمارهم تتراوح بين ١٤ — ١٧ عاما .

ترافع عن المتهمين المحاميان وصفي المصري وزهير عناني وكان واضحا من مرافعتهما ان التهم مبالغ فيها وانها ليست خطيرة ، كما حاولت النيابة العسكرية اثبات ذلك .

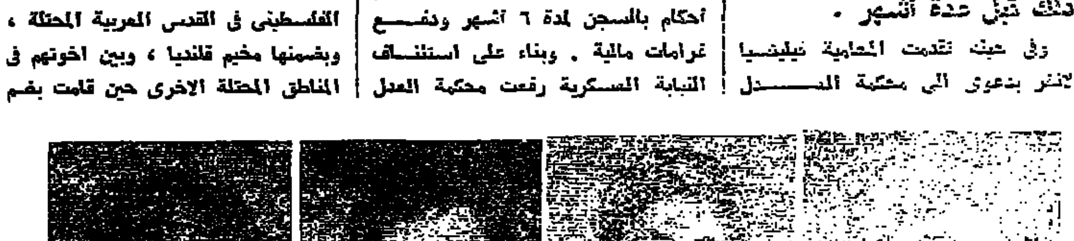
اما القرار فكان كما يلي :

* السجن الفعلي لمدة عشر سنوات على محمد نابلسي (١٧ عاما) بتهمة القاء زجاجة حارقة والانتماء لحركة « فتح » وتجنيد شبان آخرين وكتابة شعارات على الجدران .

* السجن الفعلي لمدة ست سنوات ونصف السنة على خالد البحش (١٧ عاما) بتهمة الانتماء للمنظمة والتواجد في مكان واحد مع قاذف الزجاجات الحارقة .

* السجن الفعلي لمدة ست سنوات ونصف السنة على كل من : محمد هندى (١٧ عاما) وأحمد عنبوسى (١٧ عاما) ويحيى فريتخ (١٥ عاما) ورامز دلع (١٦ عاما) وجمال سليم اسطة (١٧ عاما) بتهمة المشاركة في المخالفة .

* السجن الفعلي لمدة سنتين على أكرم بركات عشة (١٨ عاما) بتهمة خفيفة نسبيا .



محمد هندي — رامز دلع — يحيى فريتخ — احمد عنبوسي



محمد نابلسي — خالد البحش — جمال اسطة — اكرم بركات




اعتقال الاهالي

لم يتوقع أحد أن تصدر أحكام قاسية بهذا الشكل . وخصوصا أهالي المعتقلين الذين احتشدوا في قاعة المحكمة . فكان رد فعلهم على الاحكام صرخة استنكار جماعية .. فجاءت الشرطة واعتقلتهم هم أيضا ليضع ساعات .. عقابا لهم على التجرؤ والاستنكار . فمن المعروف ان أحكام المحكمة العسكرية في المناطق المحتلة لا تقبل الاستئناف ولا يمكن تخفيفها . وعلى ما يبدو يريد الاحتلال أيضا أن يمنع مجرد استنكارها .

هذا وقد قابلت المحامية فيليتسيا لانغر الفتيان المساجين في ١ــ٣ــ٧٩ في سجن نابلس .

الحــــزب الشيــــوعى الاسرائيلى
نشاطات * نـدوات * محاضـرات

◉ كوكب (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول « الوضع السياسي على ضوء احداث ايران » — الجمعة ٩ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء في بيت الرفيق احمد حاج . المحاضر : سميح غنادري .

◉ كفر ياسيف (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول « اليسار واليسار المغامر » — السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ في نادي الحزب . المحاضر : سامي غنطوس .

◉ عرابة — (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — لقاء مع هيئة تحرير « الغد » لمناسبة اليوبيل الفضي على صدور المجلة — السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء في النادي . باشتراك : نبيل عويضة (سكرتير التحرير) وتوفيق كناعنة (من مراسلي «الغد» القدامى) .

◉ الجديدة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — لقاء مع رئيس تحرير «الغد» ، الرفيق احمد سعد ، لمناسبة اليوبيل الفضي للمجلة — السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في نادي الحزب . في البرنامج : غناء وموسيقى وياناصيب ومعرض خاص بالمجلة .

◉ نحف ودير الاسد والبعنة ومجد الكروم (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — المحاضرة الرابعة في المادية التاريخية — الخميس ١٥ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء في نادي الحزب في البعنة . المحاضر : محمد نفاع .

◉ مجد الكروم (الحزب والشبيبة) — على شرف المؤتمر الخامس للمنطقة : اجتماع حول كفاح الشعب اللبناني وثورة الشعب الايراني — الاثنين ١٢ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : زاهي كركبي .

◉ قطاع الصفافرة والعمال وفيلوت يافة الناصرة — محاضرة عن « الحركة الشيوعية العالمية » — السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ الساعة ٥٠٠ مساء في نادي الحزب في يافة الناصرة . المحاضر : سليم القاسم (الدعوة لاعضاء الحزب فقط) .

● عبلين — محاضرة عن « العالم العربي بعد اتفاقية كامب ديفيد » — الاربعاء ١٤ــ٣ــ٧٩ الساعة ٧٠٠ مساء في نادى الحزب في القرية . المحاضر : عادل أبو الهيجا .

● « التضخم في الاقتصاد الاسرائيلى »

محاضرة تقدم في الفروع التالية :

● معليا — الاحد ١١ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء — المحاضر : الياس أبو عقصة .

● ترشيحا — الاثنين ١٢ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء — المحاضر : نايف سليم .

● حرفيش — الاربعاء ١٤ــ٣ــ٧٩ الساعة ٥٠٠ مساء — المحاضر : الياس أبو عقصة .

● البقيعة — الجمعة ١٦ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء — المحاضر : أحمد الخطيب .

● فسوطة — السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ الساعة ١١ ظهرا — المحاضر : نايف سليم .

● كابول — الثلاثاء ١٣ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في نادى الحزب — المحاضر : غسان حبيب .

● طمرة — الخميس ١٥ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء في نادى الحزب — المحاضر : غسان حبيب .

● طرعان — السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في بيت الرفيق سعيد بدر . المحاضر : غسان حبيب .

الناصرة تحيي ذكرى يوم الأرض بالمشاركة الشعبية في مهرجان كفركنا

* جبهة الناصرة تؤيد قرارات مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى وتلتزم بالمشاركة في تنفيذها *

الناصرة — لمراسلنا — اعلن مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية ، في الاجتماع الذى عقده مساء الثلاثاء الماضي ، تأييد الجبهة الكامل لمقررات مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذى انعقد في الناصرة في ١٧ــ٢ــ٧٩ والتزام الجبهة بالمشاركة الفعالة في كل نشاط في هذا المجال .

كذلك قرر المكتب التجند الكامل لاحياء ذكرى يوم الارض الثالثة وذلك بمشاركة اهالي الناصرة في المهرجان المنطقي الذى سيقام في قرية كفركنا ، قرية احد شهداء يوم الارض ، الذى سيعقد يوم الجمعة ، ٣٠ آذار الجارى .

وقرر المكتب استنكار حملة التحريض العنصرية على الطلاب الجامعيين العرب والتضامن الكامل معهم .

وكان مكتب الجبهة قد استمع الى تقرير قدمه سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية ، غسان حبيب ، حول برنامج عمل الجبهة للمرحلة المقبلة . وقرر المكتب اعادة بناء لجان الاحياء وتوسيعها وانضمام اعضاء هيئات الجبهة في الاحياء المختلفة اليها ، بحيث تتحول هذه اللجان الى حلقة نشيطة وفعالة في الصلة بين البلدية الدمقراطية والسكان والى قوة شعبية تشرح خط الجبهة وطريقها وتجند السكان في معارك الجبهة والبلدية من اجل حق المدينة في التطور والمساواة .

كما أقر المكتب ، بعد الاستماع الى بيان من ممثل الجبهة في لجنة الانتخابات ، المحاسب أمين قدحة : أقر البيان النهائي حول مصروفات الجبهة في معركة الانتخابات الاخيرة .

تهنئة

تهنئنا الحارة الى الرفيق فتحي شبيطة على حصوله على شهادة المحاماة وعلى سلامته من حادث الطرق القطري الذى اصيب فيه ، مع تمنياتنا له وللمصابين معه بالشفاء العاجل .

فيليتسيا لانغر
وسلمان مصالحة
وعبد القادر عريشي

لجنة أولياء أمور الطلاب الجديدة في ثانوية طرعان تباشر أعمالها

طرعان — لمراسلنا — عقدت لجنة أولياء أمور الطلاب في ثانوية طرعان ، بدعوة مشتركة من اللجنة ومن ادارة المدرسة ، اجتماعا لاباء الطلاب لانتخاب لجنة جديدة .

واستمع الاباء الى بيان من ادارة المدرسة اشاد بالتعاون المثمر بين الادارة واللجنة في معالجة القضايا التي واجهت المدرسة والطلاب والمعلمين والاباء ، ولا سيما تبرعات الاهالي لبناء جناح اضافي للمدرسة الثانوية .

وقدم الرفيق امين سمعان بيان اللجنة ، كرئيس لها ، فابرز التصورات والتجلعات في عملها ، بكافة جوانبه . ثم قدم الاخ صلاح غبن ، عضو المجلس من جبهة طرعان الدمقراطية ، بصفته امينا للصندوق ، البيان المالي . فاكد على نجاح اللجنة في تجنيد الاهالي لجمع التبرعات والعمل التطوعي الذى تطلبه البناء في داخل المدرسة . وابرز نجاح اللجنة في تجنيدها المجلس المحلي للضغط على وزارة المعارف — الامر الذى اضطر الوزارة الى تقديم مساعدة بمبلغ ٣٠٠ الف ليرة للمجلس المحلي .

وبعد ان قدمت اللجنة السابقة استقالتها تم بالانتخاب الدمقراطي قيام اللجنة الجديدة من السادة : صلاح غبن ، أمين سمعان ، عدى عدوى ، خازن رمال ، محمود بدر ، وهيب عبيد ، ابراهيم صباح وسعيد بدر . كما فوض الاجتماع اللجنة بضم ثلاثة اعضاء اخرين .

وقد عقدت اللجنة الجديدة اجتماعها الاول يوم ٢٤ــ٢ــ٧٩ ، وانتخبت الاخ عدى عدوى سكرتيرا لها واعادت انتخاب الرفيق امين سمعان رئيسا ، وشكلت لجنة مالية من الاخوان ابراهيم صباح ومحمود بدر وصلاح غبن . وقررت العمل على انجاز وتجهيز المختبر بصورة افضل والعمل على ايجاد مكتبة وساحة للمدرسة ووجهت نداءا الى المدارس الابتدائية ... و... لاقامة لجان مماثلة

تشييع جثمان فاضلتين في الناصرة

شيع اهالي الناصرة ، هذا الاسبوع ، جثمان المرحومة ربيبة بشارة الخوري جرجورة (خليف) « ام فايز » . كما شيع في الاسبوع الماضي جثمان المرحومة سلمى حنا موسى سلامة (ام ديب) . فاعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة يتقدمون الى آل جرجورة وسلامة واقربائهم باحر التعازى راجين لهم الصبر والسلوان .

كوكب ابو الهيجا ترد على جريدة « الانباء »

كوكب ابو الهيجا — من اخينا حسين الحاج — نشرت جريدة « الانباء » في الاسبوع الماضي ، خبرا عن ايصال شبكة الكهرباء لقريتنا كوكب ابو الهيجا جاء فيه ان الحكومة ساهمت بــ ٣٠٪ من تكاليف المشروع البالغة مليونين ونصف المليون ، والباقي فقد دفعه اهالي القرية البالغ عددهم ٣٠٠٠ نسمة .

والصحيح هو ان القرية لم تحصل على اية مساعدة حكومية ولكن الجمعية المسؤولة عن ايصال الكهرباء حصلت على قرض من وزارة التجارة والصناعة بقيمة ٣٠٪ من تكاليف المشروع المذكورة ، على ان يسدد القرض من الشهر الاول لدخوله لحساب الجمعية . اما التكاليف الباقية فيدفعها الاهالي والبالغ عددهم ١٧٠٠ نسمة وليس ٣٠٠٠ نسمة كما جاء في الانباء . وبذلك بلغت حصة كل مشترك في الشبكة ١٥٢٧٠ ليرة .

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب
لصد الهجمة المسعورة على الطلاب العرب
اجتماعات شعبية

* في أم الفحم : يوم السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء في نادى الحزب الشيوعي . باشتراك ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

* في الرامة : يوم السبت ١٠ــ٣ــ٧٩ الساعة ٧٠٠ مساء في نادى الوقف . باشتراك ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

* في المكر : يوم الاحد ١١ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء في نادى الحزب الشيوعي . باشتراك ممثلي الهيئات الشعبية واتحاد الطلاب العرب .

* في عكا : يوم الاربعاء ١٤ــ٣ــ٧٩ الساعة ٢٠٠ بعد الظهر في نادى « الاخوة » . اجتماع طلابي باشتراك : ممثلي الحركة الطلابية الثانوية والجامعية .

* في طمرة : يوم الثلاثاء ١٣ــ٣ــ٧٩ الساعة ٦٣٠ مساء في نادى الحزب . باشتراك : ممثلي رابطة الاكاديميين في طمرة واتحاد الطلاب العرب والهيئات الشعبية .

قداس وجناز الاربعين

اهل الفقيد يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

نبيه نقولا بجالي

وذلك يوم السبت ١٠/٣/٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

للرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ـع رافضي الخدمة الاجبارية

اعداد : جهاد سعد

...بشر فيما يلي لقاءات ...ى مع مجموعة من الشبان ...ب ابناء الطائفة الدرزية ...ين يرفضون الخدمة ...بارية في الجيش .

قرية يانوح الجليلية

محسن عجميه (٢٨ عاما)

...زوج واب لثلاثة اطفال يرفض ...مة الاجبارية منذ ان استدعي ...يد عام ١٩٧٢ . خلال هذه الفترة ...ن لمدة سنة ونصف السنة . وفي ... ١٩٧٧ حاول الانتحار في السجن ... سكين حلاقة فنقل الى المستشفى ...ب من هناك . وهو منذ ذلك ...دا حتى اليوم .

شكيب جبقه (١٩ عاما)

...يش مع عائلة تعد عشرة انفار ...انى من اوضاع اقتصادية قاسية . ...عام ١٩٧٨ وبعد شهر من الخدمة ...رب وتلاحقه الشرطة حتى هذا ...يوم .

كمال نزال (٢٥ عاما)

...هو المعيل الوحيد لعائلته ، جند ...وة عام ١٩٧٥ ولكنه هرب وسجن ...رتين ، في المرة الاولى لمدة تسعة ...شهر وفي المرة الثانية لمدة ستة ...هر . وبالرغم عن السجن والمطاردة ...و مصر على رفض الخدمة .

...رامة

ماضي فارس (٢١ عاما)

يقبع في سجن مجدو العسكري للمرة الثانية . في المرة الاولى حكم عليه بالسجن لمدة سنة ، ثم واصل رفضه وتهربه من الخدمة فاعتقل وحكم عليه في المرة الثانية بالسجن لمدة سنة اخرى .

من قرية عسفيا

كمال سليمان زاهر (٢٠ عاما)



يقول والدكمال : « لقد انهى ابني الصف الثاني عشر . وهو خاطب . بتاريخ ١٥—١١—٧٧ اخذ الى الجيش . خلال الخدمة اصيب بجراح في رجله ، وبقي مدة شهرين في الجبص . بعد العلاج فرضوا عليه العودة الى الخدمة رغم انه لم يشف تماما من الاصابة وقد اقرت لجنة طبية خاصة نقصا في جسمه بنسبة ٢٦٪ . وبعد عودته فرضوا عليه القيام باعمال شاقة فهرب وظل هاربا مدة ١٦٧ يوما .

قبل شهر ونصف قبض عليه في ساعة متأخرة من الليل ، حيث داهموا البيت دون احترام المشاعر وحقوق المواطن . ثم حكمت عليه المحكمة بالسجن الفعلي لمدة تسعة اشهر .

اكتب .. اكتب .. كل ما اقوله لك بالحرف الواحد .. عندما اعتقل كمال توجهت الى عضو الكنيست زيدان عطشه الذي ابنيه في الانتخابات وسمعت منه وعودا كثيرة ، طلبت منه ان يستوضح عن مصير كمال وعن محاكمته .. ووعدني بان يقدم كل مساعدة لاطلاق سراحه .. ولكن منذ ذلك الوقت لم اره .. حتى انه لم يحضر المحكمة رغم انه وعدني بذلك اليس هذا استخفافا بمشاعر الناس لاسفي الشديد مثل هؤلاء الناس يخدمون مصالحهم ومصالح السلطة فقط .. ونتيجة اعمالهم هي ان ابني يقبع في السجن .. انها مأساة .. اننا نقدم لاولادنا كل ما نملك ونضحي من اجلهم لتربيتهم تربية صالحة ونضمن مستقبلهم ولكن تأتي السلطات وتنتزعهم منا بالعنف والقوة .. وترج بهم في السجون هذه هي مأساتنا الناتجة عن سياسة السلطة ومؤامرات اصحاب المصالح الذاتية » .

عصام ابو ركن (٢٢ عاما)

متزوج واب لطفلة ولدت في اثناء وجوده في السجن ولم يرها حتى هذا اليوم . وكان قد تزوج في اثناء الخدمة في الجيش ولما كان يعاني من اوضاع اقتصادية صعبة فقد هرب ليعيل زوجته . لكن السلطات قبضت عليه وسجن لمدة شهرين . الامر الذي سبب في تعكير العلاقات العائلية وزعزعتها الى ان اضطر لتسريح زوجته . ثم تزوج للمرة الثانية وهرب من الجيش ليعمل ويعيل زوجته ويبدأ حياة جديدة لكن شاءت الاقدار فاصيب بحادث اقعده في المستشفى . وفي هذه الحالة قبض عليه واوقف لمدة شهرين وخلال وجوده في السجن انجبت زوجته طفله البكر ، طلب من السلطات ان تسمح له بالعودة الى بيته على الاقل « للتعرف » على طفله لكن السلطات رفضت باصرار وقدم للمحاكمة حيث حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر . وهو ما زال يقبع في سجن عتليت حتى هذا اليوم .

عايش شروف (٢٢ عاما)

ابن لعائلة متوسطة الحال وكثيرة الاولاد . يرفض الخدمة لاسباب مبدئية وقد تهرب مدة سنة لكنه اعتقل وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف .

عامر شروف (١٩ عاما)

هرب لمدة ٨ اشهر . واعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة ٨ اشهر بعد اسبوع من الحكم على اخيه عايش .

بركات لبيب ابو ركن (٢٠ عاما)

تهرب من الخدمة لمدة ستة اشهر . وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة اربعة اشهر وهو ما زال يقبع في السجن .

كمال فطين ابو ركن (٢٢ عاما)

يرفض الخدمة منذ ان استدعي اليها قبل ثلاث سنوات . حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر . وهو ما زال يقبع في السجن .

فهد ملاك (١٩ عاما)

عائلته تعاني من اوضاع اقتصادية صعبة . حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة خمسة اشهر .

وديع منصور (٢٠ عاما)

جند قبل شهرين وسجن لفترة قصيرة . بعدها هرب وما زال يرفض الخدمة . والداه مريضان وهو المعيل الوحيد للعائلة .

خلدون ابو ركن (٢١ عاما)

ابن لعائلة كثيرة الاولاد ويرفض الخدمة لاسباب مبدئية ، جند بالقوة وحكم عليه بالسجن لمدة شهرين وبالرغم عن ذلك فهو ما زال مصمما على الرفض .

الاهالي يتجاوبون اما مكتب حاكم اللواء فيحذر ويتصامم !

٥٠ بالمئة من الهبة المصدقة لمجلس كفرياسيف لم تدفع بعد !

كفر ياسيف — لمراسلنا — اثر البيان الاولي عن الوضع المالي الذي اصدره رئيس المجلس المحلي في كفر ياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، في اوائل شباط المنصرم ، والرسالة الحارة التي وجهها الى كل مواطن بان يساعد المجلس بدفع ما عليه من متأخرات الضريبة واثمان المياه ، استجاب جمهور القرية استجابة طيبة . وقد بلغت نسبة جباية الضرائب خلال شهر شباط ١٢٦٥٪ من مجموع المبلغ المصدق في الميزانية للسنة المالية الحالية . وبلغت نسبة جباية اثمان المياه ١٢٤٢٪ من مجموع المبلغ المصدق للسنة المالية الحالية .

وجدير بالذكر ان رئيس المجلس تسلم مهامه فقط في ٨—١—٧٩ ، اي قبل اقل من شهرين . ومع هذا فان مكتب حاكم اللواء بدأ بامطار المجلس برسائل التنبيه والتحذير حول «التقصير» في الجباية وحول «نواقص» في اعمال المجلس (احيانا بتوقيع حاكم اللواء واحيانا بتواقيع القائمي مقام) . وكل هذا التقصير وهذه النواقص هي من الارث الثقيل الذي تركه رئيس المجلس في الدورة السابقة . وهذا ما يعرفه جيدا المسؤولون في وزارة الداخلية وغضوا الطرف عنه .

ورغم الرسائل الاسبوعية ، تقريبا ، التي وجهها الرفيق نمر مرقس الى مكتب حاكم اللواء مبلغا عن التحسن المستمر في الجباية وفي اعادة تنظيم عمل المجلس ، والرسائل التي طالب فيها بتحرير الهبة العامة المصادق عليها للمجلس ، وبتحرير قروض لتغطية ديون الدورة السابقة وتنفيذ اعمال ملحة ، الا ان مكتب حاكم اللواء يتصامم حتى الان عن هذه المطالبات .

ورغم ان نسبة الجباية للضرائب قاربت الخمسة والستين بالمئة الا ان حضرته لم يحرر حتى الان من الهبة المستحقة سوى ٥٠٪ فقط ! كما لم يستجب بعد لطلب المصادقة على قرض لتسديد ضريبة الدخل المكسورة على المجلس قبل بدء الدورة الجديدة (بمبلغ مليون ومئة الف ليرة) . ولا لطلب تحرير بقية قرض لاتمام بناية المجلس . وهذا في حين ان المجلس قد سدد ، منذ بداية دورته الجديدة ، مئات الوف الليرات عن ذمة الدورة السابقة (لضريبة الدخل والتأمين الوطني ومنظميم ودائنين آخرين) .

فاي هدف يريد تحقيقه المتصاممون ؟! أهو اشراف المجلس بأوامر الحجز لايقاف كل نشاط له ؟!

مهما تكن الاهداف ، فان جماهير كفر ياسيف يقظة ومستعدة لاتخاذ الخطوات اللازمة مقابل كل تطاول على حقوقها او استهتار بها .

اصابات بشلل الاطفال في المثلث الشمالي

عرعرة — لمراسلنا — اكتشفت خمس اصابات بشلل الاطفال في منطقة المثلث الشمالي ، ثلاث منها في عرعرة وواحدة في برطعة واخرى في كفر قرع .

ومن المعروف ان الاوضاع الصحية في القرى الثلاث اوضاع مزرية ، حيث لا توجد شبكات مجاري والشوارع غير معبدة والعيادات الطبية التابعة « لصندوق المرضى » تعاني من النقص في الاطباء .

٢٧٢٥ حادث طرق خلال شهرين

الكنيست — لمراسلنا — تقدم النائب ماير فلنر باسم كتلة الجبهة بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها موضوع ازدياد حوادث الطرق حيث بلغت خلال الشهرين الاخيرين ٢٧٢٥ حادثا وقتل من جرائها ١٤٨ مواطنا وجرح ٤٤١٩ مواطنا .. اي بمعدل ٤٥ حادث طرق في اليوم !

عائلات السجناء السياسيين العرب تستصرخ الرأى العام لانقاذ ابنائها

القدس — خاص بـ «الاتحاد» — اعتصمت عشرات النساء من عائلات المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي ومعهن العشرات من اعضاء الجمعيات النسائية الاجتماعية امام مبنى الصليب الاحمر في القدس ، يوم الجمعة الماضي ، احتجاجا على سياسة التعذيب وانتهاك الحقوق والظروف غير الانسانية التي يعيشها السجناء العرب .

وقد اصدرت المعتصمات نداء ناشدن فيه هيئة الصليب الاحمر الدولي ولجنة حقوق الانسان وهيئة الامم المتحدة بجميع فروعها وهيئاتها واصحاب الضمائر الحية في العالم بان يضعوا حدا « لما يجري في الارض المحتلة من انتهاكات صارخة ضد ابنائنا وجميع اسرى الحرب الفلسطينيين » .

وجاء في النداء ان المعتقلين السياسيين في السجون الاسرائيلية مضربون منذ شهور من اجل تحقيق مطالبهم التي اقرتها المواثيق الدولية وهي :

١ — توفير متطلبات المحافظة على الحياة داخل المعتقلات والكف عن تعريض المعتقلين للضرب والاهانة ووضعهم في زنازين انفرادية لفترات طويلة .

٢ — اطلاق سراح المرضى من المعتقلين .

٣ — تأمين العلاج الطبي للمعتقلين وتأمين اجراء العمليات الجراحية اللازمة للحالات المزمنة الناتجة عن التعذيب الجسدي والنفسي .

٤ — السماح للمعتقلين بالخروج من زنازينهم لمدة ساعتين في اليوم وعلى فترتين متساويتين .

٥ — السماح بادخال الكتب الثقافية والعلمية للمعتقلين .

ودعا النداء ذوي الضمائر الحية في كل انحاء العالم الى رفع اصواتهم عاليا مستنكرين الممارسات الاسرائيلية القمعية التي يتعرض لها السجناء العرب .

استجوابات واقتراحات تقدمها كتلة « الجبهة » في بلدية حيفا لحل مشاكل المواطنين

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — تقدم الرفيق زاهي كركبي ، عضو بلدية حيفا ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية ، باقتراحين لجدول اعمال المجلس البلدي لبحث اوضاع السكن القاسية التي يعاني منها المواطنون العرب ، وكذلك طلب ان يبحث المجلس البلدي في جلسته القريبة القادمة موضوع المساكن للازواج الشابة . كما تقدم بثلاثة استجوابات الى رئيس البلدية حول :

١ — توسيع الملعب الرياضي التابع لمدرسة النور في حيفا والتي يدرس فيها ٢٠٠ طالب . ويذكر ان لجنة الآباء كانت قد تقدمت في العام الماضي بطلب مماثل لكن البلدية لم تستجب لطلبهم .

٢ — حل ازمة السكن التي يعاني منها المواطن يوسف توفيق مزاوي البالغ من العمر ٥٤ عاما ويعمل اجيرا براتب لا يزيد عن ٣ الاف ليرة وهو يعيل عائلة مكونة من ٩ انفار تعيش في غرفة واحدة وفي اوضاع مزرية بسبب الضائقة والرطوبة .

ويطالب الرفيق زاهي كركبي رئيس البلدية بالعمل على توفير مسكن ملائم للسيد مزاوي لتخليصه هو وابناء عائلته من هذه الاوضاع القاسية .

٣ — في استجوابه الثالث يطالب الرفيق زاهي بان يتدخل رئيس البلدية لدى ادارة باصات «ايغد» لتعمل على تنظيم المواصلات حتى ساعات الليل الى حي «جسر باز» حيث ان الباص لا يدخل الى مركز الحي ، كذلك تنعدم وسائل المواصلات بعد الساعة السادسة مساء الامر الذي يصعب على الاهالي امكانية التنقل والوصول الى مركز المدينة .

رسائل القـراء

توقيف عن العمل

عينت مدرسا للعلوم الطبيعية (الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا) في مدرسة اللد العربية الثانوية منذ شهر ايلول ١٩٧٨ اي منذ بداية السنة الدراسية الحالية . الا انه في تاريخ ١٧—٢—٧٩ ابلغت شفهيا عن طريق مدير المدرسة انه قد تلقى امرا من وزارة المعارف لتوقيفي حالا عن العمل ابتداءا من اليوم التالي ١٨—٢—٧٩ دون الافصاح عن الاسباب . بتاريخ ٢٢—٢—٧٩ حضر مفتش المنطقة السيد على دعسان الى المدرسة وابلغني بان الاسباب هي سياسية وان الامر قد بحث لمدة اسبوع على الاقل وتقرر نهائيا توقيفي عن العمل . اغلب الظن ان الامر مرتبط بقضية امر الاقامة الجبرية الذي فرض على اخي مسعود وهو احد الطلاب الستة الذين وقعوا على البيان .

ابلغت منظمة المعلمين الثانويين بالامر وقد قامت بحملة لاجبار بلدية اللد ووزارة المعارف على اعادتي الى العمل . ان تصرف وزارة المعارف هذا يثير الدهشة والاستياء بين الطلاب والاهالي ، فهل يحق لوزارة المعارف ان تبعد معلما دون سبب مقنع او حتى لاسباب سياسية كما تدعي ؟

سعيد احمد اغبارية — مصمص

أهالي حي القطمون في القدس يرغمون المجلس البلدي على قبول مطالبهم

القدس — الوكالات — بينما كان المجلس البلدي في القدس يعقد اجتماعا ، يوم الاحد الماضي ، لبحث موضوع ازمة السكن افحمت اكثر من مئة عائلة سكن في حي القطمون بشكل تظاهري مبنى البلدية لارغام رئيسها والاعضاء على الاستماع الى مطالبهم واتخاذ قرارات مناسبة . وقد اضطر رئيس البلدية الى وقف الجلسة والاستماع الى اهالي حي القطمون . وفي ختام الجلسة اتخذ قرارات تندد بتقصير الحكومة في حل ازمة السكن في القدس وتطالبها بوضع ميزانيات اكبر لحل ازمة السكن في الاحياء الفقيرة . كذلك تقرر اقامة شركة بلدية لتنفيذ مشاريع بناء في هذه الاحياء .

عبوة ناسفة على خط سكة حديد

القدس — انفجرت عبوة ناسفة على خط سكة الحديد قرب القدس ، يوم الاحد الماضي وادت الى اضرار طفيفة في احدى عربات النقل . وقد اعلنت الشرطة انها اكتشفت عبوة اخرى على الخط نفسه الذي يربط بين تل ابيب والقدس وابطلت مفعولها .

وفاة فاضل

الرينة — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من اهالي الرينة والقرى المجاورة ، يوم الجمعة الماضي ، جثمان المرحوم نجيب سليمان برانسي (ابو اكرم) الذي توفي عن عمر يناهز ٧٦ عاما ، يوم الخميس ١/٣/٧٩ ، على اثر نوبة قلبية حادة . وقد القى الرفيق حسن محمود ، رئيس المجلس المحلي ، كلمة ابن فيها الفقيد مشيدا بالدور الوطني والتقدمي الذي قام به . كما القى الاب سمعان نصار كلمة تأبينية حارة . ان جبهة الرينة الدمقراطية واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في قرية الرينة يتقدمون باحر التعزيات لذوي الفقيد .

مجلس دير حنا الدمقراطي يقر ميزانيته العادية (٨ ملايين ليرة) وميزانية تطوير (٩ ملايين)

※ جباية الضرائب تصل الى ٩٧٪ لكن حاكم اللواء لا يحرر الاموال

دير حنا — من محمود دغش — بلغت نسبة الجباية في دير حنا ، في ظل المجلس المحلي الدمقراطي ، ٩٧٪ .. وهي اكبر نسبة جباية في اسرائيل . ومع هذا لم يجد حاكم اللواء الشمالي العنصري ، يسرائيل كينغ اياه ، مجالا لدفع الاموال المستحقة على دائرته للمجلس .

ومن المعروف ان مجلس دير حنا كان في وضع اشبه بالافلاس عند تسلم الجبهة الدمقراطية مهامها في الادارة . اذ بلغت ديونها المستحقة حوالي مليون ليرة .. لم تدفع منها الوزارة اي قرش .

وكانت الوزارة قد سلخت ٢١ بلوكا من اراضي دير حنا عن سلطة المجلس وتم تحويل الضرائب عن هذه الاراضي الى بلديتي كرميئيل والعفولة .

الميزانية

هذا وعقد المجلس المحلي جلسة بتاريخ ٢٦—٢—٧٩ اقر فيها ميزانيته العادية للسنة المالية ٧٩ — ١٩٨٠ بقيمة ٨ ملايين ليرة وميزانية تطوير للسنة نفسها ، بقيمة ٩ ملايين ليرة . واقر المجلس زيادة الضرائب البلدية بنسبة ٥٠٪ (٦ ليرات على الغرفة بدلا من ٤ ليرات) .

والغريب ان قائمة « ابناء القرية » عارضت هذه الزيادة بحجة انها تكتفي بزيادة ٢٥٪ . هذا مع العلم ان الوزارة امرت المجلس بزيادة الضريبة بنسبة ٧٠٪ . كما طالبت هذه القائمة بتخفيض راتب رئيس المجلس ونائبه . وهو الراتب الذي اقرته وزارة الداخلية رسميا ، الامر الذي اثار استهجان الحاضرين . وقد رد رئيس المجلس ، السيد رجا خطيب ، على هذا الاعتراض داعيا كتلة « ابناء القرية » الى الاهتمام بالامور الجوهرية لما فيه مصلحة المجلس والاهالي .

المطالبة بتوسيع مسطح القرية

هذا وكانت ادارة المجلس قد بعثت برسائل الى كل من رئيس الدولة ووزير الداخلية والمدير العام للوزارة وحاكم اللواء والدوائر الرسمية الاخرى طالبتهم فيها بالعمل على توسيع مسطح القرية واعادة الاراضي المسلوخة عنها لتخفيف الضائقة السكنية فيها ولمنع تكرار حادث هدم البيت . وطالبتهم ايضا بتحرير المبالغ المستحقة للمجلس ومنحه القروض اللازمة لحل الازمة المالية الحالية . اذ ان مستخدمي المجلس لم يقبضوا حتى الان راتب شهر كانون الثاني الماضي .. ولا فروقات الحساب من ١—٤—١٩٧٧ .

هزيمة لقوى اليمين الفاشي في مجلس طلبة جامعة حيفا

حيفا — لمراسلنا — فشلت ...قوى اليمين والفاشية ، في ...الاسبوع الماضي ، من السيطرة ...على مجلس طلبة جامعة حيفا ...وهيئاته وخرجت مهزومة على ...الرغم من الهجمة اليمينية ...الفاشية الشرسة التي تشنها ...اوساط عنصرية مأفونة مدعومة ...من السلطات .

ففي الجلسة الاولى التي عقدها مجلس منظمة الطلاب العامة ، يوم الاربعاء الماضي ، قامت الاكثرية الساحقة من الطلبة من ممثلي مختلف القوى بما فيها التجمع وجبهة الطلاب العرب وطلاب دمقراطيون ، بافشال اقتراحات اليمين الممثل في منظمة « سيلع » (طلاب من اجل شعب اسرائيل) . فقد حاولت هذه المنظمة في البداية نزع الثقة برئيس المنظمة السابق زاعمين انه تهادن مع الطلاب العرب و « تنازل » لهم وانه الغى محاضرة الراب العنصري كهانا ووقف الى جانب اضراب المحاضرين الاخير وايد مطالبهم .. كما حاول اعضاء جماعة «سيلع» فرض ممثل عنهم يرئس المنظمة بحجة انهم يشكلون اكثرية .

وقد قام ممثلو جبهة الطلاب العرب في المنظمة بدور رئيسي في افشال اقتراحات اليمين الفاشي وانتخاب مرشح آخر لرئاسة المجلس وذلك لانهم مرجحو كفة الميزان .

وكانت الانتخابات للمجلس جرت قبل ثلاثة اسابيع وفازت فيها جبهة الطلاب العرب باربعة مقاعد من بين ٢١ مقعدا على الرغم من حملة التحريض العنصرية ضدهم وعلى الرغم من موقف المتفرج الذي اتخذته لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا حيالها . واما الطلاب العرب الفائزون فهم : اميلي جريس ونبيل شحادة واسد عزة ورياض دبيني .

ندوة في جامعة القدس حول أوضاع الطائفة العربية الدرزية :

مأساة الطائفة جزء من مأساة شعبنا

القدس — لمراسلنا — بدعوة من فرع لجنة المبادرة الدرزية في جامعة القدس تم ، يوم الاثنين الماضي ، عقد ندوة حول اوضاع الطائفة الدرزية ومشكلة تجنيد الشبان العرب من ابنائها في الجيش .

وقد اشترك في هذه الندوة كل من فضيلة الشيخ فرهود فرهود ، رئيس لجنة المبادرة ، والشاعر سميح القاسم ، الاخ جهاد سعد ، سكرتيرها العام ، الاخ شفيق زاهر ، سكرتير فرع عسفيا للجنة . كما تحدث في الندوة الطالب ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس . وادار الندوة الطالب فريد غانم ، سكرتير فرع اللجنة في الجامعة .

واكد الشيخ فرهود في كلمته على كون الدروز عربا مسلمين تحدروا عن الشيعة الاسماعيلية وذلك خلافا لدعاية اجهزة السلطة الرسمية التي تحاول سلخ الدروز عن عروبتهم . واما تحدث عن الحملة التي قام بها بعد فرض قانون التجنيد الاجباري على الدروز في بداية سنة ١٩٥٦ ونجاحه في جمع حوالي ١٦٠٠ توقيع من معارضي القانون في ذلك الحين . (وصل عدد هذه التواقيع اليوم الى ... الاف) . واضاف : « منذ ذلك الحين وانا اتعرض الى شتى انواع الضغوط والتهديد حتى بالقتل .. ... ذلك في سبيل قول كلمة الحق وضد عملية تزوير التاريخ التي تقوم بها اجهزة السلطة . وقد تخليت عن امامة الطائفة في الرامة ، لانني لم اقبل بالتنازل عن « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » . »

ثم تحدث كل من جهاد سعد وشفيق زاهر عن نشاط لجنة المبادرة العام والاوضاع في قريتي الكرمل خاصة وعن معاناة المعتقلين رافضي الخدمة الاجبارية في الجيش من ابناء الطائفة وقضايا مصادرة الاراضي وخطر هدم البيوت .

اما الطالب ناظم بدر فقد دعا الطلاب العرب من ابناء الطائفة الدرزية في الجامعة الى الانخراط في نشاط لجان الطلاب العرب الذي هو نضال ابناء الشعب الواحد ونبذ سياسة التفرقة والضغائن الطائفية .

وكان الشاعر سميح القاسم آخر المتكلمين . وقد اكد على كون الاوضاع التي تعيشها الطائفة العربية الدرزية جزءا من مأساة الشعب العربي الفلسطيني . لان الصهيونية قسمت هذا الشعب الى طوائف وقوائل متناحرة . وتجاهلت ليس حق الدروز فحسب ، بل حق العرب في اسرائيل عامة في الشعور بانتمائهم القومي ، ذلك الحق الذي لا يشكل فقط احد مبادىء الدمقراطية ، بل الشرط الاساسي للتعايش بين الشعبين .. اما المأساة التي يحياها الدروز فهي مزدوجة ، لانهم مطالبون بالانخراط في صفوف جيش يقاتل ابناء شعبهم ويصادر اراضيهم وحقوقهم المدنية والقومية الانسانية . ولعل اكبر تجسيد لهذه المأساة هو « كون ابناء بيت جن مثلا يشكلون خطرا على امن اسرائيل عندما يقضون بايديهم على الحراث ، بينما لا يشكلون مثل هذا الخطر عند حملهم البنادق » .

رسالة مجد الكروم

من محيي الدين خلايله

اجتماع احتفالي بيوم المرأة العالمي

جرى في نادي الحزب الشيوعي في القرية ، في مطلع هذا الاسبوع ، اجتماع احتفالي بمناسبة قدوم الثامن من آذار ، يوم المرأة العالمي . وقد تكلمت في الاجتماع الرفيقة سارى الياس ، وقدمت فرقة الانشاد بعض الاغاني الوطنية . وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية :

١ — استنكار العدوان الصيني على جمهورية فيتنام الاشتراكية .

٢ — استنكار سياسة السلطة الاقتصادية الهادفة الى خفض مستوى معيشة العمال والكادحين .

٣ — استنكار سياسة الاضطهاد القومي ونهب الارض وهدم البيوت .

٤ — التضامن مع نضال الطلاب العرب وشجب الاعتداءات عليهم .

بناء وحدتين لبساتين الاطفال

بوشر ببناء وحدتين لبساتين الاطفال في كل من المدرستين « أ » و « ب » في القرية ، وقد وافقت وزارة المعارف على طلب المجلس المحلي بتخصيص مبلغ ٨٠٠ الف ليرة لبناء الوحدتين .

ومن الجدير ذكره انه ينقص قرية مجد الكروم العديد من هذه الوحدات .

لجنة منطقة المثلث الحزبية تستعد لاحياء الذكرى الثالثة ليوم الأرض

الطيبة — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا دوريا لها ، يوم السبت الماضي ، باشتراك لجنة المراقبة المنطقية ومندوب عن سكرتارية اللجنة المركزية للحزب ، الرفيق زاهي كركبي ، ومندوب عن لجنة المراقبة المركزية ، الرفيق رمزي خوري .

وقد ترأس الاجتماع الرفيق محمود حسين وقدم الرفيق زاهي كركبي محاضرة سياسية شاملة عن الاوضاع الدولية . وقدم الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، عضو اللجنة المركزية للحزب ، بيانا عن التحضيرات لاحياء ذكرى يوم الارض الخالد وعن العمل البلدي . وقدم الرفيق شاكر عازم ، رئيس لجنة الرقابة المنطقية ، تقرير اللجنة على ضوء انهاء الاحصاء السنوي في الفروع . وقدم الرفيق نسيم ابو خيط ، عضو سكرتارية لجنة المنطقة ، بيانا عن سير توزيع الصحافة الشيوعية في المنطقة .

ثم جرى نقاش حيوي حول البيانات المقدمة لخصه الرفاق غازي شبيطة (عضو اللجنة المركزية وسكرتير منطقة المثلث الحزبية) ورمزي خوري وعبد الحميد ابو عيطة . وفي ختام الاجتماع اتخذت عدة قرارات هامة ، منها :

※ استنكار العدوان الصيني على الشعب الفيتنامي والمطالبة بوقفه فورا وبانسحاب القوات الصينية المعتدية .

※ شجب سياسة التآمر الامبريالي — الرجعي على السلام وعلى حقوق شعبنا الفلسطيني ومطالبة حكام اسرائيل بتعلم الدرس والاستنتاج من احداث ايران والعمل على العودة الى مؤتمر جنيف والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية والتفاوض مع ممثل هذا الشعب الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية .

※ التضامن مع الطلاب العرب في نضالهم لصد حملة التحريض الهوجاء ومن اجل حقهم في التعليم والسكن والمساواة وحرية التعبير .

※ شجب سياسة الاستيطان وهدم البيوت والطرد وتنفيذ حراسة الشخصيات الوطنية والمناطق المحتلة .

※ استنكار سياسة التهويد ونهب الاراضي العربية في الجليل والمثلث والنقب والمطالبة بوضع حد لها .

※ المطالبة باعادة مهجري اقرث وكفر برعم .

※ استنكار سياسة الغلاء المتصاعد والهجوم الحكومي المستمر على حياة جماهير العاملين والفئات المتوسطة .

※ تحية اعضاء الحزب من النساء وجمهور النساء والفتيات العاملات والمتعلمات وربات البيوت بعيد المرأة العالمي .

※ الاستعداد لاحياء ذكرى يوم الارض الثالث بروح قرارات مؤتمر الدفاع عن « الارض والمأوى » وتجنيد الجماهير لانجاح المهرجان الشعبي الضخم الذي سيقام في الطيبة .

الصفحة الرابعة

قادة الصين يشمون رائحة النفط

اكد حكام الصين ، الذين قاموا بعدوانهم الغادر على فيتنام الاشتراكية بتنسيق مع الامبريالية الامريكية ، انهم يهدفون الى « تلقين فيتنام درسا » ! ، حتى يعود الاستقرار ، بعده ، الى الحدود الصينية ــ الفيتنامية .

وزعموا انهم سينسحبون بعد ذلك الى حدودهم لانهم لا يطمعون في شبر واحد من الاراضي الفيتنامية .

ولكن اولئك الحكام لم يحددوا ، ما يشكل في رايهم ، الحدود الصينية ــ الفيتنامية .

واخفت وسائل الاعلام الغربية هذه القضية انطلاقا من رغبتها في التغطية على ماهية العدوان الصيني الغادر على فيتنام .

الا ان وكالة الانباء اليابانية « كيودوا » اشارت الى هذا الامر في بداية العدوان الصيني الغادر فاذاعت ان مسؤولا صينيا في بكين قال ان القوات الصينية ستنسحب الى الحدود التي تعتبرها الصين حدودا بين البلدين لا الى الحدود التي تصر عليها فيتنام ، اي الحدود الدولية المتعارف عليها.

لم تعد مطامع حكام الصين في التوسع الاقليمي خافية على الراي العام العالمي ، فقد استيقظ على خطورتها منذ ان هاجمت الصين الهند في عام ١٩٥٩ بذريعة تعديل الحدود ..

آنذاك استذكر المراقبون قول « الربان الاعظم » ــ ماوتسي تونغ : « اصبحت المهمة المباشرة ، امام الصين استعادة جميع اراضينا وليس فقط الذود عن سور الصين العظيم » .

وفي عام ١٩٧٢ اصدرت السلطات الصينية «الجغرافية» « اطلس جمهورية الصين الشعبية » .. وفي هذا الاطلس كشف حكام الصين عن حدود الصين في منطقة بحر الصين الجنوبي .

واشاروا الى انها تشمل مجموعات الجزر كلها في المنطقة وبينها الجزر التي تقع على الساحل الفيتنامي ، هذا .. ، على الرغم من ان تلك الجزر وغيرها من الجزر ، التابعة لماليزيا والفلبين ، تبعد عشرات الكيلومترات عن الساحل الصيني .

وبحق لاحظت الصحف ، آنذاك ، ان حكام الصين ادعوا بملكية اقاليم اجنبية ومنها اقاليم سوفييتية تبلغ مساحتها ٤،٥ مليون كيلو متر مربع ــ تشكل مساحتها ما لا يقل عن نصف مساحة الصين نفسها .

وسرعان ما اتضح ان مطامع حكام الصين الاقليمية ، في الجزر الفيتنامية ، تحركها تكهنات صقور احتكارات النفط الغربية حول وجود طبقات غنية في النفط ، في منطقة هذه الجزر .

ويستطيع من يعود الى ملفات الحرب الامريكية القذرة في فيتنام ان يجد مؤشرات وتقارير تؤكد ان الامبريالية الامريكية كانت تأمل في الاستيلاء على مصادر النفط في تلك المنطقة عن طريق تثبيت النظام العميل في جنوب فيتنام .

ولا نعتقد ان المصادفة وحدها هي التي دفعت حكام الصين الى ان يختاروا هذا الوقت بالذات ليطلبوا الانتساب الى منظمة الاقطار المصدرة للنفط ــ اوبيك ــ ، مع انهم لا يصدرون النفط الان .

فهم بهذا الطلب يريدون ان ينفوا ان نفط فيتنام المرتقب كان من عوامل عدوانهم الغادر .

لقد تظاهر حكام الصين قبل سنوات قليلة ماضية بانهم اشد اعداء الامبريالية .. ولوحوا بالشعارات الثورية التي انطلت على بعض غلاة اليسار حتى الفوا فرقا ماوية تنادي بالثورة ..

ولكنهم ، اليوم ، نزعوا اقنعتهم « الثورية » واصبحوا يلهثون وراء النفط ويبارون الامبرياليين الامريكيين في هذا الميدان .

وهذا ما انتبه اليه المراقبون حين قام الرئيس الصيني كوا هو فنغ بزيارة ايران والتقى بالشاه السابق في آب الماضي ــ ١٩٧٨ ــ ودعاه الى انشاء حلف عسكري موجه ضد الاتحاد السوفييتي ، في منطقة الخليج العربي ، ووعده بتقديم مساعدته لهذا الغرض .

قلنا ، دائما ان سياسة حكام الصين القائمة على حمى معاداة الاتحاد السوفييتي بحجة مقاومة « هيمنته » ! تخفي وراءها رغبة في ضرب حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم ، تمهيدا لسيطرة الصين على ما تستطيع السيطرة عليه من عالمنا .

والعدوان الغادر على فيتنام يثبت هذه الحقيقة ، ففيتنام الاشتراكية تشكل عقبة . فتحقيق السيطرة الصينية ــ العسكرية والسياسية والاقتصادية في منطقة جنوب شرق اسيا بل في اسيا عامة .

بداهة ان حكام الصين يعتقدون بانهم قادرون على تحقيق هذا الحلم ما دامت الامبريالية تتساوق معهم وتساندهم معنويا وماديا .. ولكنهم ــ وهم يتصورون انهم بذلك يسخرون الدول الامبريالية لمقاصدهم ــ انما يخدمون الامبريالية ويكسبون بذلك عداء الشعوب ولقب عدوها « النشيط » .

(ابن خلدون)

ماكنة الصدق في اسرائيل تكذب

آلة البوليغراف او ماكنة الصدق التي يستخدمها المحققون في دوائر البوليس الاسرائيلية تشتغل على الريحة . فالالة الاسرائيلية مصنوعة بشكل انها تستطيع تمييز رائحة العربي ، ومنها ما يستطيع تمييز الاسماء العربية من غير العربية . وحين تكتشف الآلة ، انما عن طريق الريحة او الاسم ، بأن الجالس امامها او عليها هو عربي ، يكون لها معه شأن اخر .

واخر تقليعات ماكنة الصدق ، هو ما حدث في قضية الشاب البدوي أنور الدعنة ، الذي اتهمه البوليس قبل بضعة شهور بمحاولة سرقة فستق من مستوطنة « عمي ». فالمتهم الذي اعترف بالتهمة في اثناء التحقيق ، قال في المحكمة ان اثنين برتبة شاويش من رجال البوليس قاما بتعذيبه في مركز بوليس « اوفاكيم » . واحرقا رجليه بالماء المغلي في اثناء التعذيب . ولا يزال هذا الشاب مقعدا حتى اليوم .

اما محكمة العدل العليا التي حكمت بالسجن على المتهم، فقد طلبت الى النيابة العامة اجراء تحقيق في ادعاءات المتهم حول التعذيب . وقامت النيابة العامة بتحويل طلب المحكمة الى البوليس .

ولدى البوليس بدات العدالة تأخذ مجراها !

اجهزة البوليس المعنية بالقضية استخدمت ماكنة الصدق لفحص ادعاءات انور الدعنة حول تعذيبه . ومن ثم اعدت تقريرا رفعته النيابة الى محكمة العدل العليا ، زعمت فيه ان ماكنة الصدق تكذب اقوال المتهم البدوي انور الدعنة . (٤ــ٣ــ٧٩) ان جهات معينة في البوليس قد زورت التقرير غير ان ضابطا كبيرا نقل الى صحيفة « يديعوت احرونوت » وان ادعاءات المتهم ضد البوليس ، قد ثبتت صحتها على ماكنة الصدق .

الناطق الرسمي باسم البوليس رفض التعقيب على اتهامات الضابط الكبير حول تزوير التقرير . ولكن انور الدعنة لا يزال مقعدا منذ اكثر من نصف سنة ، بينما لا يزال المسؤولون عن تعذيبه احرارا يحتمون وراء ماكنة الصدق . فهل تقوم العدالة الاسرائيلية بمعاقبة ماكنة الصدق ؟! .

* الصدق يهدد أمن الدولة *

الصدق في اسرائيل مثل الاخلاق هي مسألة نسبية جدا . فالصدق حين يكون الامر متعلقا بالعرب ، اي عرب ، هو مسألة تهدد امن الدولة ولا يخدم في نهاية الامر سوى اهداف المخربين الفلسطينيين !!

هذه هي بعض القيم التي يجب التوجه بموجبها نحو العرب . رفيق حلبي ، مراسل التلفزيون الاسرائيلي ، لم يستوعب بهذا الدرس . ولهذا فهو يتعرض اليوم لاعنف هجوم عليه ابتداء من « قريات اربع » الى « غوش ايمونيم » وانتهاء بعقر داره في مكاتب التلفزيون الاسرائيلي .

ففي جلسة ادارة التلفزيون وجهت هذا الاسبوع الى رفيق حلبي اتهامات خطيرة حتى ان احدى اعضاء مجلس الادارة ، اهوبه ميرون ، زعمت بأن تسجيلات رفيق حلبي تصلح لان تكون افلام دعاية لمنظمة التحرير . وطالبت السيدة ميرون بفصله عن العمل ، على الرغم من انه من انجح مراسلي التلفزيون الاسرائيلي باعتراف رؤسائه . ومن التهم الموجهة الى رفيق حلبي ان اخباره المصورة تتعارض مع مصلحة الدولة ، مثل الفيلم عن حياة العمال العرب في المدن اليهودية ، او الفيلم الذي صوره رفيق حلبي عن نسف البيت في سلواد . هذا الفيلم الذي عمى اقمار سلطات الاحتلال ، بمثلما أعمى الفيلم عن الحرم الابراهيمي اقمار الراب ليفنغر وربما وزارة الاديان .

مع هذا ، فلا احد يستطيع ان يتهم رفيق حلبي بانه مخرب او انه ينتمي الى اوساط « المتطرفين » العرب .

فهو في قاموس رؤسائه مواطن درزي ، صهيوني . وضابط في الجيش الاسرائيلي المعروف بولائه للدولة » («هآرتس» ٥ــ٣ــ٧٩) .

والحقيقة هي ان رفيق حلبي ، معروف بين جمهور المشاهدين ، انه مراسل موضوعي متمسك بالامانة الصحفية . وهذه هي ربما جريمته الكبرى . ويبدو ان الادارة الجديدة تريد ان تلقن رفيق حلبي ومن على شاكلته في التلفزيون الاسرائيلي قواعد اللعبة الاعلامية . فقوانين هذه اللعبة تنص على ان خيانة شرف الكلمة هو اقصى الوطنية . الم يقل مدير مصلحة الاذاعة والتلفزيون الجديد السيد يوسف لبيد انه لا يمكن ان نكون حياديين في موقفنا من العرب ؟! ولذا فعلى رفيق حلبي ان يدفع ثمن اخلاصه لمهنته الصحفية وللجمهور .

لم يتصور رفيق حلبي انه موظف في التلفزيون مثل عصفور في قفص للفرجة . ونسي انه حين يسمن العصفور لا يعود يصلح للقفص بل لوجبة افطار وطنية في مرقصة « أوسم » .

هذا هو حالنا في اسرائيل . فهناك من يريدنا للقفص وهناك من يريدنا برد .

وقصة رفيق حلبي هي مثال حي للمواطن الايجابي الذي كل خطأه هو اعتقاده بأنه يستطيع ان يمارس حريته في اسرائيل وان يقوم بواجبه بأمانة .

هنا كمن يربي الضفادع لمعرفة الطقس وهناك من يقطع ارجلها ويقليها على الطريقة الفرنسية . ولكن رفيق حلبي وأمثاله ليسوا عصافير للذبح ولا ضفادع للتجارب !

* ايرنة الوضع *

لا تضحكوا ولا تكشروا . يقال فتنمة الحرب في الشرق الاوسط ، اي تحويلها الى ما يشبه الحرب الفيتنامية . وقام العثمانيون بعملية تتريك المنطقة اي جعلها تركية ، وتقوم اسرائيل بتهويد المنطقة ان تحويلها الى يهودية . وايرنة الوضع نسبة الى ايران ، اي تحويل الاوضاع في اسرائيل الى ما يشبه الاوضاع في ايران .

واثير هذا التشبيه في جلسة اللجنة التنفيذية للهستدروت ، هذا الاسبوع ، في اثناء مناقشة موضوع اعلان اضراب عام . وحدث في أثناء النقاش ان بعض « التكتليين » اتهموا رفاقنا في اللجنة التنفيذية للهستدروت بأنهم يحرضون على الاضرابات لايرنة الوضع في اسرائيل .

ومهما يكن من امر فان عشرات الشركات الاسرائيلية اصبحت تعاني الضائقة بسبب اغلاق السوق الايرانية في وجهها . وهناك عشرات الالوف من العمال في اسرائيل يتوثبون للخروج الى الشوارع احتجاجا على سياسة الغلاء والتضخم والتجويع . ولذا ففي التشبيه المذكور شيء ولو قليل جدا من الحقيقة ، وليس مجرد مسخرة .

سليا خميس

خلفية الخلاف الأمريكي - الاسرائيلي

يدرك القراء الاعزاء ، ولا شك ، بان التغييرات الثورية التي جرت مؤخرا في ايران وفي بلدان اخرى في المنطقة كانت عاملا حاسما دفع حكومة الولايات المتحدة الى العمل على انهاء المفاوضات الحالية الجارية بين اسرائيل ومصر والتوصل الى تسوية منفردة بينهما وذلك لكي تتمكن ، في اسرع وقت ممكن ، من اقامة كتلة عسكرية موجهة ضد حركات التحرر الوطني في الشرق الاوسط وضد الاتحاد السوفييتي .

واذا كان الخلاف حول بعض « المسائل التافهة » ــ كما يسميها الرئيس ، الامريكي كارتر ــ هو الذي يعرقل « السلام » الامريكي !! واقامة هذه الكتلة حتى الان ، فان « الشعور بوجود حالة طوارئ » (اي ان الامر يتطلب عملا عاجلا) ــ كما قال وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان ــ في اعقاب ما جرى في ايران سيشجع الاسرائيليين من غير ريب ويدفعهم الى بذل اقصى ما يستطيعون من جهد للقيام بمباحثات نشطة مع المصريين في محاولة للتوصل الى اتفاق .

ولكن التوصل الى اتفاق حول « المسائل التافهة » ، التي يدور حولها الخلاف بين اسرائيل ومصر ، ليس سهلا كما يمكن ان يتصور بعضهم . فهو يتطلب من الولايات المتحدة اقناع اسرائيل بضرورة الموافقة على « الاقتراحات الجديدة » التي تقدمت بها مصر في اجتماع « كامب ديفيد » الثاني والتي هي في اساسها اقتراحات امريكية املتها التغييرات الثورية التي جرت مؤخرا في المنطقة ..

ولكن لنترك اليوم جانبا هذه الاقتراحات و « الخلافات التافهة» .. ولننظر خلفيتها .. وهذه الخلفية تظهر الخلافات الامريكية ــ الاسرائيلية .. وظهرت خلال زيارة براون في المنطقة قبل اكثر من أسبوعين .

لقد اعترف « ذليل مصر » انور السادات لوزير الدفاع الامريكي براون بأنه كان في السابق مستعدا لانهاء المفاوضات مع اسرائيل على اساس ابقاء امر الضفة الغربية مفتوحا لمباحثات اضافية . اما الان وبعد التطورات الاخيرة التي جرت في المنطقة فلا يستطيع الا ان يطالب بأن يقوم المصريون بالتفاوض مع اسرائيل حول اقامة سلطة « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية بعد اقامتها في غزة (بعد سنة من توقيع الاتفاق) وذلك في حالة رفض الاردن التفاوض مع اسرائيل . ومعنى هذا في نظر اسرائيل ان مصر تريد توسيع منطقة نفوذها لتشمل الضفة الغربية بالاضافة الى قطاع غزة .

ان تصلب حكام اسرائيل امام المطالب المصرية الجديدة ناجم في الاساس عن اعتقاد هؤلاء الحكام (كما عبر عن ذلك وزير الثقافة والتعليم زبولون هامر) بأن مصر ستضطر الى التنازل لانه لا يمكنها التخلي عن استعادة كل سيناء (وهو اقصى ما يمكن ان تتنازل عنه اسرائيل ــ كما قال الوزير هامر ــ مقابل السلام مع مصر) !

والان ما هو الموقف الامريكي ؟

ان الموقف الامريكي يتضح من الرسالة التي بعث بها كارتر الى اسرائيل والتي دعاها فيها الى الاشتراك في مباحثات اجتماع « كامب ديفيد » الثاني .

اكد كارتر في تلك الرسالة على ما يلي :

● يجب النظر الى الاتفاق مع مصر على ضوء الوضع الاستراتيجي في المنطقة .

● يجب ان تكون المباحثات في اجتماع « كامب ديفيد » الثاني نشطة حتى يمكن انهاؤها في اسرع وقت وذلك لان « الوقت ــ كما قال ــ لا يعمل لمصلحتنا » .

● يجب ان ننظر الى المفاوضات على اساس « الشعور بوجود حالة طوارئ » .

وهذا معناه ان الولايات المتحدة تطالب اسرائيل بتقديم التنازلات الى مصر من اجل التوصل الى اتفاق معها حتى تتمكن في اسرع وقت ممكن من اقامة الكتلة العسكرية الموجهة ضد حركات التحرر الوطني في الشرق الاوسط وضد الاتحاد السوفييتي .

ويبدو انه في الوقت الذي تفهمت فيه مصر موقف الولايات المتحدة فقد اراد حكام اسرائيل ان « يتفاهموا » مع الرئيس الامريكي كارتر نفسه حول الوضع الاستراتيجي في المنطقة على ضوء احداث ايران ومغزى الاحداث في اماكن اخرى في العالم واولا وقبل كل شيء حول مشكلة التزود بالنفط .

وبامكاننا ان نطلع على كل من وجهتي النظر ــ الامريكية والاسرائيلية ــ حول الوضع الاستراتيجي في المنطقة من النقاش التالي الذي جرى بين وزير الدفاع الامريكي هارولد براون وحكام اسرائيل مؤخرا ــ حسب ما جاء في مقال طويل نشره الصحفي الاسرائيلي المعروف يوسف حريف بتاريخ ١٦ــ٢ــ١٩٧٩ .

قال يوسف حريف ان الرئيس الامريكي كارتر يعتقد بأن القضية لم تعد قضية صياغة وانما اصبحت قضية فحوى . لذلك فهو وحكومته يطالبان الان بضرورة التوصل الى حل شامل (حسب المفهوم الامريكي طبعا) بعد ان اقتنعنا بأنه ولا زعيم عربي بامكانه ان يتنازل عن المطالبة بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وباعادة القدس الشرقية الى السيادة العربية (بعد اخراج حائط المبكى منها) كما ليس بامكانه ان يتنازل عن حل القضية الفلسطينية بمختلف جوانبها .

وقد عبر وزير الدفاع الامريكي براون عن هذا الموقف في زيارته الاخيرة لاسرائيل عندما رفض في البداية ان يزور الضفة .

ان رفض براون زيارة الضفة الغربية كان معناه ان الولايات المتحدة ترفض موقف حكام اسرائيل فيما يتعلق بمشروع « الادارة الذاتية » (ففي نظر الاسرائيليين يحق للجيش الاسرائيلي ــ حسب اتفاقات « كامب ديفيد » ــ ان يبقى في الضفة والقطاع لمدة ٥ سنوات على الاقل .

وقد امكن ، في نهاية الامر ، التوصل الى « حل » وهو ان يزور براون الضفة بواسطة طائرة هيلوكبتر ! وقد تم ذلك بعد ان قال فايسمان لبراون : اذا لم تزر الضفة فليس من الضروري ان تزور الجولان وسيناء ، فان ما يمكن ان نراه فيهما (من ناحية استراتيجية) يمكن ان نراه على الخارطة !

واستمر فايسمان بطريقته المعروفة :

ــ اين هو فهمكم ؟! .. لقد اخطأتم في كل مكان .. في افغانستان .. في القرن الافريقي .. فكروا قليلا !

ولكن براون اجاب : لنا فهمنا المعروف لكل ذلك .. ولنا فهمنا أيضا فيما يتعلق بالضفة الغربية وقضية المناطق المحتلة .

فايسمان : اذن اعيدوا النظر في كل ذلك .. اننا لن نخرج من الضفة الغربية .. لقد قلنا هذا في « كامب ديفيد » ايضا !

ومثل هذا النقاش تكرر في بيت السفير الامريكي في الحفل الذي اقيم على شرف براون واشترك فيه وزراء واعضاء كنيست ورئيسا حزب « العمل » ــ بيرس ورابين ــ (اللذين قالا : لو انهم ــ اي زعماء « التكتل » ــ يوافقون على « تنازلات اقليمية » فسيكون بالامكان التوصل الى حل ــ وهذا معناه انسحاب أيضا من الضفة والجولان) . فقد وجه السفير الامريكي لويس الى بيرس هذا السؤال الهام : ماذا ستفعل حكومة بيرس اذا ما وصلت الى السلطة ؟ هل ستعمل على تنفيذ قرارات هذه الحكومة (اي حكومة « التكتل ») ؟

وأجاب بيرس : ان قرارات الحكومة بشكل عام تلزم الحكومة الجديدة . لذلك فان حكومة برئاستي ستحاول تنفيذ قرارات الحكومة السابقة وذلك على الرغم من ان حزبي لا يؤمن بمشروع « الادارة الذاتية » وانما يسعى الى « تنازلات اقليمية » .

ويبدو ان هذا الموقف لم يكن الحل الذي يريده الامريكيون. ولكن سر لويس وبراون بالطبع ان يسمعا ان حكومة بيرس مستعدة ــ وفق شروط معينة ــ الى ازالة بعض المستوطنات التي اقامتها حكومة «التكتل» (رابين : قرني السامرة مثلا) .

وانهى وزير الزراعة شارون هذا النقاش (الذي اسماه اعضاء الحكومة من يغال يدين حتى شارون بانه اعلان على مسمع من الاجانب عن « بيع عام » للضفة) بالملاحظة الشخصية التالية :

اريد ان اقول لكم امام وزير الدفاع الامريكي ما كنت قد قلته للسيد لويس وهو انه (اي السيد لويس) عندما يصل الى ذروة الشهرة ويصبح وزيرا للخارجية ويكون كارتر قد انهى حياته السياسية ــ ومن يدري اين سنكون نحن ــ سيكون هناك امر واحد واضح تماما وهو ان « الحارث » (المستوطنة الكولونيالية) سيكون فيها خمسون الف شخص و « شمرون » (وهنا توجه الى رابين) سيكون فيها ثلاثون الف شخص !

ولكن كل هذه التنبؤات لم تغير ــ على ما يبدو ــ من موقف براون الثابت ومن توجهه بالنسبة لموقف اسرائيل . وبقي على رأيه وهو انه لا يستطيع ان يتخلى عن مكانة اسرائيل الاستراتيجية ولكنه في الوقت نفسه لا يستطيع التحرر من الشعور بأن اسرائيل تؤثر (بشكل سلبي) على كل مكان في المنطقة .

وحول هذا الامر دار الحوار التالي :

عيزر فايسمان : انك توافقني على ان ما جرى في ايران لا علاقة له باسرائيل !

براون : ولكن بعض الاتهامات التي وجهت الى الشاه كانت بسبب علاقاته مع اسرائيل .

شارون : وماذا بخصوص ما جرى في اثيوبيا ؟

براون : كان ايضا بسبب التعاون مع اسرائيل .

وهنا اراد نائب رئيس الحكومة يغال يدين ووزير القضاء شموئيل تمير ان يسمعا من فم رجل مسؤول كوزير الدفاع الامريكي وجهة نظر الولايات المتحدة بخصوص الوضع الاستراتيجي في المنطقة بعد سقوط ايران .

وقد اوضح براون بان الولايات المتحدة كانت تعتبر ايران دعامة قوية ثابتة يمكن الاعتماد عليها . ولكن .. لم يتبق من هذه « الدعامة » اي شيء ! ولهذا فهي ترى ان من الضروري تقوية الدول « المعتدلة » من اجل اقامة علاقات حسنة فيما بينها . واكد براون على ان معنى هذا انه من الممكن اقامة علاقات بين مصر واسرائيل اذا كانت لا تخل بعلاقات التفاهم بين مصر والدول العربية « المعتدلة » وقال : هذا هو الامر الذي يمكن ان يساعد على « الاستقرار » في المنطقة .

واضاف ان معنى هذا انه يتوجب على اسرائيل ــ من اجل التوصل الى « الاستقرار » ــ ان تتنازل الى مصر حتى لا تتضرر علاقاتها مع الدول العربية « المعتدلة » كالسعودية مثلا . وقال ان ما سيساعد على ذلك هو ان تستجيب اسرائيل الى المطالب المصرية (الامريكية) فيما يتعلق « بالربط » (بين التوقيع على الاتفاق و « الحكم الذاتي ») وبالموعد النهائي لاقامة سلطة « الادارة الذاتية » ونقل صلاحيات الحكم العسكري الى هذه السلطة حتى يمكن التوصل الى « الحكم الذاتي » الكامل !

وردا على سؤال للوزير تمير قال براون : ان اسرائيل ، بدون ريب ، هي دولة التزمت الولايات المتحدة تجاهها بالتزامات اخلاقية بسبب علاقاتها التاريخية معها وبسبب طابع هذه الدولة الدمقراطي ! كذلك بسبب أهميتها الاستراتيجية في نظرها وفي نظر « العالم الحر » !

ولضاف : نحن ندرك اننا في وقت الازمة نستطيع الاعتماد عليكم .. ولكن ــ وهنا كانت كلمة « ولكن » قاطعة ــ لا يمكن النظر الى ذلك بصورة منفصلة عن حقيقة انكم فقط احدى الدول التي نقيم معها علاقات متينة نعتمد عليها . وهذه هي العقدة التي نتكلم عنها (العقدة الاستراتيجية) !

واعترف براون بالافضلية التي تتمتع بها اسرائيل لدى الولايات المتحدة . ولكن فهم من اقواله بأن الولايات المتحدة ملتزمة بقيام اسرائيل ولكنها لا تتفق معها في وجهة نظرها فيما يتعلق بالمناطق المحتلة .

واوضح براون : يجب ان نتصور الى اين يمكن ان يؤدي هذا الوضع (في حالة عدم التوصل الى حل) وذلك بعد ان تصبح الدول العربية غنية وقوية !

وهنا قاطعه وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر فايسمان قائلا : اذا نشبت حرب فنحن الذين سنقرر نتائجها ! (وبالمناسبة قال فايسمان : لقد دمرنا لمصر ... ٤ دبابة سوفييتية واسقطنا لها الف طائرة حربية) لذلك لا يمكن القول انه فقط عن طريق السلام يمكن حل المشاكل !

« نعم » ــ اجاب براون ــ « ولكن عليكم ان تحسبوا حساب التطورات على طول الزمن » .

وهنا قال براون : في مؤتمر « كامب ديفيد » الاول تم الاتفاق على القضايا المختلف عليها بشكل عام . اما في « كامب ديفيد » ، الثاني فمن الضروري الدخول في التفصيلات! .. يجب ايضاح الامور اكثر .. والاهتمام اكثر في صلب القضايا التي لا تزال معلقة .

وقد « لخص » النقاش وزير الداخلية الدكتور بورغ الذي كان حاضرا الحفل فقال :

هكذا .. نحن نرى سلفا كل المراحل .. مع ذلك من الافضل ان نوقف الحديث قليلا عن مباحثات السلام ونبحث كل القضايا بعمق اكثر . وتساءل : ماذا تبقى من « كامب ديفيد » الاول الذي اعتاد السادات في اعقابه ان يتصل باستمرار مع الشاه الايراني ومع الملك السعودي ويشركهما في البحث في صلب القضايا ؟! لقد سقط الشاه . اما الملك السعودي فقد امن نفسه عن طريق اشتراكه الفعال في مؤتمر بغداد وفي صياغة قراراته . وهو الان ينتفض خوفا مما ينتظره بعد سقوط ايران ! فهل يمكن في ظروف كهذه ان تبارك السعودية « المعتدلة » اشتراك السادات في اجتماع « كامب ديفيد » الثاني بدون ان تضمن الوصول الى « حل شامل » ؟ هل ستكون مصر في مثل هذا الوضع الذي نشأ في المنطقة لينة اكثر ومستعدة اكثر للتنازل ؟

وواصل الدكتور بورغ :

حتى قبل افتتاح « كامب ديفيد » الثاني بذر الامريكيون انفسهم بذور الفشل ، فلا يكفي ان تغير اسرائيل موقفها وان تغير مصر موقفها بل يجب ان يتغير موقف واشنطن . فلا يمكن التوصل الى السلام عن طريق ربطه بالحل الشامل حسب المفهوم الامريكي . ان واشنطن تطلب السير في الطريق السهل ، اي ان ندفع نحن الثمن كله ــ نحن ضمان الحصول على الطاقة النفطية من الشرق الاوسط ، وثمن ما يجري في ايران والقرن الافريقي واثيوبيا وكل ما يمكن ان يجري في السعودية والخليج الفارسي .. ان دل هذا التفكير على شيء فانما يدل على ان الذي يتباهى بانه يريد اخراج مباحثات السلام في « كامب ديفيد » من الورطة هو نفسه واقع في ورطة ولا حول له ولا قوة !

***

وهكذا .. فبامكان القارئ العزيز ان يستنتج من كل ما تقدم ، بأن الخلاف بين الولايات المتحدة واسرائيل ليس مجرد خلاف حول التسوية الانفرادية مع مصر . وانما هو «خلاف» حول المكانة التي تريد اسرائيل ان تحتلها في استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة في المنطقة .

اما « ذليل مصر » انور السادات فقد اوكل امره الى الولايات المتحدة واثبت بوضوح انه « حاج مطلوع » .

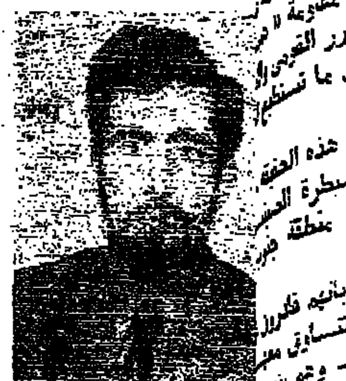
علي عاشور

الاتحاد
للادب والثقـــافـــة

مجموعة عفيف سالم القصصية «سواعد الرجال»
التفاؤل الذي يرفض الهزيمة

دكتور اميل توما

... حين قرات هذه المجموعة الذي يدور بين النقاد والقراء والقصصيين من جهة حول القصة والصورة واللوحة الفروق التي تميز بين هذه الثلاثة من التعبير الادبي او



... ان يرسم خطوط تقطيعية الالوان لا يجدي وانما يجدي بين النتاج الفني والنتاج ... فمن الممكن ان يروى حادثة درامية تتسم بمقومات القصة بمعناها التواصلي .. ومع هذا نعتبرها تقريرا صحفيا لانها تفتقر الى الجمالية او اللمسة الفنية .. وعلى العكس من الممكن ان يرسم كاتب صورة حياتية او ريبورتاجا حيا جماليا فنعتبرها قصة ناجحة .

***

وعلى هذا الاساس اعتبر مجموعة عفيف سالم « سواعد الرجال » مجموعة قصصية .. واذكر من يختلف معي في الراي – وهذا من حقه – بعبقري القصة القصيرة – انطون تشيخوف الذي كان يكتب منظرا يحاضر فيه البطل عن مضار التدخين فيخرج ذلك من اجمل القصص .

***

وتذكرت ايضا التباين بين النقاد العرب في هذه البلاد وفي العالم العربي وتنبهت الى ان هذا التباين يعود في كثير من الاحيان الى رغبة بعض النقاد في الاصالة .. فمقاييس هذا البعض مثلا تعتمد على تقويم النتاج الادبي على اساس تقسيمه الى فاعل ومتفاعل والفاعل هو الادب الامثل لانه يؤثر في المجتمع ويسهم في تغييره .. واما المقاييس المتعارف عليها فتقوم على الواقعية والالتزام والجدلية وو ..

***

وتذكرت كذلك – والمعذرة من القراء الذين قد يتصورون انني اكتب مذكرات – النتاج القصصي الاول .. واقصد النتاج في سنوات الثلاثين التي شهدت توطد الحركة الشيوعية في بعض اقطار العالم العربي وبدء انتشار الواقعية الاشتراكية في الادب العربي .. فقد كانت القصص انذاك تصدر عادة بعنوان « من صميم الواقع » !! وقد تدنى هذا التنويه مع الزمن الى مستوى الابتذال ، لان القارىء راى فيه اعلانا لا حاجة اليه فهو يستطيع ان يقرر صلة القصة بالواقع علمه وصميمه خاصة !

ولكن الان ، وقد تخلصنا من هذه الكليشه ولم تعد موضع الهزل البريء او غير البريء ، نستطيع ان نقرر ان مجموعة قصص عفيف سالم هي فاعلة .. واقعية بل من صميم الواقع وملتزمة بمسؤولية الحركة الانسانية التي يخوضها الشعب العربي في اسرائيل . وهي ، خلافا لما كا ينشر في هذه البلاد في يوم مضى ، ذات هوية قومية واقليمية – فهي عربية ونبتت في المجتمع العربي في اسرائيل .

وحتى القصتان « كلمات عبر الدخان » التي كتبها الكاتب في خاركوف (الاتحاد السوفييتي) في ١٩٧٠ « و « الوجوه الباسمة عبر الابعاد » التي تدور في موسكو في تلك الفترة .. فهما توحيان بوضوح تام ان البطل وثيق الصلة بارضه وبلاده وبقضايا شعبه .

ولا جدال في ان ابطال قصص عفيف سالم تنتسب جميعها الى الفئات الشعبية ، الى العمال والمسحوقين والوطنيين ولذلك فمضمونها انساني عميق بغض النظر عن التفاوت بين التوفيق في بنائها وجمالية تراكيبها .

ولا نظن ان قصصيا يستطيع ان يزعم غياب الاختلاف في مستويات النتاجه .

ولكن علينا ان نقرر ان عنصر التفاؤل كان غالبا في كافة القصص ..

وقصة « غزل البنات » عمقت هذه المعلم .. لانها بعد ان روت قصة عادل ، الذي اقتلعته النكبة من جذوره .. واعاد بناء حياته ولكنه عاني البطالة ، تنتهي بهذه الكلمات .. « وعادت عيناه لتلتقي بعيني ابنه تقرا فيهما معان كثيرة ، انه صغير لا يلومه ، انه يفهم الحقيقة . واحس عادل بكل العواطف تتركز في صدره ، وتنطلق الى شفتيه في سرعة تقربهما من جبين ابنه الصغير الذي فهم ما تعنيه « لغة الغزل » »

ومع هذا فالماخذ على بعض القصص ان يظهر التفاؤل او التغلب على الهزيمة مفتعلا لا ينمو نموا طبيعيا مع تطور القصة كما حدث في قصة « الحصري » الذي اصبح يبيع الخضار بعد ان تشرد وقرر ان يعود « الى البطولات القديمة نصنعها نحن نجدد شبابها » .. فالحصري يرحل ليقوم بهذا الدور – العودة الى البطولات ! والكاتب ينهي قصته بهذه الكلمات « هكذا الرجال ينتصرون على ضعفهم دوما .. ويعودون اناسا آخرين » .

الا يرن هذا الكلام مثل رنين الشعارات ؟

وتكتسب بعض قصص هذه المجموعة نكهة « تاريخية » وفي الوقت نفسه تحتفظ برونقها .

ومن هذه القصص على سبيل المثال « وتوقف النزيف » التي مضت ولا تزال لها معنى ... فعائلة سامي التي يلاحقه البوليس قلقة على مصير ولدها وشقيقه يهزه الاضطراب بسبب هذا الخطر الداهم .. ولكنه يتنفس بارتياح لان سامي عاد الى البيت بهدوء – « لا شيء .. اقامة » .

ومن هذه القصص ايضا « سواعد الرجال » التي تروي حدثا من احداث ايام مخيم العمل التبرعي في الناصرة .. ان هذه القصة استطاعت ان تصور مناخ المعركة وتشير الى الاصرار في تحدي العسف .

ومن حق عفيف سالم علينا ان نلاحظ انه رسم لوحة جميلة تثبت الارتباط بالوطن والتراث في قصة « بائع التذكاريات » اذ اختار اباريق القهوة التقليدية اداة لذلك .. وصور رفض « بائع التذكاريات » بيعها في اللحظة الاخيرة فقد « احس برائحة القهوة « السادة » تسري في دمه » .

***

بداهة ان الكاتب في هذه المجموعة الاولى اكد قدرته الكتابية والتزامه بقضايا الشعب .. وبنضاله ..

ولهذا – واعود الى صيغة الفرد – اعتقد ان عليه ان يدقق في اختيار اسماء قصصه وتعابيره .. فليست الجمالية والفنية في الكلمة الرشيقة او الجملة التي قد تبدو اصيلة ..

ولا اظن ان التوفيق حالفه حين اختار عنوان قصة سامي : « وتوقف النزيف » .. فكلمة النزيف قوية جدا ولا تنسجم مع اضطراب شقيق على شقيقه .

كذلك لم ار الصلة بين مضمون قصة « باص البلد » وعنوانها فلا يكفي ان تترع خطوات يوسف الى جانب « موقف الباص » حتى يصبح الباص عنوانا .

واقول ان عليه ان يدقق في التعابير لانها لا تقرر مدى جمالية القصص وفنيتها فحسب ، بل لانها تشحن القصة بالواقعية ايضا .

واختار على سبيل المثال « بائع التذكاريات » فقد استخدم فيها الكاتب كلمة واحدة ثلاث مرات :

* « وحثهم « مرافقيه » على السير الى الاماكن القديمة في هذه المدينة التي فقدت قدسيتها في العير المتطرفوق ازقتها العفنة » .
* « وتملت صورة والدته في خلاياه .. »
* « وعاد جسد والدته المشلول يتمطى امامه » .

يقينا ان من حق الكاتب ان يلجا الى التعابير التي يعتقد انها تعرب عن مشاعره وتصور ما يريد ان يذهب اليه اما تحديدا واما ايحاء ولكني اوافق الكاتب الفرنسي فلوبير الذي كان يبشر بمبدا الاهتمام بمفهوم الكلمة وابعادها .. وعلى هذا الاساس ما كان ليوافق مثلا على استخدام كلمة في « ظل الاحتلال » لان كلمة الظل توحي بالراحة من وهج الشمس .. والاحتلال شرس لا يمكن ان يرتبط بالظل .

لا اقول ان عفيف سالم ارتكب مثل هذه الامور انما اريد ان اقول ان الاهتمام بالتعابير ضروري جدا ..

ولهذا مثلا لا ارى صدق هذه الجملة في قصة باص البلد : « وتوقف الرذاذ ، وذابت نتف القطن اللون تحت قدميه الرخوتين » .

وملاحظة ، لا لعفيف سالم ، بل لصاحب الصور البيانية . لقد وفق في بعض الاحيان وشوه الحقيقة في اخرى .. توفق في غزل البنات وفاته التوفيق في صورة قصة « الحصري » .. فالحصري بائع خضار لا استاذ مدرسة كما يبدو في الصورة .. وهذا الكلام يصح على صورة قصة « وتوقف النزيف » التي تعيد الى الاذهان « صلب المسيح » ..

***

وبعد لقد احسن عفيف سالم في اصدار مجموعته واضاف الى مكتبة المجموعات القصصية العربية في هذه البلاد مجموعة تشع بنكهة انسانية وبفحوى كفاحي .. و وكل واحدة منها يتحدى التفاؤل هجوم الهزيمة .

«تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث»
للدكتور اميل توما

صدر عن مكتب « صلاح الدين » الجزء الاول من ...لف الدكتور اميل توما بعنوان تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث . وكانت الطبعة الاولى من الكتاب قد صدرت عام ١٩٧٧ في موسكو وباللغة الروسية بعنوان : حركة التحرر القومي ومشاكل الوحدة العربية » .

وهذا الجزء من الكتاب يتناول فترة تمتد زمنيا من مطلع القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى : حيث يستعرض المؤرخ في ثمانية فصول التطورات التي ...رات على العالم العربي ونشوء الحركات الفكرية والقومية ...صراعها ضد الاستعمار . كذلك افرد المؤلف فصلا خاصا حول تاثير الثورة الاشتراكية الكبرى على احداث العالم العربي .

قصة قصيرة
الصرصار
بقلم : ياسين رفاعية

كنت متمددا على ظهري ، وقد اسندت راسي الى الجدار الخشن ، متاملا دائرة الضوء الصغيرة التي كانت تتسرب الى داخل الزنزانة كلما اضيء القنديل في الممر ، مستسلما الى مصير مجهول ، متسائلا باستمرار وانا استعرض ماضي حياتي بالتفصيل : ماذا فعلت ؟ ولم انا هنا ؟ واتحسر بالم على اسرتي التي لا تعرف اين انا منذ خطفت من امام منزلي ، عندما تعرض لي ثلاثة مسلحين وقادوني ، دون ابداء اي سبب ، الى هذا المصير المجهول .

وكنت بعد مرور ايام قد قطعت اي امل بالعودة الى الحياة . فمنذ القي بي في هذه الزنزانة ، التي تحت عشرة امتار من بناء ضخم وحتى اليوم ، لم يطرق باب الزنزانة احد . ولم تلمس يدي انسانا آخر الا مرة واحدة ، عندما ادخل السجان صحن الطعام البلاستيك من نافذة الباب الحديدي الصغير . وما ان لامست اصابعي اصابعه حتى ترك الصحن يندلق بما فيه من طعام داخل الزنزانة ، كمن مسه عقرب .

حاولت مرارا ان استعطف السجان كي يجلب لي ورقة وقلما ، ولكن دون جدوى . كنت افكر في كتابة استعطاف الى اي انسان يستطيع ان يخرجني من هذا المصير . لكن ، بعد مرور ايام ، لم اعد الح ، ولم اعد اطلب شيئا .. بل صرت اتناول الطعام في الاوقات التي يقدمونه لي فيها .. صامتا ، منصتا الى حواري الداخلي ، مستسلما الى شعور يائس .

ولم اكن حتى في الليل انام جيدا ، اذ كنت اتوقع ان يفرج عني في كل لحظة . فصرت ارهف السمع لكل حركة ، وكنت في كل مرة اسمع ضجيجا وصخبا ، وباب السجن الرئيسي يفتح ثم يغلق ، اتصور انهم جاءوا لاطلاق سراحي ، فافاجا بسجين جديد .. يدخل صامتا محني الظهر ، او متوعدا صارخا .. لكن ، في النهاية ، ثمة باب زنزانة يفتح ثم يغلق . حتى ان احدهم ظل يبكي ، بصوت عال ، فترة طويلة .. بعد ذلك لم اعد اسمع صوته ، ابدا .

كانت دائرة الضوء المتسربة الان هي رفيقتي وحدها ، كنت ، عبرها ، المح خيالات لرؤوس تعبر ، تذهب وتجيء . بل تلك الدائرة اوحت لي ان الحياة ما زالت تجري في الخارج ، وانه ما زال هناك امل ما .

وفجاة لمحت صرصارا يقترب من دائرة الضوء . اخذت اراقبه كان شيئا جديدا قد دخل حياتي .

ظل يلف حول الدائرة بانتظام ، دون ان يجتاز ، ولو قيد انملة ، خطها الدائري . ثم فجاة دخل وسط الدائرة ، وتوقف في المنتصف تماما . اقتربت من الدائرة ، ورحت اتامله ، ينازعني شعور جديد تجاه الصراصير ، لم اكن احس به من قبل ، انه ود حقيقي تجاه هذا الصرصور . كان لامعا ، جناحاه يحتكان ، فيصدر عنهما صرير خافت جدا . شارباه يتحركان باستمرار ، فيما توجهت عيناه نحو باب الزنزانة الحديدي ، بل نحو مصدر النور الضئيل الذي يسبب تلك الدائرة . تاملت عينيه الصغيرة ، وانتبهت الى ذلك البريق الحاد الذي يشع منها ، لم اشهد مثله قط ، حتى في عيني انسان .

ظل الصرصار ثابتا في مكانه ، ولكن حركة دؤوبة ، ما بين شاربيه وجناحيه الاسودين المؤطرين من اطرافهما بلون بني فاتح .

وحين ... تلك اللحظة ، ان الصرصار حشرة جميلة ، بل ، للوهلة الاولى ، كدت المس جناحيه بانامل ، لكن خشيت عليه الفزع والهرب ، فتقدمت واقفا قربه . متاملا تلك الحركات الصغيرة ، الصادرة عنه ، كانه يعاني من قلق شديد ، ولا يعرف كيف يتصرف .

لا ادري ، بعد لحظات استدار الصرصار نحوي مباشرة . واخذ ينظر الي نظرة زائغة . كنت محاطا بالظلمة ، وخشيت انه لا يرى الاشياء في الظلام . حاولت ان اشعره ان ثمة انسانا يشاركه الزنزانة . فسعلت سعلة خفيفة . لم يضطرب ، وظل يحدق نحوي .. رفعت سبابتي ، وقربتها من خيط النور ، فانسكب ظلها داخل الدائرة ، وتحت فمه مباشرة . حام حول الظل قليلا ، ثم فرد قائمتيه الاماميتين وغمر بهما ظل راس سبابتي كانه يحنو على ولده . شعرت بغبطة ، وظللت رافعا يدي ليبقى الظل داخل الدائرة ، على هذا النحو المدهش من التجارب ، الى ان تعبت ، فارخيتها . وامحى ظل اصبعي سريعا ، فاذا بالصرصار كمن مسته نار . اخذ يدور حول نفسه ، دورانا مضنيا . حتى خيل لي كانه يصرخ . رفعت يدي بسرعة ، ثم اعدت وضع سبابتي كما كانت ، فانتبهت اليه ، وقد عاد له هدوؤه سريعا . هذه المرة ضغط بجسده الضئيل على قوائمه ، وهي تحيط بظل سبابتي ، كانه يتشبث به ، ولا يريد له الافلات . غالبني شعور بالمساواة ، بل ، في تلك اللحظة ، تمنيت ان لا يفارقني هذا الصرصار ، الا انني تاكدت انه سيغادرني لمجرد انطفاء الضوء .

عندما غابت دائرة الضوء ، وعم الظلام تصورت انه سيخرج ، فلا بد ان يجد له منفذا خارج الزنزانة ، وانتبهت انني افكر فيه واغبطه . فهو وحده القادر على الهرب ، في اي اتجاه .

***

لم انس الصرصار ، بل ظللت ارجو الرب ان تعود دائرة الضوء ، كي اراه من جديد . وربما مرت ايام قبل ان تعود الدائرة الى الاشعاع ، وبالتالي الى تبديد ظلمات الزنزانة . اخذت ابحث عنه في زوايا الجدران الاربعة ، دون جدوى ، فادركت انه تخلى عني ، بل اصبت بخيبة امل مريرة ، تلك اللحظات . وفجاة رايته . كان يتقدم حثيثا من زاوية الجدار المواجهة لي اشبه ، متجها نحو الدائرة بسرعة . اغتبطت ، بل كدت ارحب به بصوت عال ، لكن كتمت صيحتي ، فرحا مبتسما .

استقر الصرصار ، اخيرا ، في الدائرة من جديد . وسرعان ما رفعت يدي داخل خط النور . ثم اخذت احرك سبابتي وابهامي حول شاربيه وفمه . وفوجئت انه كان يتابع تلك الحركات بصورة تلقائية . وقام بيننا حوار ، همست :

– انا حزين .

هو ايضا اجاب :

– وانا حزين .

تلك اللحظة ، احسست باختناق في حلقي . وفجاة اجهشت . ولم استطع ان اكتم صوتي . وراحت دموعي تطفر من عيني كنبع . وعلا صوتي ، فارخيت يدي ، في محاولة جديدة لخنق حشرجتي . لم استطع ، كنت اجهش ، وكلما حاولت ان اكتم صوتي افقد سيطرتي على نفسي واجهش بصوت اعلى ، الا ان احدا لم يفتح باب الزنزانة ، وما من يد امتدت .

عاودني الهدوء بضع دقائق ، وتذكرت الصرصار ، تلفت نحوه . ما زال هادئا مستكينا . لا حركة . ملصقا فمه بالجدار حتى خشيت ان يكون قد مات .

وبحركة لاشعورية لامست ظهره بسبابتي . رفع راسه بسرعة متطلعا صوبي ، لم يهرب ، بل احسست كانه يلتصق بسبابتي . وعندما رفعت يدي عنه ، اخذ يحرك قوائمه مرات متعددة ، الى امام ، والى وراء ، كانه يرقص .

قلت له :

– لقد ارتحت .

هو ايضا توقف ينظر نحوي :

– وانا .

***

اشتدت علاقتي بالصرصار واصبحت حميمية ، بل صرت ، عندما ينقطع النور ، احسه الى جانبي ، وكثيرا ما كنت اصحو من النوم وصرير جناحيه اسمعه قريبا من اذني ، فاحس بالفة ، كنت افتقدها من قبل .

ذات يوم ، غمر النور الزنزانة ، وفتح الباب ، وصاح رجل :

– تعال .. هات اشياءك واتبعني .

كانت لهجة الرجل قاسية ، فلم افهم ان كان سيفرج عني ام سأقاد الى منصة الاعدام . لكن تلكات ، اردت ان ارى الصرصار قبل ان اخرج . وسرعان ما رايته يزحف حثيثا على الجدار . رفعت يدي ملوحا . لم ينظر صوبي . ظل مسرعا الى ان خرج من باب الزنزانة .

كان الرجل قد عاد وصرخ بي :

– اتبعني .

فاذا بالصرصار يقفز ، هكذا خيل لي ، ويسقط على كتف الرجل ، وانتبه هذا ، فنفضه بيده بعصبية واشمئزاز ، وعوض ان يهرب ، عاد يقترب من قدمه بسرعة ، توقف الرجل قليلا ، ثم رفع قدمه وداس عليه بكل ما فيه من قوة ، حتى انني سمعت صوت انسحاقه .

صرخت ..

لكن يد الرجل القوية امسكت بكتفي وقادتني الى الخارج .

– ١٩٧٧/٤/٢٣ –

مع ابي سلمى في ديوانه «المشرد»
شاعر الصراع والتشرد والثورة

بقلم : سالم جبران

«المشرد» لابى سلمى ، ...اصرة : اصدار ...طبعة الشعبية ، ١٩٧. . ١٣٥ صفحة ، القطع الصغير .

عندما يجري تاريخ الصراع ...طيني ، وخصوصا الانبعاث ...ي – القومي بعد انتهاء مرحلة تمزق ... النكبة ، سوف يقف الدارسون ... ظاهرة مشرفة للادب الفلسطيني ، ...وصا الشعر . وهي انه كان – في ... التنظيم السياسي القومي حتى ... – الاداة الاساسية للترابط ...طيني ، والجسر المبكر ، او ... المبكر ، للثورة الفلسطينية ، ... على التشرد والثورة على ... والثورة على خيانة الرجعية ...بية . ان هذا الامر ، هو نتاج ...وف التاريخية لصراع الشعب ...سطيني حيثانه في مسار الصراع ، ... الاستعمار والصهيونية وسقوط ...عية المحلية عميلة لكليهما وبائعة ...ض ، واجه الشعب عدوا ثلاثيا ، ... ان الشعر اداة الادانة للعدو ...ثلاثي .

ان الشعر الفلسطيني في ابسام ...تداب ايضا ، صدر من منطلق ...صدق الوطني والاصالة الفنية – ...با للرجعية العربية الفلسطينية .

...نا لا نبالغ اذا زعمنا ان الشعر ...فلسطيني كان في العقد الاخير قبل ...بة اكثر تقدما ووطنية ودمقراطية ... للاستعمار والصهيونية وادراكا ...طار ، من قيادة الحركة القومية ، ...ن الشعر ، كحركة ادبية ، كان ... يسار الحركة القومية كما مثلتها ...ة التقليدية .

...ل شيخ الشعراء الفلسطينيين ، ... الكريم الكرمي (ابو سلمى) ، ... اكثر من اية شخصية ادبية ...بية هذا التطور واستمرارية ... لتطور في الهوية الادبية ...طينية . حقا كان عبد الرحيم ... وابراهيم طوقان ممثلين بارزين ... الاتجاه ، ولكنهما ماتا ، في سن ... ، احدهما في صراع مع المرض ، ... ، في صراع مع التحديات التي واجهت الشعب الفلسطيني . فظل ابو سلمى ، شاعر الاستمرارية الفلسطينية ، شاعر الوطن والمهجر ، شاعر مرحلة التشتت ، الباحث عن امل ، وشاعر مرحلة الصراع المسلح من اجل تجسيد الامل ووضع حد للماساة الفلسطينية .

ويخيل لي – ولا اقول هذا من موقف الاحترام فقط لشيخ شعراء فلسطين ، بل من موقف الاقتناع الحقيقي – ان القارىء عند مطالعته ديوان « المشرد » ، يدهش كيف يقضي الشعر الاصيل ، بسرعة ، على نقاشات لا بداية لها ولا نهاية حول الشكل ، هل الحديث المتفلت ام القديم الرصين هو الافضل ، وحول علاقة الشكل بالمضمون ، وهل يجوز ان يكون الشعر مجندا ، معبئا ؟ (ولا اقول ملتزما فقط) .

عند قراءة ديوان ابي سلمى ، هذا ، وشعره ، عموما ، تحس احساسا عميقا بالشاعرية الفياضة ، باللغة القومية البسيطة ، بالصور والاحاسيس الجياشة في وضوح . واذا لفت نفسها برمزية ، فهي الرمزية الشفافة التي تزيد مقاطيع الشعر ، تحتهما ، سحرا واثارة .

وكما قلت في البداية ، في شعر ابي سلمى ، اندماج المعركة العامة ضد العدو الخارجي ، بالمعركة ضد « العدو داخل القلعة » – ضد الرجعية العربية . لقد صدر هذا الديوان ، للمرة الاولى ، في دمشق ، سنة ١٩٦٢ ، اي قبل انبثاق وانبعاث الحركة الوطنية الفلسطينية في صورتها الحالية ، حيثئذ كان الشوق الى الوطن – وهذا الديوان هو قطعة شوق صادق حار – ، وكان الحقد الصاعد على الرجعية العربية بعد انفضاح المسرحية الماساوية ، وكان الشعور الحالم نحو افق فلسطيني جديد ونهاية للماساة .. وحتى في القصيدة الاولى ، وجدها ، تجسد هذه الملامح الثلاثة :

يا اخي ! انت معي في كل درب
فاحمل الجرح ونم جنبا لجنب
قد مشيناها خطى دامية
انبتت فوق الثرى اخضر عشب

* * *

فهنا الايتام في ادمعهم
وهنا تهوي العذارى مثل شهب
وشيوخ حملوا اعوامهم
مثقلات بشظايا كل خطب
هم ضحايا الظلم ، هل تعرفهم ؟!
انهم اهلي على الدرب وصحبي !

بعد هذا ، يفجر ابو سلمى حقده العادل على الرجعية العربية :

يا رفاق الدهر هل شردكم
في الورى غدر عدو ام محب ؟
زعماء ! دنستوا تاريخكم
وملوك شردوكم دون ذنب
وجيوش غفر الله لها
سلمت اوطانكم من غير حرب
دون تحسبها شرقية
واذا امعنت فالحاكم غربي !!

...كشف خيانة الرجعية العربية ...ة ، التي تجنت خلال سنوات ... بالوطنية العارمة ، هو خيط ...والمستمر في الديوان ، وفي شعر ابي سلمى ، بشكل عام . فها هو يقول ايضا في قصيدة « التراب الخصيب » ص ٨ – ١١ :

املوك وهم ، اذا تسب العار اليهم ، ابى انتسابا معيبا
ارجال ؟! اين الرجولة لنا
زحفوا يلثمون تلك الدروبا !
ايها الناسجون الام شعب
كيف تجلونها رداء قشيبا ؟!
عربي السيماء يبدو ولكن
وراء السيماء وجها غريبا !

وايضا في قصيدة « داري » ، ذات النغم الحنيني الحزين ، يلتفت ابو سلمى الى « العدو داخل القلعة » – الى الرجعية العربية :

جار عليها مدع بالهوى
جور عدو في الحمى ضار
والشعب كم من حاكم باسمه
يظلمه ظلم سمار
في عينه دمعة باك وفي
راحته سكين جزار !

وفي قصيدة «النازحون» (ص ٢١ – ٢٢) يستمر نفس الصوت الناقم اللاهب :

قل لمن يدعي العروبة اقصر !
واسمع اليوم دمعة النماء
قل لمن يدعي العروبة ما كنت
عليها الا يد السفاح
اسد خادر عليها ولا يسمع
منك الاعداء غير النباح !

هذه الفكرة السياسية الشعرية كانت فكرة انسانية في انتاج ابي سلمى وفي ممارساته النضالية حتى قبل النكبة . ولكن النكبة عمقتها ووسعتها وصقلتها ، بحيث صار الصراع الفلسطيني في نظره جزء من الصراع التحرري العربي في مقاومة العدو الخارجي وفي مقاومة الرجعية العربية والتخلف العربي . واذا كان صحيحا القول ان الشاعر عكس بهذا الصوت نفسية شعبه ، فانه صحيح ايضا ان ابا سلمى ساهم مساهمة رائدة في صياغة الوجدان الفلسطيني المتجاوز للتمزق ، وساهم خصوصا في صياغة الهوية القاتلة للشعر الفلسطيني .

نقطة اخرى ، نجدها في شعر ابي سلمى ، اختلاط قوية . وهي ان فلسطين في شعره مزيج من الواقع والحلم ، بينما هي في انتاج الجيل الذي ولد ونما خارج الوطن ، هي فلسطين الحلم فقط . ان طعم الذكريات الحزينة – الحلوة ، ينتشر في هذا الديوان ، مما يكسبه اهمية والقية لتغنية الجيل الذي رحل ، بينما شعر موجة الشباب ، ابناء المخيمات ، يعكس التنامي المدهش من التمزق الراكد الى الانفجار الثائر . وها هو مثلا في قصيدة «الافق المطر» (ص ص ١٦ – ٢٠) يتغزل ، يتغزل بامراة ، فاذا كل الامور الجميلة التي يستخدمها للتغزل اشياء ومواقع ، من فلسطين الواقع – الحلم :

لا تقل ما اسمها وفي كل حرف
عبق فاضح وشوق مغمر
وكان الانفاس من نسم الكرمل
ريا ، ومن عبير الصنوبر
فمها العذب عنده تلتقي الاحلام
كالنبع في بلادي مكوثر
صوتها نغمة شرود على الشاطىء
من بلبل هنالك اسمر

هنا نرى فلسطينية ابي سلمى الاصيلة العميقة ، المتمازجة تمازجا كاملا مع روحه وشعوره ، ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان هذه القصيدة تعكس الوطنية الفلسطينية عند ابي سلمى ، اكثر من القصائد الوطنية المباشرة . ان تحويل فلسطين الى لوحة رائعة ، الى الحق في قمة الحلم ، عند ابي سلمى هنا ، وعند غيره من الشعراء المخضرمين ، كان في الواقع الوعاء الرئيسي خلال فترة طويلة لنقل الحقيقة الفلسطينية ولحفظ الحقيقة الفلسطينية لاجيال ما بعد النكبة ، واذا شئتم ، كان هذا التراث الادبي تحضيرا للارض ، لميلاد الحركة الوطنية الفلسطينية .

ان هذا الديوان اجمل من ان نقتطف منه مقاطع على انها الاجمل او الاكثر تمثيلا لشاعرية الشاعر ووطنيته . انه كل متكامل ، فيه انسجام الشاعرية مع الوطنية . وفيه تمازج الشكل والمضمون . وفيه البشرى النبوئية المبكرة بالمسار الفلسطيني القادم . تحية لابي سلمى ، شيخ الشعر الفلسطيني ، والذي حظي مؤخرا بتكريم عالي ، بمنحه جائزة « اللوتس » للكتاب الاسيويين – الافريقيين . واكبر تحية لشاعر ان يصير انتاجه جزء من تراث شعب وجزء من نغمة شعب ، ومن حياته . وهذا هو الحال مع شاعر فلسطين التشرد والثورة ■■ .

لمناسبة الثامن من آذار
عيد المرأة العالمي

غنوا معي في عيدها

شعر : احمد الحاج – كثرياسيف

حييتها في عيدها ... مختالة بجديدها
حييتها بكفاحها ... في صبرها وجهودها
حييتها في سهدها ... في حبها لوليدها
حييتها بعيونها ... في قدها في جيدها
في حزمها في عزمها ... في نفحها في عودها
في حبها في طهرها ... في بؤسها وسعودها
حييتها اكبرتها ... في حفظها لعهودها
حييتها اجللتها ... في باسها وصمودها
فتانة بجمالها ... تزهو على معبودها
اخاذة في قربها ... حراقة بصدودها
جبارة لا تنثني ... تلقى الردى بزنودها

احلامنا في انسها ... الهامنا بوجودها
مقدامة معطاءة ... عنواننا في جودها
ابناؤها في امة ... طلعت لنا بعديدها
شادوا بما اولتهم ... صرح العلا بصعودها
ثاروا بما علتهم ... لبن الابا بوريدها
لبوا رقد عزنهم ... صيحاتها بجنودها
خفاقة راياتنا ... مشدودة ببنودها
قالوا هواها عاشق ... خفر الحيا بخدودها
نعتوا حلاوة ريقها ... رشفوا مدام نهودها
قلت : ارعووا ذي امنا ... ام العريس شهيدها
قامت تخضب شعرها ... من دمه في عيدها
قامت تزغرد فاسمعوا ... هان الردى بنشيدها
هدات وقرت انها ... تحمي الثرى باسودها
حييتها في النائبات ... ببطشها ووعيدها
احببتها في روحها ... في روضها وورودها
في نطقها في لطفها ... في قولها وردودها
فلتهنئي بحياتنا ... وتمتعي برغيدها
اوري الزناد بهمة ... فولدتها بحديدها
اصغرت نفسي ان غنت ... في كفرها وجحودها
ذي امنا فلتهتفوا ... اهلا بها بحفيدها
ذي امنا ذي اختنا ... غنوا معي في عيدها .

هكذا من الأصل

عالـــم اليوم

زامبيا الدولة الافريقية الغنية تنفض عنها الارث الكولونيالي

ناقش مجلس الامن ، في الاسبوع الماضي ، الاعتداءات المسلحة المتكررة التي يشنها العنصريون المتحكمون بروديسيا ، التي هي زمبابوي ، على عدد من الاقطار الافريقية الفتية المجاورة . ويحاول العنصريون الروديسيون ، كعادتهم ، تبرير اعتداءاتهم الآثمة المذكورة بحجة قصف مواقع الوطنيين الزمبابويين المقامة على اراضي تلك الاقطار ، وهي انغولا وزامبيا وموزمبيق وبوتسوانا وتانزانيا. وتعرف بدول المواجهة ، اي التي تقف في خط النار الاول في مواجهة آخر قلاع العنصرية الكولونيالية في القارة الافريقية ،روديسيا وجنوب افريقيا وناميبيا المسماة بجنوب غرب افريقيا .

ولقد تعرضت جمهورية زامبيا ، احدى دول المواجهة الخمس المذكورة، في الآونة الاخيرة الى سلسلة من الغارات الجوية والبرية قام بها العنصريون الروديسيون واستهدفت مواقع الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي (حركة زابو التي يرئسها الزعيم الوطني الزمبابوي جوشوا انكومو) . واسفرت هذه الغارات عن سقوط العديد من الضحايا من الثوار الوطنيين ومن المدنيين من سكان زامبيا ذاتها ومن النازحين الفارين من تعسف العنصريين الروديسيين . وكشفت هذه الغارات عن الطبيعة العدوانية والوحشية لنظام الاقلية العنصرية الروديسية البيضاء الحاكمة في زمبابوي . وكشفت عن اصرار العنصريين في جنوب القارة على تكريس تسلطهم على ثروات هذا الجزء الهام من القارة الافريقية والتحكم بمصائر شعوبها واخضاعها للنهب الكولونيالي ولابشع أشكال العبودية الكولونيالية ومنع هذه الشعوب من الفوز باستقلالها الوطني وممارسة حقها في السيادة على أراضيها وثرواتها .

وليس صدفة ان زامبيا وانغولا وموزمبيق تعرضت الى (حصة الاسد) من الغارات العدوانية المذكورة . فهذه الاقطار الثلاثة تقدم دعما متزايدا للجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي بقيادة جوشوا انكومو وموغابي وتنتهج سياسة معادية للامبريالية والعنصرية.

وقد اختارت اثنتان منهما ، انغولا وموزمبيق ، نهج التحولات الاجتماعية التقدمية العميقة التي من شأنها ان تنقل هذين البلدين الى الاشتراكية . ويتبنى الحزبان الحاكمان فيهما الماركسية — اللينينية بوصلة ونهجا وفكرة وممارسة في تسيير امور البلدين .

وتنتهج حكومة زامبيا ، برئاسة الدكتور كينيث كاوندا ، سياسة محايدة نشطة اكسبت هذا البلد احتراما واسعا على الساحة الافريقية والدولية . فقد استضافت العاصمة الزامبية ، لوساكا ، في ايلول من عام ١٩٧٠ المؤتمر الثالث لمجموعة دول عدم الانحياز . واستضافت الكثير من مؤتمرات دول جبهة المواجهة المناهضة للانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا وناميبيا . ويرئس مندوبها في المنظمة الدولية اللجنة المتفرعة عن الامم المتحدة لضمان نيل شعب ناميبيا الاستقلال الوطني والتخلص من الوصاية المفروضة عليه عنوة وتعسفا من حكام جنوب افريقيا العنصريين . وتتخذ موقفا وطنيا ، واقعيا وايجابيا ، من الاحداث في القارة الافريقية عامة وذلك في اطار منظمة الوحدة الافريقية . كما تتخذ موقفا سياسيا يخدم مصلحة السلام والانفراج الدوليين ، وتقيم علاقات صداقة مع الاقطار الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وكوبا وجمهورية المانيا الدمقراطية ، التي زار رئيس دولتها ، الرفيق ايريش هونيكر ، زامبيا في اواسط شباط الماضي وذلك في اطار جولة افريقية قام بها على رأس وفد حزبي وحكومي كبير وشملت ليبيا وانغولا وموزمبيق بالاضافة الى زامبيا .

وهذا النهج المناهض في جوهره للامبريالية والعنصرية هو الذي يثير حفيظة العنصريين الروديسيين ومن وراءهم من الامبرياليين الامريكان والبريطانيين والفرنسيين والالمان الغربيين ، ويدفعهم الى الاعتداء المسلح على الاراضي الزامبية في محاولة « لردعها » عن تقديم العون للوطنيين الزمبابويين ووقف مسيرتها التحررية . لكن هذه الاعتداءات اسفرت ، بالنتيجة وفي الاساس ، عن تعمق ادراك دول المواجهة وخصوصا زامبيا لضرورة مواصلة النضال من اجل اقتلاع الانظمة العنصرية من الجذور وتحرير شعوب جنوب القارة . ونخص بالتأكيد زامبيا نظرا لأن حكومتها حاولت ، في البداية ، التفاهم مع الانظمة العنصرية ، الا ان هذه المحاولة فشلت بسبب صلف العنصريين وغطرستهم واصرارهم على اخضاع شعوب تلك المنطقة المثل ، الامر الذي رفضته وترفضه هذه الشعوب بكل قوة وحزم .

ولكن زامبيا لا تتعرض فقط الى الغارات العدوانية المسلحة على اراضيها ، بل تواجه ضغوطا اقتصادية متزايدة تمارسها الانظمة العنصرية . فمن المعروف أن زامبيا لا تمتلك منفذا الى البحر . وسكة الحديد الرئيسية التي تشق البلاد وتمر عبر العاصمة لوساكا وتربطها بالبحر تمر في الاساس عبر روديسيا. والطرق الرئيسية التي تستطيع عبرها تصدير منتجاتها تمر عبر روديسيا ايضا وعبر ناميبيا ، التي تخضع لعنصريي جنوب افريقيا . وهذه تمارس بدورها ضغوطا اقتصادية مكثفة على زامبيا وتهدد باستمرار بقطع طرق المواصلات الرئيسية عنها . لكن حكومة كاوندا رفضت هذه الضغوط وصمدت في وجهها . واتصالاتها الخارجية — البرية — تحسنت بصورة ملحوظة بعد ان فازت موزمبيق (في ٢٥ حزيران ١٩٧٥) وانغولا (في ١١ تشرين ثاني ١٩٧٥) بالاستقلال عن الاستعمار البرتغالي .

ولقد ورثت زامبيا تركة اقتصادية واجتماعية وثقافية ثقيلة عن العهد الكولونيالي البريطاني البغيض ، الذي امتد الى اكثر من ٧٠ سنة . ومنذ الفوز بالاستقلال في ٢٤ اكتوبر من عام ١٩٦٤ ، اي قبل أكثر من ١٤ عاما ، وزامبيا تناضل من اجل التخلص من هذه التركة الثقيلة . وقد حققت بالفعل مكاسب هامة مستفيدة من الثروات المعدنية والطبيعية الاخرى الغنية فيها . فزامبيا غنية بمناجم النحاس والحديد والرصاص والزنك والمنغنيز والذهب والكوبالت والفحم الحجري . وصناعة المناجم مؤممة وتخضع لسيادة الدولة . كما اممت البنوك وشبكة المواصلات الرئيسية والعديد من فروع البناء والصناعة .

ويجري العمل على تطوير الزراعة فيها وخصوصا زراعة الفستق والبطاطا والقطن والقهوة والذرة والتبغ ، وغيرها من المنتجات الزراعية .

ويجري تطوير خدمات التعليم باستمرار ، وهو مجاني . وقد اقيمت مدارس ابتدائية وثانوية ومهنية وانشئت كليات جديدة لاعداد الكوادر المتعلمة والفنية التي تحتاجها البلاد من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية والتخلص من التخلف الموروث عن العهد الكولونيالي .

وطبيعي ان كل هذا يتطلب استثمارات وتضحية وجهودا متواصلة .

ومن الجدير بالذكر ان زامبيا تشكل في معظمها هضبة مرتفعة يتراوح ارتفاعها بين الف والفي متر عن سطح البحر ، يحدها في الشمال تانزانيا وزائير وفي الغرب انغولا والجنوب ناميبيا وروديسيا والشرق موزمبيق وملاوي . ويشق هذه الهضبة ثلاثة انهار رئيسية هي زامبيزي (وهو اكبرها واشهرها وشلالاته عند بحيرة فيكتوريا تشكل آية في الروعة) ولوانغفا وكافوي . وتبلغ مساحتها ٧٥٣ الف كيلو متر مربع . ويسكنها ٥،٥ مليون نسمة ، يقيم اكثر من ثلثهم في المدن . ويتالف السكان من مجموعة قبائل البانتوس . واشهرها قبائل بمبا ولوزي ولوندا ولونالي وكاوندا ونيونجيا وتونغا . واللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية المتداولة بين السكان .

والحزب الحاكم في زامبيا هو حزب الاستقلال الوطني المتحد ، الذي يرئسه الدكتور كينيث كاوندا ، وهو الحزب الوحيد في البلاد . وقد قاد هذا الحزب النضال الوطني التحرري للاستقلال منذ تاسيسه في عام ١٩٥٩ وحتى تحقيق الاستقلال في اكتوبر ١٩٦٤ . والبلاد مقسمة الى ٩ ولايات تضم ٥١ منطقة . ويشرف على ادارة شؤون كل ولاية وزير في الحكومة المركزية واحد اعضاء اللجنة المركزية لحزب الاستقلال الوطني المتحد الحاكم .

لقد جرت انتخابات الرئاسة الاخيرة في زامبيا في كانون اول الماضي . وجرى فيها انتخاب الدكتور كينيث كاوندا ، مجددا ، رئيسا للجمهورية باغلبية ساحقة . واشار المراقبون السياسيون في حينه الى ان نتائج الانتخابات اكدت تعاطف الشعب الزامبي مع حكومة كاوندا وتاييده لسياسة التضامن مع كفاح شعوب زمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا وعدم الانحياز في العلاقات الدولية والاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي تنفذها هذه الحكومة . ويدرك شعب زامبيا ان ما ورثه عن العهد الكولونيالي يشكل تركة ثقيلة . لكنه قادر على التخلص من هذا الارث بفضل تعميق استقلاله الوطني والاستفادة الناجعة من ثروات بلاده الطبيعية وتوطيد علاقات الصداقة والتعاون مع الاقطار الاشتراكية والمحبة للسلام والتحرر الاجتماعي .

سردوك جليل

تشكل زامبيا ملجأ للوطنيين الزمبابويين الفارين من جحيم العنصريين الروديسيين . وفي الصورة بعض منهم .

ماذا وراء مشروع التواجد الامبريالي الأمريكي في الشرق الأوسط

دكتور اميل توما

ما هو الصحيح في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة

بعد جولة قام بها وزير الحربية الامريكي ، هارولد براون ، في منطقة الشرق الاوسط وزار خلالها المملكة السعودية والاردن واسرائيل ومصر ، صدرت ثلاثة تصريحات حول التواجد العسكري الامريكي في المنطقة ، في الايام الاخيرة من شباط ١٩٧٩ .

* الاول اصدره وزير الطاقة ، شليزنجر ، وجاء فيه ان الولايات المتحدة تفكر في اقامة تواجد عسكري في منطقة الخليج العربي . وهي مستعدة لبحث هذا الموضوع مع «الامم الصديقة» ... وان زيارة براون في المملكة السعودية كان بداية تكثيف دور الولايات المتحدة في صيانة الاستقرار في المنطقة .

* والثاني اصدره هارولد براون وجاء فيه ان حكومته ترى في حماية سيل النفط في الشرق الاوسط جزءا من مصالحها الحيوية ، وهي على استعداد لاتخاذ الاجراءات الملائمة للدفاع عن هذه المصالح ، بما فيها استخدام القوة العسكرية .. والولايات المتحدة ، مثلها مثل أمم الشرق الاوسط ، ترى خطرا ممكنا يداهم المنطقة ، ولذلك فهي تستعد لمجابهة التهديد الصادر عن دولة كبرى بالوسائل الضرورية ، عازمة على الدفاع عن مصالحها الحيوية بشتى السبل ، بما فيها القوة العسكرية ، كما اسلفنا .

* والثالث اصدره هودينغ كارتر ، متحدث وزارة الخارجية ، وجاء فيه ان حكومته تجري حاليا مشاورات مع كل اصدقائها في الشرق الاوسط حول امكان توسيع التواجد العسكري الامريكي في المنطقة ، وان المشاورات تتناول امكان مرابطة جنود امريكيين واقامة قواعد في دول شرق أوسطية .

وكان واضحا ان ربابنة الامبريالية الامريكية يخططون لتفادي ما حدث في ايران في اقطار اخرى في المنطقة ويريدون تطمين حكام الانظمة ، التي تتعاون معهم ، حول قدرتهم على حماية تلك الانظمة .

ولم يغب عن اذهان الامبرياليين الامريكيين ان محافل واسعة في الاقطار العربية « المعتدلة » ، مثل السعودية ، تتهمهم بالتخلي عن الشاه الايراني وبالاحجام عن مساندته مما فتح الطريق امام انتصار الثورة الشعبية في ايران وتصفية الملكية الشاهنشاهية .

ولكن ازاء هذا الاعلان «الجماعي» الواضح حول رغبة الامبرياليين الامريكيين في اقامة تواجد عسكري في المنطقة سارع الرئيس الامريكي «كارتر» الى نفي هذه النوايا . وصرح في اجتماعه الصحفي (٢٨—٢—٧٩) : ليس لدى الولايات المتحدة رغبة في اقامة قواعد حربية أو وضع قوات امريكية في المملكة السعودية ، بل ان حكومته لم تعرض على السعودية وضع قواتها على اراضيها .

وذهب الى ابعد من هذا في الخطاب الذي القاه في معهد «جورجيا التقني في اطلنطا »واعتبرته المحافل السياسية الامريكية خطابا برنامجيا وقال فيه :

على الولايات المتحدة تقع اربع مسؤوليات : توفير القوة والامن لامتنا .. الوقوف الى جانب حلفائنا واصدقائنا .. دعم استقلال وسلامة أراضي الدول الاخرى .. والعمل بدأب من أجل السلام !

واضاف ، بعد ان لاحظ ان العالم يتغير وتكتسحه التيارات السياسية وتتفاعل فيه مطامح الشعوب ، اضاف « ولا تستطيع الولايات المتحدة التحكم في الاحداث داخل الدول الاخرى . فقبل سنوات قليلة جربنا ذلك (والمقصود تجربة الحرب القذرة في فيتنام — أ.ت) وفشلنا » .

ورفض اتهامات المحافل الامريكية وغير الامريكية حكومته بالتخلي عن الشاه وقال :

« ان الثورة في ايران هي نتاج عوامل اجتماعية وسياسية ودينية واقتصادية عميقة انبعثت من تاريخ ايران نفسها . وان اولئك ، الذين يحاولون قائلين انه يجب على الولايات المتحدة — أو ان باستطاعتها — أن تتدخل مباشرة لاحباط هذه الاحداث ، انما هم مخطئون بشأن الحقائق في ايران » ..

ثم توقف طويلا على اهمية دعم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وذكر انه بعث وزير حربيته ، هارولد براون ، لاجراء مشاورات شاملة مع حكام اسرائيل ومصر والسعودية والاردن بشأن امن المنطقة وأكد : « ونحن مصممون على العمل مع هذه الدول ومع دول أخرى من أجل وضع التطور السلمي في المنطقة على أساس سليم ودائم » .

وبداهة ان كارتر في هذا الاطار ابرز اهمية المفاوضات الامريكية — المصرية — الاسرائيلية لعقد « معاهدة السلام » !! الاسرائيلية المصرية .. وحث جميع الزعماء في انحاء الشرق الاوسط على الاعتراف باهمية نجاح هذه المفاوضات بالنسبة لمنطقتهم وللولايات المتحدة .

والسؤال : هل من تناقض بين تصريحات دعاة التواجد العسكري في المنطقة وتصريحات الرئيس الامريكي كارتر ؟

حتى نجيب على هذا السؤال علينا ان نعود الى تأكيد أمرين جوهريين :

* لا خلاف بين مختلف المحافل الامبريالية في الولايات المتحدة حول ضرورة صيانة مواقعها في كل مكان — وفي الشرق الاوسط ايضا — أو حول ضرورة اجهاض حركات التحرر القومي والاجتماعي المتحالفة مع القوى الثورية بقيادة الاتحاد السوفييتي ، على اعتبار ان هذه الحركات تهدد هذه المواقع وتحول دون عودة الامبرياليين الى مواقع فقدوها .

* انما هناك خلاف بين هذه المحافل يتمحور حول السبيل الى تحقيق ذلك .. ففي حين تدعو المحافل المغامرة ، المغرقة في الهوس الرجعي ، الى استخدام أساليب العنف ، حتى المجابهة مع الاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول الاشتراكية .. ترى المحافل الواقعية العقلانية ان توازن القوى الدولية لم تعد تسمح لها بالعودة الى اسلوب دبلوماسية الطرادات (اي التهديد بالغزو) وهي تاخذ بعين الاعتبار جبروت القوى الثورية في العالم بقيادة الاتحاد السوفييتي .

ولم يعد من السهل على هذه المحافل العقلانية الواقعية أن تستهتر بالرأي العام العالمي فتدعي أن الثورات القومية — الاجتماعية هي من « صنع الاتحاد السوفييتي » . وهذا ما اعلنه كارتر حين اكد ان عوامل اجتماعية ودينية واقتصادية عميقة فجرت الثورة الايرانية .

ولكن هذا الخلاف لا يمنع لقاء المحافل الامبريالية الامريكية والاوروبية الغربية ان تعزف على معزوفة « التغلغل السوفييتي والكوبي » عند تفسير الثورة في اثيوبيا وانتصار الشعب اليمني في اليمن الدمقراطي على الثورة المضادة ونجاح الثورة الافغانية .

وعلى هذا الضوء نستطيع أن نقرر ان لا تناقض بين كارتر ووزرائه .. فاذا كان من الممكن اقامة تواجد عسكري امريكي في منطقة الشرق الاوسط ، بموافقة حكام اقطارالمنطقة دون تفجير انتفاضات شعبية ، فسيجمع الجميع على ذلك .

العالم العربي يرفض التدخل ويستنكر التلويح بالعودة الى شرعة الغاب

ما ان صدرت تصريحات الوزراء والمسؤولين الامريكيين حول التواجد العسكري الامريكي في المنطقة حتى اجتاحت العالم العربي موجة احتجاج واستنكار شديدة .

واجمعت الصحف العربية — باستثناء صحافة البلاط الساداتي — على التنديد بهذا المخطط الامبريالي الجديد الذي يهدد مستقبل الشعوب العربية .

وكان من الطبيعي ان لا تتطرق الصحف الساداتية الى هذا الموضوع .. فحاكم مصر ، انور السادات ، كان قد عرض على براون [...] تقوم مصر بدور الشرطي الامبريالي في المنطقة وبدأ بذلك بارسال قو[ات] لحماية سلطان عمان ، قابوس ، من الثورة في ظفار بعد أن اعلنت [...] الثورة سحب قواتها من السلطنة .

وفي هذا الصدد كتبت صحيفة « الراي العام » الكويتية : ان التصر[يحات] الامريكية تهدف الى استغلال الحذر السعودي التقليدي من الاتحا[د] السوفييتي كي تحاول خلق الوساوس والاوهام من وجود خطر خارجي يه[دد] المنطقة .. واضافت « الوطن » الكويتية ايضا : ان هذه التصريحات لفتح العيون على المخططات الرهيبة التي تقوم بها الامبريالية الامريكي[ة في] المنطقة (٢٧—٢—٧٩) .

وبهذه الروح كتبت صحف العراق وسوريا وغيرها .. وا[...] « تشرين » السورية ، مثلا ، ان معسكر الاعداء اخذ يعيد ترتيب اوراقه واعداد مخططاته ، وفرز حلفائه في المنطقة لتمزيق وحدة الصف العربي تمهيدا لفرض الحل الامريكي — الاسرائيلي — الساداتي في المنطقة (٢٧—٢—٧٩) .

ونددت صحيفة «الثورة» العراقية بالتهديدات الامريكية باستخدام [القوة] العسكرية في منطقة الخليج لضمان تدفق النفط .. واضافت انها محا[ولة] يائسة لثني شعوب العالم الثالث ، والشعب العربي على وجه الخصوص من تشديد النضال من اجل تصفية مرتكزات الامبريالية العالمية وفي مقدمت[ها] احتكارات النفط (التاريخ نفسه) .

وعلى الصعيد الرسمي تعاقبت تصريحات المسؤولين برفض المخطط الامريكية العدوانية .

وهكذا ندد وزير خارجية الكويت ، صباح احمد الصباح ، باعلان المسؤولين الامريكيين وقال : لقد انقضى الوقت الذي كانت فيه الد[ول] القوية تلجأ الى هذه الاساليب ، فعهد شرعة الغاب انتهى . والشعو[ب] تعرف كيف تدافع عن مصالحها وتذود عن اوطانها .

ونفى ناطق سعودي ما نشرته « يديعوت احرنوت » الاسرائيلية اعتمادا على مصادر امريكية ، من ان قوات امريكية تتواجد في منش[آت] النفط في السعودية من اجل حمايتها وقال ان لا صحة لهذا الزعم .

وفي الوقت نفسه (٢٨—٢—٧٩) نشرت « نيويورك تايمس » ان حك[ام] السعودية رفضوا اقتراحات وزير الحربية الامريكي ، براون ، حول تواجد امريكي عسكري في بلادهم . (ذكرنا ان كارتر نفى ان يكون براون قد اقترح ذلك) .

وذهب بعض المسؤولين السعوديين الى ابعد من ذلك فصرح وزير الخارجية السعودي ، الامير سعود الفيصل ، ان الاستقرار سيعود الى المنطقة بانسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة بما فيها القدس العربية ، وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ثم دحض عمليا الزعم بوجود خطر خارجي — سوفييتي — على بلاده حين قال اننا لا ننكر اهمية دور الاتحاد السوفييتي وقد عبرنا عن امتناننا لسياسة الاتحاد السوفييتي الايجابية من القضايا العربية اكثر من مرة (٣—٣—٧٩) .

ولم يتخلف وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك ، عن ركب الاقطار العربية المعروفة بعلاقاتها الطيبة مع الولايات المتحدة فصرح ان حكومته ترفض وجود اية قواعد عسكرية امريكية على اراضيها (٤—٣—٧٩ الصحف ٥—٣—٧٩) .

ولا شك في ان تصريحات المسؤولين في الانظمة العربية المتعاونة مع الامبريالية تعكس المناخ الثوري في المنطقة وتفرض رفض التواجد العسكري الامريكي .

بين الحلف .. والتواجد

منذ سنوات والقيادة العسكرية الامريكية — البنتاغون — تخطط التدخل في المنطقة لحماية مصالح احتكارات النفط الامريكية — المتعددة القوميات .

ويستطيع من يعود الى المجلات الامريكية الوثيقة الصلة بالمحافل الامريكية الحاكمة — « تايم » و « نيوزويك » ان يجد معلومات وافية عن خطط « البنتاغون » لتحقيق هذا الغرض .. وفي يوم من الايام احتلت اسرائيل مكانا مرموقا في هذه الخطط وكان عليها ان تسهم بالمظليين في احتلال آبار النفط السعودية مع فرق امريكية تدربت ، تدريبا خاصا ، للقيام بهذه المهمة ، انطلاقا من قواعدها في المانيا الغربية أو تركيا او من قطع الاسطول السادس في البحر المتوسط او قطع الاسطول السابع في المحيط الهندي .

وقبل وقت قصير نسبيا خلال مؤتمر القمة في « كامب ديفيد » في ايلول ١٩٧٨ تبلورت فكرة اقامة حلف عسكري امريكي — مصري — اسرائيلي ، تنضم اليه السعودية وايران والاردن فيما بعد ، ويحمي مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

بل ان « نيوزويك » و « سفن ديز » نشرت الاتفاقات السرية حول هذا المشروع العدواني الذي هدف الى ضرب حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي والقرن الافريقي .

ولكن التطورات نسفت هذا المخطط .

فالشعوب العربية ثارت على مؤامرة « كامب ديفيد » وخلقت مناخا اضطرت معه السعودية الى المشاركة في مؤتمر القمة العربي في بغداد [في] تشرين الثاني ١٩٧٨ والمصادقة على قراراته واهمها رفض النهج الساداتي الاستسلامي والتمسك بالحل العادل والمقيم لازمة الشرق الاوسط .

وثورة ايران قضت على معقل الامبريالية في المنطقة وغيرت موازين القوى فيها وخلقت اوضاعا جديدة اشتد فيها مكافحة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية بحيث لم يعد في وسع السعودية او غيرها من الانظمة الرجعية مسايرة النهج الساداتي — الامريكي .

كما ان محاولات ضرب النظام الثوري في اليمن الدمقراطي ارتدت الى نحر الرجعية العربية وسندها الامبريالية .

لقد دعا وزير الحربية الاسرائيلية عيزر فايتسمان الى انشاء حلف بين الولايات المتحدة وبعض الدول العربية المعتدلة مثل السعودية ومصر يشترط ان يخدم « الاستقرار » ! في المنطقة ولا يهدد اسرائيل ..

ولكن ليس من السهل تحقيق هذا الهدف في الوقت الحاضر ..

ومن هنا كان من الضروري التراجع عن هذه الفكرة .

كذلك اصبح من الصعب الاعتماد على حكام اسرائيل في المساهمة في التدخل في الاقطار العربية النفطية (السعودية والكويت وغيرها) .

وهذا ، كما تشير المعطيات ، ما اكده براون خلال مباحثاته مع المسؤولين الاسرائيليين الذين اصبحوا يرددون صبح مساء انهم الحليف الثابت الوحيد للولايات المتحدة والعالم الحر .

ولذلك يتركز الان المخطط الامبريالي على عقد « معاهدة السلام » بين اسرائيل ومصر .. واقامة قواعد امريكية فيهما على اعتبار ان ذلك افضل السبل الحالية لصيانة الانظمة العربية الرجعية وحماية مصالح الامبريالية وحكام اسرائيل .

وكشفت عن هذا التفكير مجلة « نيوزويك » في عددها الاخير حيث كتبت ان الولايات المتحدة تدرس حاليا القيام بمظاهرة قوة في الشرق الاوسط لردع اعدائها وتأييد حلفائها ومن بين هذه الخطوات .

● تحويل مطار عتصيون « الاسرائيلي » في سيناء المحتلة الى مطار استراتيجي امريكي .

● تسلم القاعدة البحرية « الاسرائيلية » في شرم الشيخ المحتلة واستخدامها لاغراض الاسطول الامريكي السادس العامل في منطقة البحر الابيض المتوسط .

● توسيع التواجد البحري الامريكي في المحيط الهادي بتقوية القاعدة العسكرية — البحرية في جزيرة « دييغو جارسيا » .

طبعا لا يمكن ان تفي المخططات الامبريالية الامريكية من مسيرة الشعوب الثورية في منطقتنا وستجد ادارة كارتر ان التيارات التي تكتسح العالم ستكتسح في الاساس مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

أهداف المؤامرة الثلاثية لن تتحقق

بيروت — الوكالات — دان ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط .

وقال عرفات في خطاب القاه في بيروت ، هذا الاسبوع ، ان الامبريالية الامريكية هدفت من دفع السادات الى القيام برحلته الخيانية الى القدس المحتلة والتوقيع على اتفاقي الاستسلام في « كامب ديفيد » الى ارغام العرب على الاستسلام . وظن الرئيس الامريكي انه بجره مصر السادات بعيدا عن جبهة النضال ضد العدوان الاسرائيلي سيتمكن من تقويض الثورة الفلسطينية وشل الجبهة الشمالية التي تدعمها سوريا واضعاف القوى الوطنية اللبنانية ، اي اخضاع المنطقة لمشيئتها العدوانية. بيد ان الواقع خيب كل تلك الآمال وافشل كل تلك الاهداف وقرر الشعب العربي ان لا لكارتر و لا للسادات .

وتعرض ياسر عرفات الى احداث الثورة الايرانية وانعكاساتها فقال : — ان احداث ايران ، التي الحقت ضربة بالامبريالية الامريكية ، جاءت تأكيدا لحقيقة لا يمكن انكارها وهي ان الشعوب لا بد ان تنتصر في نهاية المطاف .

تضامنا مع الحزب الشيوعي العراقي

براغ — خاص بـ « الاتحاد » — عقد الطلاب العرب والاجانب ، الذين يتلقون تعليمهم العالي في معاهد براتسلافا في تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، اجتماعا تضامنيا مع الحزب الشيوعي العراقي الذي يتعرض اعضاؤه الى حملات التنكيل والاضطهاد ، خلافا لقرارات ميثاق العمل الوطني .

وقام وفد عن المجتمعين بتسليم مذكرة لسفارة العراق في براغ موجهة الى كل من الرئيس العراقي ، البكر ، ولصدام حسين .

كما تقرر ارسال وفد اخر الى مقر اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي ليطالب بطرد اتحاد الطلاب العراقي ، الذي لا يدافع عن حقوق الطلبة الدمقراطيين ويقف مواقف رجعية من قضاياهم .

في انتظار الخطوة الثانية في الحوار الاردني — الفلسطيني

بيروت — لم يتقرر بعد موعد زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات ، الى عمان لمواصلة الحوار الفلسطيني — الاردني .

ولكن المحافل الفلسطينية تعتقد ان الاتصالات جارية للتمهيد لهذه الزيارة بين الطرفين .

ويظهر من تصريح رئيس الدائرة السياسية في اللجنة التنفيذية فاروق القدومي ، الذي ترأس وفد المنظمة في جولة المباحثات الفلسطينية — الاردنية في الاسبوع الماضي ، ان اللقاء بين الوفد الفلسطيني من ناحية والملك حسين وسائر المسؤولين الاردنيين من ناحية ثانية اثمر وكان ايجابيا ..

ومن السابق لاوانه تقويم هذا اللقاء الجديد ما دامت معطياته لم تنشر بعد. واما اولئك الذين يرون فائدته فيعتمدون على تصريح الملك حسين الذي جاء فيه ان الاردن متمسك بمسؤولياته الوطنية والقومية من اجل تجسيد قرارات قمة بغداد وخاصة فيما يتعلق بتماسك الموقف العربي ودعم قوى المواجهة والصمود .

ويذكر القراء ان الجولة الاولى من الحوار في العام الفائت انتهت بورقة عمل انتقدتها أطراف عديدة في الحركة القومية الفلسطينية لانها رأت فيها مسا بقرارات مؤتمري القمة في الجزائر والرباط المتعلقة بحق المنظمة منفردة في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني في اماكن تواجده .

وكان المجلس الوطني الفلسطيني ، الذي عقد دورته الرابعة عشرة في مطلع هذا العام ، قد قرر الاستمرار في الحوار الفلسطيني — الاردني ولكنه اشترط ان يعتمد هذا الحوار على برنامج الوحدة الوطنية وان ينطلق من قرارات مؤتمرات القمة والمجلس الوطني الفلسطيني .

التعليم في إيران

* ٧٤٪ نسبة الاميين في ايران الان *
* الطلبة محرومون من التعليم الجامعي *

تخطو الثورة الايرانية خطوات واثقة وسريعة نحو التغييرات الدمقراطية في البلاد . وتقوم ببعض الاصلاحات الاساسية في علاقات العمل ، خصوصا ، في استخراج النفط وتصنيعه . وكان مدير شركة النفط الايرانية الوطنية ، حسن نزيه ، قد اعلن في الاسبوع الماضي ان الثورة لن تعتمد ، كما في السابق ، على هذه الصناعة فقط ، بل ستقوم بتطوير الصناعة والزراعة . ويفهم من هذا الامر ان ايران عليها ان تهتم بملاكاتها العلمية الوطنية التي ستحتل مكان الخبراء والاخصائيين الاجانب .

وتنشر « الاتحاد » في عددها هذا معلومات اساسية عن وضع الطلبة في ايران في ظل العهد البائد .

وكانت منظمة الشباب والطلبة في ايران ، في مقالة لها نشرت في مجلة اتحاد الطلبة العالمي ، قد استعرضت واقع التعليم في ايران .

٧٤٪ من سكان ايران البالغ عددهم ٣٦ مليونا اميون . ومن الستة ملايين طفل في عمر المدرسة الابتدائية، لم يسجل منهم فيها ، الا اقل من نصفهم .

ويعني هذا ان ٤٠٪ — ٥٠٪ فقط من التلاميذ قد اكملوا خمس سنوات في المدرسة الابتدائية . وان ١٧—٢٠٪ يصلون الى الثانوية . اما الذين يحالفهم الحظ بالالتحاق في الجامعات فلا يشكلون سوى ٢٪ فقط ..

* النظام التعليمي *

بسبب ضعف الكفاءة والقيود المفروضة عليه ، وتمثيله لمصالح النخبة ، فلم يستطع النظام التعليمي في ايران احداث الاثر المطلوب في البنية التعليمية ، فهو عمليا مغلق بوجه ابناء الطبقات الشعبية ، وتؤكد الاحصائيات ان ٣٠٪ من اطفال المدن و ٨٠٪ من ابناء الريف ، لم يفلحوا في دخول المدارس .

* التعليم العالي *

تبالغ الاحصائيات الرسمية في عدد طلبة الجامعة ، فتضم الى الـ ١٣٥ الف طالب وطالبة ، كل من اتم دورة او دراسة بعد الثانوية ، علما ان قسما كبيرا من هؤلاء — لا يقل عن ٢٥ الفا — يعملون في الخدمات العامة او مراسلين لصحف ايرانية وغيرها .

ورغم اشتراك اكثر من ٢٠٠ الف طالب وطالبة في امتحانات القبول العامة لسنة ١٩٧٦ — ١٩٧٧ ، فلم تسنح الفرصة الا لـ ١٥ الفا منهم لدخول الجامعة والمعاهد العليا ، في حين قبلت الاكاديميات العسكرية — تدعى ايضا بالمدارس العليا — حوالي ٢٠ الفا منهم .

ومع حقيقة التطور السريع للعلاقات الرأسمالية في ايران ، فان نظام التعليم قد فشل في مواجهة حاجة الصناعة للكوادر ، بحيث اصبحت ايران تواجه عجزا يقدر بـ ٣٢ الف طبيب و ٣٠ — ٣٥ الف مهندس ، و ٢٠٠ الف معلم والاف من العمال المدربين والكوادر الوسطية .

* موقف الطلبة الايرانيين *

ان تاريخ التعليم العالي في ايران ، خلال الخمس والعشرين سنة الماضية ، يمثل تاريخ الطلبة الايرانيين الحافل بالمواقف الشجاعة ضد اساليب القمع التي تمارس ضدهم وضد النقابات العمالية والمؤسسات الجامعية والحقوق السياسية . وجنبا الى جنب مع العمال والفلاحين نجد الطلبة في الصفوف الامامية للشعب في صراعه من اجل السلام والحرية ، وخطوات وطنية مستقلة ، وتقدم اجتماعي .

لقاء مع عالم السينما السوفييتية

ان حقل السينما السوفييتية هو عالم قائم بذاته . ومن خلال ذلك لا بالطبع أن نطلق على هذه السينما انها مجرد « صناعة افلام » ، كما ...بع في الغرب الراسمالي .

لقد اتيح لي أن أرى صورة واضحة وشاسعة عن عالم هذه السينما ...لال حديث مطول قمت باجرائه مع البروفسور أ. كيرغانوف ، الباحث ...ي السينمائي صاحب الشهرة العالمية والذي كتب العديد من الكتب ...ت في هذا المجال . واحد هذه المقالات حول السينما الغربية تنشر في ...حزبنا النظرية « عرخيم » (عدد ٤ — ١٩٧٨) . وكافة هذه المعالجات ...ية تبحث قضايا الفن بشكل علمي وقضايا السينما على وجه الخصوص ...قة الجدلية القائمة بين الفن والايديولوجيا . من بين هذا الانتاج الكبير ان نشير الى مؤلفات كيرغانوف التالية : « الواقعية في انتاج شيفسكي ودوبروليوفوف » — ١٩٥٢ — ، « على الشاشة » ١٩.. — ، « شخصية لينين في السينما » — ١٩٦٨ — ، « تجديدات ...دب والفن » — ١٩٧٠ — ، « السينما ، السياسة ، التجارة » ...م الى عدد من اللغات الاجنبية — ١٩٧٤) و « السينما والثورة » —

...ز حديثي مع البروفسور كيرغانوف ...ية واللذة . كان سؤالي الاول « الانتقال من السهل الى ...ب » ، فلم يكن سؤالا يتعلق ...ية السينما وقيمها بل كان لمجرد ...يضاح حول مشكلة جابهتني ...تني باستمرار :

* سؤال : بروفسور كيرغانوف ، ...دميت مرارا ، خلال تجوالي في ...م ، لمشاهدة افلام خارجية لم ترجمتها الروسية ناجحة جدا . ...سوء حظي فقط هو السبب وراء ؟

* جواب : كلا ، لاسفنا ليست حوادث آنية . انها ظاهرة ثابتة ...ي منها الكثير . ذلك ان فنانين ...ين كثارا ، بدون صلة مع الاجر ، ...سون العمل في الترجمة لان ذلك ...هم « تكرات » . نحن من جهتنا نعمل اجل اصلاح الوضع ، ولكن ...وبات جمة لا تزال قائمة . ...« الاغراء » المادي لا يؤثر كثيرا وعلينا نبحث في اشكال اخرى لتشجيع ...تاع الفنانين بالعمل في هذا المجال ...بب اهميته الكبرى في اغناء الحياة ...قافية والتفاهم المتبادل بين الشعوب.

* اتحاد السينما — القوة الدافعة *

* سؤال : انت سكرتير ادارة ...تحاد السينمائي في الاتحاد ...سوفييتي . بماذا يعمل الاتحاد ؟

* جواب : لنبدأ بالارقام : يضم ...تحاد ٥٧٠٠ عضو . ولكل دولة من ...ول السوفييتية اتحاد خاص متفرع ...الاتحاد القطري العام . عليك ان ...م انه في الاربع سنوات المنصرمة ...ج أكثر من مئة فنان ومخرج أفلامهم ...ولى . ونعمل كل ما في وسعنا من ...ل دفع القوى الجديدة وتشجيعها . ...لم حلقات دراسية ومؤتمرات ...من نقاشات حول القضايا المتعلقة ...سينما وانتاج الافلام . وكذلك ننظم ...رات مهنية لمدد طويلة . تحت ...رفنا أماكن راحة خصوصية تقدم ...ا الضيافة مجانا . وفي هذه الاماكن ...ي عادة كافة العاملين في هذا ...حقل حيث يدور الحديث بينهم حول ...قضايا المهنية والفنية والايديولوجية ...عامة التي تهم السينما ، ويمكن أن ...ستمر هذه العملية فترات طويلة .

* سؤال : من أين لكم الاموال ...كل هذه المؤسسات ؟ هل تحصلون ...عليها من مؤسسات حكومية ؟

* جواب : نحن نمول كل ذلك بانفسنا . اضافة الى ما ذكرت ايضا ...اقمنا ملجأ عجزة للفنانين الشيوخ وازواجهن الذين يريدون العيش فيه . كذلك اقمنا نوادٍ عديدة . وكل المصاريف غطيناها من مدخولاتنا . ربما ...تسأل من أين لكم مدخولات ؟ — ان ...اتحادنا يصدر ٥٠ الف نسخة من ...لمجلة الفنية « فن السينما » ، ...مليوني نسخة من المجلة الشعبية « السينما السوفييتية » . كذلك نصدر ...كتيبات عن رجالات السينما والصور ...لونة للممثلين المشهورين الذين ...شقهم الجمهور . هذا هو المصدر ...وحيد لتغطية مصاريفنا . وبخصوص ...ظاهرة الاخيرة فهناك بعض النواحي ...سلبية التي تتركها وحول ذلك سأكلم ...ما بعد .

* أهمية كاتب السيناريو والمخرج *

* سؤال : لقد لفت انتباهي ...ظاهرة غريبة على انسان قادم من ...عالم الراسمالي : في كل الاعلانات ارى اسم السيناريست ، اولا ، يليه اسم المخرج ومن ثم أسماء الممثلين الرئيسيين .. ما السبب في ذلك ؟

* جواب : السبب بسيط : نحن نرى في السيناريست المنتج الاول ولذلك نجله . في العالم الراسمالي تحكم النظرة التجارية ، بالاضافة الى الانتاج المادي ، الانتاج الفني ايضا . ومن بين هذا الانتاج بشكل خاص السينما . « عبادة النجوم » تزيد من رقعة المشاهدين وتفسير ذلك — زيادة الدخل المادي . نشر اسم المنتج الاول — كاتب السيناريو — لا يدر على الشركة السينمائية ربحا وفيرا . وللاسباب نفسها ايضا يبقى المخرج ، في بعض الاحايين ، « من وراء الكواليس » . ويشذ من ذلك في العالم الراسمالي فقط بعض المخرجين الذين صنعوا افلاما استساغها ذوق المشاهد وغالبا ما يكونون منتجين ايضا أو يعملون مع المنتج نفسه في عدة أفلام . أما المنتجون فانهم ينتمون في الواقع لعالم « الربح والخسارة » .

على هذا الضوء ، عندما ترى شركة صناعة افلام أن نشر اسم المخرج يحسن من دخل الفيلم فانها لا تتورع عن نشره مذيلا لاسماء الممثلين « النجوم » وهنا ترجع بي الذاكرة الى حديث لي في الماضي مع غوارا ، كاتب السيناريو الذي عمل مع المخرج فليني (الذي يعتبر أحد رواد صناعة السينما الايطالية والعالمية بالاضافة الى الثلاثة العظام انطونيوني ، فونتكوربو وبرتولوتشي) . لقد حدثني غوارا آنذاك انه حتى المخرج العظيم فليني تغاضى عن واقع ان غوارا هو صانع الفيلم الرئيسي فقال في مؤتمر صحفي عقده عقب عرض أحد الافلام الجديدة « فجأة طرات على رأسي فكرة هذا الفيلم » — نلسبا ذلك الى نفسه .

وهنا المجال للعودة الى القضية المذكورة آنفا . واعني قضية اهمية كاتب السيناريو لكونه المنتج الاول وكذلك اهمية المخرج بصفته الرجل الذي يطوع السيناريو « ويصنع منه فيلما » . نحن في بلادنا لا نريد « عبادة النجوم » . ولكن تلك هي قضية مستوى ثقافي . وهذا المستوى يمكن رفعه . ونحن نلجحون في ذلك بالتدريج . وحتى أصور لك الوضع الحالي ، الذي ما زال قائما لاسفنا ، سأقص لك هذه الطرفة : ذات مرة لبى مخرج معروف وبعض الممثلين المشهورين دعوة الجمهور للاحتفاء بهم . حين وصلوا النادي هب الجمهور لاستقبالهم .. وتعرف الناس على الممثلين واحدا واحدا فرفعوهم على اكتافهم وحملوهم الى الداخل وذهب المخرج وراء الجمهور المجنل وحين وصوله باب النادي ساله البعض « ومن انت » ؟!

* سؤال : ماذا يفعل اتحاد السينمائيين حتى يتعرف الجمهور العريض على اهمية دور كاتب السيناريو والمخرج ؟

* جواب : لقد قلت بنفسك ان طريقة الاعلان لفتت انتباهك . ونحن نعمل كثيرا من اجل ان يفسر الصحفيون والنقاد دور المبدع الاول — كاتب السيناريو . كذلك اهتممنا بان يحصل الكاتب على مرتبة اجتماعية تليق به وعلى كفاءات معنوية ومادية . كذلك فاننا نريد أن نجذب كتابا مشهورين من الحقل الادبي الى حقل كتابة السيناريو .

ا. كيرغانوف

* التعاون مع سينمائيي العالم *

* سؤال : رأيت مثالا واحدا فقط على الانتاج المشترك — الفيلم السوفييتي — الايطالي المشترك « عباد الشمس » . ما هو توجهكم وبرامجكم في هذا المجال ؟

* جواب : نحن نقدر جدا عملنا المشترك مع انطونيوني الايطالي ومع كوروساوا الياباني . كذلك انتجنا افلاما مشتركة مع سينمائيين آخرين . ان هذا العمل يقرب من التفاهم بين الشعوب . ونحن ، بلا شك ، ذوو خبرة في ذلك ، فبلادنا هي بلاد متعددة القوميات حيث يعيش فيها اكثر من مئة شعب ومئة قومية . والتعاون المشترك بين الشعوب السوفييتية في انتاج السينما يقرب من التفاهم بينها في سعيها من اجل الاممية .

* سؤال : كم من الافلام ينتج في الاتحاد السوفييتي وما هي قيمتها الفنية ؟

* جواب : في السنة الاخيرة انتج حوالي الف فيلم من الصنف الذي ندعوه « افلام فنية » وبالاضافة الى ذلك حوالي ١٥٠٠ فيلم وثائقي . وفي هذا الخضم الهائل طبيعي ان تصل افلام قليلة الى المستوى الفني الجيد . ولكن في بؤرة انتاج افلامنا يرتكز التوجه الايديولوجي — خلافا للتوجه التجاري الذي يحكم الانتاج في الدول الراسمالية — وواضح ان ايديولوجيتنا ترتكز على قيم انسانية .

* سؤال : علمت فيما مضى ان هناك لجنة سينما حكومية في الاتحاد السوفييتي . فما هي وظيفة هذه اللجنة وما العلاقة بينها وبين اتحادكم ؟

* جواب : للجنة السينما الحكومية في بلادنا مكانة وزارية . انها تقوم باعداد الخطوط العريضة للبرنامج . ولها امكانات التاثير ليس فقط على كمية الافلام بل وعلى كيفيتها — في مرحلة اعدادها . وذلك لان كل فيلم يقدم من قبل كاتب السيناريو او المخرج الى قسم السيناريو التابع للجنة . وفقط بعد تصديق اللجنة يبدأ العمل في الفيلم . ويضم هذا القسم رجالا من ذوي الاهتمامات العلمية في الفن والفكر ، وهذا يرفع من مستوى انتاجنا . اللجنة الحكومية واتحاد السينمائيين يعقدان الاجتماعات المشتركة حيث يجري بحث الخطط العامة . فمثلا قبل مدة وجيزة وضعنا خطة لسنة ٧٩/١٩٨٠ .

* صلة وثيقة بالحياة السوفييتية *

* سؤال : هلا تحدثنا شيئا حول تعليم الموضوع ؟

* جواب : لدينا معهد السينما . وهو مؤسسة تعليمية عالية . تواجهنا ايضا مشكلة الشبيبة . اذ انه خلافا لجيل الثورة ، جيل الحرب الاهلية ومراحل البناء والتسليح الاولى والحرب العالمية الثانية ، نما عندنا الان جيل لا يعرف النقص ولا المعاناة . واحيانا تنعدم لديه تجربة الحياة . ولذا نوجه الطلاب ، في اطار دراساتهم في المعهد السينمائي ، الى مصانع البناء الكبرى — مثل كاماج وتولياتراد . حيث يمضون فترة قصيرة يتعلمون خلالها تجربة البناء والاكتفاء التي يكتسبها عمال تلك المصانع . وخلال هذه الفترة يقبض التلاميذ اجرهم . وهكذا من خلال تعلم الحياة في مراكز الانتاج المادي نضع الاسس للانتاج الفني — السينمائي .

نبادر للقاءات بين الفنانين وكتاب السيناريو والمخرجين من الجيل الطالع — ومن الجيل القديم والخبير — وبين الجمهور . حيث يدور نقاش يستفيد الممثلون من النقد الذي يحتويه ويشرحون للجمهور بعض القضايا المستعصية . هناك اعداد هائلة من النوادي الثقافية التي نعرض فيها الافلام وندير نقاشا مع الجمهور . كذلك نعقد مهرجانات سينمائية في المراكز الصناعية والزراعية .

* ازدهار السينما رغم انتشار التلفزيون *

* سؤال : ادى التلفزيون في الدول الراسمالية الى هبوط ملحوظ في عدد رواد السينما واحيانا الى افلاس بعض اصحاب دور العرض . وحتى تحافظ الشركات الكبيرة على الحد الادنى من الربح تكثر من صناعة الافلام المتينة التي يروج لها اصحاب الدور دعايات ضخمة . بهذا الخصوص كيف يؤثر التلفزيون على ذلك هنا ؟

* جواب : بعكس هذه الظاهرة المدمرة الاخذة بخناق الغرب ، كنتيجة انتشار اجهزة التلفزيون فيها ، فانه لدينا يتزايد امتلاك وانتاج الاجهزة التلفزيونية وهذا لم يؤد الى هبوط ملحوظ في عدد رواد السينما . طبعا لا يمكن انكار انه ادى الى هبوط قليل نسبيا . اليك هذه الارقام الواقعية : بلغ التردد على دور العرض ذروته حين تجاوز عدد المشاهدين ٤ مليارات و ٨٠٠ مليون مشاهد . في عام ١٩٧٧ بلغ عدد المشاهدين ٤ مليارات و ١٠٠ مليون مشاهد .

وهنا يجب ان اذكر ان الافلام التلفزيونية ترتكز الى الاسس نفسها التي يتم بموجبها انتاج الافلام السينمائية .

* سؤال : هل يتمثل الاتصال مع منتجي الافلام في الدول الخارجية بالحوار العميق والاساسي ؟

* جواب : بالطبع ! فلقد عقدنا مؤخرا لقاءات مختلفة كرست للنقاش وايضاح وجهات نظر مع سينمائيين ايطاليين (ستة لقاءات) ، وخمسة لقاءات مع يابانيين وثلاثة مع فرنسيين . نجتهد لتعميق وتوطيد الصلات مع الدول المختلفة وشعوبها ومع اتحادات السينما في دول العالم .

* سؤال : كيف يتمثل تقدير المؤسسات الحكومية لرجالات السينما السوفييت ؟

* يحصل السينمائيون المجيدون على اللقب « فنان مجيد » و « فنان شعبي » وكذلك يتلقون علامات امتياز وتقدير . وهكذا ، من بين مخرجي السينما هناك حملة أعلى شارة امتياز يمكن ان يحصل عليها المواطن عندنا اعني « بطل العمل الاشتراكي » .

* سؤال : تبنى معامل الصناعة عندكم مساكن لعمالها . هل تنسحب هذه الظاهرة عليكم ؟

* جواب : نعم — تبنى الشقق ونسلمها للعاملين في السينما . وحدثتك عن بيوت الراحة وملاجىء العجزة المخصصة لهم ايضا .

* سؤال : في ختام هذا الحديث بودي ان توضح باختصار منظورات الفيلم السوفييتي !

* جواب : كما يتضح من حديثي فاننا لا نزال غير راضين عن المستوى الفني لبعض افلامنا التي ينقصها التوجه الفكري الصحيح . نسعى بطرق مختلفة ، لزيادة نسبة الافلام ذات المستوى الفني الرفيع جدا . ولذا نعمل على مقابلة فناني السينما بنشيطي فروع الانتاج والفعاليات الحياتية المختلفة .. وفي هذا الاطار نظمنا لقاء بين رجال السينما وباحثي الفيزياء الذرية . والاهمية الكبرى ، بالطبع ، هي التعليم الجذري والافاق الرحبة المعطاة في معهد السينما .

في ختام حديثنا ، أتمنى لقراء صحفكم دوام السعادة والسلام .

برزلاي نوف

عن الشقيقة « زو هديرخ »

ركن الأطفال

قصة سورية

الديك الرومي

بقلم : أميرة طهراني

نزل احد المزارعين الى السوق واشترى ديكا روميا فرح به كثيرا . واخذه الى مملكة الدجاج في مزرعته .

دخل الديك الرومي الى المزرعة ؛ فدهشت جميع الدجاجات لرؤيته ؛ وارتعدت من شدة الخوف.

كان الديك الرومي جميل الشكل منفوش الريش يحرك راسه ذات اليمين وذات الشمال بفخر واعتزاز .

قالت دجاجة صغيرة لاختها :

— انظري انه ملك الدجاج .

وقالت اخرى :

— يا الهي ما اجمله .!!

انتشر الخبر في المملكة ودب الرعب في قلوب الجميع عندما شاهدوه يمشي مختالا بجماله معتزا بقوته .

اقترب منه الديك الاحمر وقال :

— أهلا وسهلا بك في مملكتنا . سنحتفل هذا المساء بتتويجك ملكا علينا .

وفي المساء . تجمعت جماهير الدجاج ، واقامت حفلة فنية ابتهاجا بتتويج الملك الجديد .

قال الديك الرومي :

سأحدثكم الان يا أعزائي ، عن معاركي القديمة ، وانتصاراتي العظيمة على الثعالب .

فشعر الجميع بالامن والطمأنينة ، وصفقوا طويلا له .

قالت احدى الدجاجات :

اهلا بك يا مخلص مملكة الدجاج من أعدائها .

واشترك جمهور الحضور برقصات جميلة ورائعة .

وذات مساء ، كان الديك الرومي يتولى حراسة المملكة ، فواجهه ثعلب ماكر اشتبك معه في صراع عنيف . فما كان من الثعلب المكار الا ان قبض على عنق الديك الرومي . وما هي الا لحظات حتى وقع الديك الرومي صريعا على الارض .

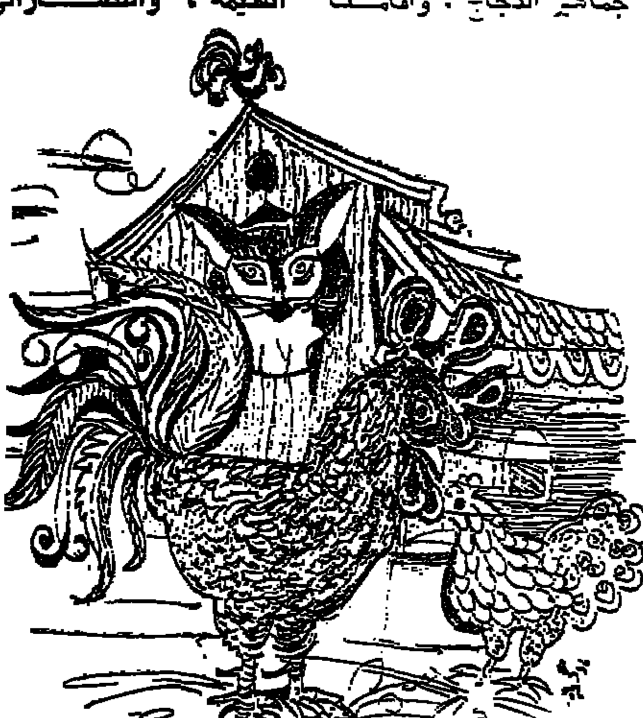
وفر الثعلب هاربا ...

استيقظ جميع أهل المملكة مذعورين . واشتعل الحماس في قلوبهم لرؤية ملكهم صريعا على الارض.

قال كبير الديكة :

— يا أصدقائي . لا يحمي البلاد الا اهلها . لا بد ان نتعاون جميعا على حماية مملكتنا من أعدائنا ، بحراستها ليلا .. نهارا .

وافق الجميع على الفكرة . وزغردت الدجاجات فرحات باتحاد أهل المملكة واتخاذهم التدابير اللازمة للقضاء على الاعداء .





---

* النجمان الشعبيان لعام ١٩٧٨ *

انتخبت منظمة النقاد الامريكيين الممثلين المعروفين جين فوندا وجون ترابولتا على انهما النجمان الشعبيان لعام ١٩٧٨ . ويذكر ان هذه هي المرة الثانية التي تنتخب فيها جين فوندا لهذا اللقب وكانت المرة الاولى في عام ١٩٧٢ .

* معرض للذكرى ٣٤ للانتفاضة السلوفاكية *

في أروقة قصر النقابات بمدينة « بوفاجسكا بستريتا » السلوفاكية ، افتتح مؤخرا معرض لاعمال اربعة من وجوه الجيل الجديد من الفنانين التشكيليين السلوفاكيين . والمعرض مكرس للذكرى الرابعة والثلاثين للانتفاضة الوطنية السلوفاكية ضد الاحتلال النازي — ١٩٤٤ — .

* المؤتمر الثاني للسينمائيين التسجيليين العرب يعقد في دمشق *

يعقد الاتحاد العام للسينمائيين التسجيليين العرب مؤتمره الثاني في دمشق ، في النصف الثاني من حزيران المقبل ، لانتخاب الامانة العامة للاتحاد وتقديم تقرير عن نشاطات الاتحاد وفروعه .

والمعروف ان اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب مقره بغداد . وقد تشكل منذ ثلاث سنوات . وله أمانة عامة وأمانات فرعية في القاهرة ودمشق . وهو يضم ممثلين عن جميع الاقطار العربية . ويرئسه الاستاذ صلاح التهامي . وهو من اقدم التسجيليين العرب .



علي .. من معهد عقيبا

يوم الجمعة الماضي قدم التلفزيون العبري ، ضمن شريط الاسبوع ، تقريرا عن أهالي مستوطنة اريئيل الكولونيالية الواقعة بالقرب من نابلس . ومشاهد هذه المستوطنات ليست غريبة عنا . وليس غريبا عنا ما تقوم به سلطات الاحتلال من نهب الارض وفرض القمع والارهاب على الفلسطينيين أهالي الاراضي المحتلة . لكن الغريب السخيف والمضحك المبكي ان أهالي هذه المستوطنة يرفعون شعارا في نادي مستوطنتهم وعلى أراضي العرب المنهوبة ينادي بـ « الاخوة اليهودية العربية .. ولا طريق الى السلام الا بالتفاهم مع الجيران » ، أي تفاهم أهالي «شوش امونيم» ناهبي الارض مع العرب أصحاب الارض المنهوبة . ولتعميق هذا التفاهم وايجاد لغة مشتركة رأى المستوطنون ضرورة تعلم اللغة العربية . وقد تبرع للقيام بهذه المهمة معهد عقيبا لتعلم اللغات . وانتدب المعهد لهذا العمل الوطني الاستاذ علي من كفر قرع .

وكيف شاهدنا الاستاذ علي على شاشة التلفزيون ؟

يقف أمام طلابه — صغارا وكبارا — بشرته السمراء وشاربه الغليظ ويعلمهم العد من ١ — ١٠ باللغة العربية . وكما يبدو فان معهد عقيبا اقتبس طريقة المرحوم شوشو في تعليم اللغة : الف بي بوباية .. قلم رصاص ومحاية .. وهكذا فعل الاستاذ علي من كفر قرع : واحد ، اثنين ، ثلاثة .. تلقين موسيقي دون أن يتخلى عن حركة اليدين .. المشابهة تماما لحركات شوشو . لكن البون شاسع ! مسرح شوشو كان مسرحا انسانيا تقدميا اخلاقيا واما مسرح معهد عقيبا فهو استعماري احتلالي وحرامي . معلم عربي يعلم جماعة «غوش امونيم» لغة للتفاهم مع أهالي نابلس ، الذين يعانون من الاحتلال والنهب ويناضلون من أجل كرامتهم وبقائهم على أرضهم . وهم يرون في الاستاذ واحدا منهم . فهل نسيهم . وهل هذه هي مهمة ابن كفر قرع أن يعلم « غوش امونيم » كيف يتفاهمون بواسطة شعارات زائفة مع المنهوبين المنكوبين في نابلس ؟

غريب أمر هذا الاستاذ !

البؤساء .. عند جسر رشمية ..

حالات البؤس كثيرة وليست جديدة .. لكنها عندما نعرض على شاشة التلفزيون تصبح ذات أبعاد أعمق لان الكاميرة تلتقط المشاهد المثيرة فتبرزها لتترك أثرا في النفس . وهذه الاثارة التصويرية لا تنتج بالضرورة عن موقف ملتزم عند المخرج أو المراسل ، انما تلتقطها الكاميرة لانها مثيرة في الواقع ولا يمكن تجاهلها خصوصا عند عرض شريط لمدة نصف ساعة .

والحديث عن الشريط التلفزيوني الذي عرض يوم الاحد الماضي في « البرنامج الثاني » للاخبار عن حي وادي رشمية .

لقد التقطت « الكاميرة » مشاهد تثير الشفقة وتثير الغضب عن حالة هؤلاء البؤساء الذين يعيشون في منطقة خراب يقول رئيس البلدية عنها : انه يشاهدها لاول مرة في حياته . وانه في جولاته الانتخابية وصل الى كل زاوية وزاوية في حيفا لكنه لم يصل الى هذا المكان .. ولم يكن يتوقع ان يعيش مواطنون من حيفا بمثل هذه الاوضاع . ولكاميرة التلفزيون قدرة خارقة على اجبار المسؤولين على ان يهتموا بأناس تجاهلوهم حتى في الدعايات الانتخابية حيث قام رئيس البلدية بجولة في الحي وترافقه الكاميرة واجتمع بالعائلات الثلاث التي تعاني من هذه الاوضاع المزرية وأطلق الوعود بأن يحل أزمتهم قريبا . وازاء الوضع المأساوي الذي تعاني منه هذه العائلات ، وهي : عائلة عربية وعائلة عربية يهودية (الزوج عربي والزوجة يهودية) وعائلة يهودية رومانية ، عرض مشهد مصطنع ، مسرحي — كما يبدو للتوازن وتعديل المشاهد المثيرة — يصور لقاء عائلتين في مكتب شركة الاعمار (شكمونة) حيث يجلس موظف مهذب وانساني جدا ، يسحب الملف — بحركة تمثيلية — ويعد بحل المشكلة وطرح امكانيات الحل الموضوعة أمام هؤلاء البؤساء . ويخيل للمشاهد ان المشكلة حلت في لحظات ويصبح النقاش بين الموظف وأحدهم : اين يفضل السكن في مركز المدينة أو في الضواحي . وكان عليه أن يختار بين جنتين . ويخرج الرجل اليهودي الروماني من المكتب مسرورا جدا من هذا الحل ومن معاملة الموظف ، أما عن مصير العائلتين الاخريين فلم نعرف شيئا من خلال الشريط .

وهكذا خلال نصف ساعة تختفي حالات البؤس على الاقل في نظر المشاهد العادي أمام وعود رئيس البلدية ومجاملات الموظف المسؤول وابتسامة الرجل الروماني . لكن المشاهد غير العادي لا ينسى ما قاله هؤلاء البؤساء في بداية البرنامج : قبل عشر سنوات تقدمت بطلب لايجاد حل لازمة السكن لكن المسؤولين رفضوا طلبي .. والموظف لم يقبل أن يسمع كلمتي .. وقال آخر : انهم يعاملونني هكذا فقط لانني عربي .. وقال عربي آخر : لقد أصدرت البلدية وشركة الاعمار أمرا من المحكمة بمنعني حتى من غرز مسمار في الدار .. انهم يعرفون الاوضاع التي نعاني منها .. انظر الى مياه المجاري التي تقطع عنا الطريق .. انظر الى سقف البيت .. انظر الى هذا الخراب ! هذه المشاهد والاقوال لا تغيب عن بال المشاهد غير العادي . وكما يبدو بقدر ما تستطيع كاميرة التلفزيون الاسرائيلي أن تثير قضية بامكانها ان تخفي القضية نفسها .

ولا بد هنا أن نذكر ان أوضاع السكان في منطقة وادي رشميا لم يكتشفها التلفزيون الاسرائيلي . دائما نبهنا اليها وكانت آخر مرة في شهر تشرين أول الماضي حيث نشر تقرير في نشرة الجبهة « صوت حيفا » . وأجريت مقابلات مع الاهالي . وفي الحديث التالي ما يصور المأساة اكثر بكثير من كاميرة التلفزيون الاسرائيلي رغم طاقتها الخارقة على الاثارة :

قد لا يحتاج المرء الى أن يسأل كثيرا ليعرف صعوبة العيش وعسر الحياة ومستواها المتدني هناك . يكفي أن تشم رائحة المجاري السائلة في الوادي . ان الناس هنا يعيشون في قلق دائم خوفا على حياة أولادهم الذين يلعبون تحت الصخور العالية القابلة للسقوط في كل لحظة ، حيث لا مكان يلعبون فيه .

ويقول أحدهم : نحن معرضون للافاعي والجرذان دائما . ونحن مقطوعون عن الدنيا هنا . فامكانية الاتصال بحيفا أو بالشارع الرئيسي هي بالسير على الاقدام وليس هنا غير طريق ترابي . أولادنا يتعلمون في الحليصة وتصور كم هو صعب على هؤلاء الصغار الوصول الى المدرسة وخاصة في أيام الشتاء . ليس لدينا هنا لا صندوق مرضى ولا عيادة أطفال ولا مكتب بريد ولا دكان ولا شيء .. كل شيء خارج مكان سكنانا .

وأمام مثل هذا الوضع الذي يذكرك بالبدائية وبالعصور المتخلفة أسأل : لو كان الساكنون هنا يهود هل كان الوضع هكذا ؟ هل هؤلاء الناس خارج مسؤولية بلدية حيفا وخارج الدولة ؟

هذا المشهد لم يصوره التلفزيون الاسرائيلي !!

عن أعمال الدوريات الخضراء

يوم الخميس الماضي جرى ضمن برنامج ما وراء الاخبار («اغليه كونترت») حوار بين قائد الدوريات الخضراء في النقب وبين مراسل صحيفة « هآرتس » في الجنوب الذي هاجم أكثر من مرة أعمال رجال الدورية ضد المواطنين العرب .

ان أعمال هذه العصابات أصبحت معروفة للجميع ولم يكن أي جديد في المعلومات التي ذكرت من خلال الحوار لكن ما يلفت الانتباه هو الكراهية التي كانت تطفح في وجه قائد هذه الدوريات والتي لم يستطع اخفاءها أمام أسئلة مقدم البرنامج والصحفي من « هآرتس » .

وهذا البرنامج كشف عن حقيقتين :

الاولى هوية قائد الدوريات الخضراء والثانية هوية الصحفي من « هآرتس » .

فقائد الدوريات الخضراء الفاشية هو عضو حزب « المبام » الذي يرفع شعار الاشتراكية واخوة الشعوب . وهو عضو حركة « هشومير هتسعير » التي تدعي بأنها تطبق في مستوطناتها المبادىء الاشتراكية حتى وان اقيمت هذه المستوطنات على أراضي كفر برعم أو هضبة الجولان السورية المحتلة . وأما الصحفي من « هآرتس » فقد كان عضوا في حركة « اتسل » الارهابية .. وهو لم يخجل من التعريف عن هويته السابقة .

الحوار الذي دار بين الاثنين هو الحوار الذي يدور في الشارع الاسرائيلي : الفارق بين المبدأ والممارسة . فكيف يسمح لنفسه انسان يرفع شعار أخوة الشعوب والاشتراكية بأن ينفذ أعمال الدوريات الخضراء ضد عرب النقب بابشع أساليبها الفاشية . وهذا السؤال ليس موجها الى هذا الرجل الارهابي ، انما الى حزبه . حبذا لو أن السيد لطيف دوري يجيب على هذا السؤال !



هل هؤلاء البؤساء خارج مسؤولية بلدية حيفا

حركة النساء الدمقراطيات

— على شرف الثامن من آذار — عيد المرأة العالمي
— من اجل السلام العادل والمستقبل السعيد لاطفالنا

اجتماعات احتفالية

● **مجلس منطقة عكا —**
الجمعة ٩—٣—٧٩ الساعة ٦.٣٠ مساء في سينما — غان عيدن — بعكا . في البرنامج : تحيات ودبكات ورقصات فولكلورية من فرقة المركز الجماهيري بطمرة وشعر وغناء وموسيقى .

● **حيفا —**
الاثنين ١٢—٣—٧٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في روضة الاطفال شارع حداد ١٦أ في حيفا . في البرنامج : كلمات من روت لوبتش ونجيبة غطاس . تفتتح الاجتماع : تسيلا عيرام . برنامج فني .

ضمن احتفالات الثامن من آذار

سوق (بازار) سنوية

الافتتاح يوم السبت ١٠—٣—٧٩ الساعة ١٠.٣٠ صباحا في روضة الاطفال شارع حداد ١٦أ في حيفا

(من معروضات السوق : اشغال فنية وتطريز واشغال من الصوف والقماش وكيرامكا وغيرها)

● القسم الاكبر من ريع السوق سيخصص لتطوير روضة الاطفال .

يبقى البازار مفتوحا بين الساعة ١٠.٠٠ صباحا و ١٢.٠٠ ظهرا ومن الساعة ٤.٠٠ حتى ٨.٠٠ مساء . ويغلق يوم الاثنين ١٢—٣—٧٩ .

● كفر قرع — الجمعة ٩—٣—٧٩ الساعة ٢.٠٠ بعد الظهر — باشتراك : أمينة شبيطة وتسيبورا طوبي .

● طمرة — الجمعة ٩—٣—٧٩ الساعة ١١.٠٠ صباحا — باشتراك : هناء زريق .

● كابول — الجمعة ٩—٣—٧٩ الساعة ٢.٠٠ بعد الظهر — باشتراك : سميرة دراوشة .

● أم الفحم — السبت ١٠—٣—٧٩ الساعة ٢.٠٠ بعد الظهر — باشتراك : عايدة فريد وفيليتسيا لانغر — الاجتماع تحت رعاية رئيس المجلس المحلي في البلدة .

● زلفة — الخميس ١٥—٣—٧٩ الساعة ٢.٠٠ بعد الظهر — باشتراك : سميرة خوري وعبد الرازق اسليته .

● الطيبة — الجمعة ١٦—٣—٧٩ الساعة ٤.٠٠ بعد الظهر في نادي الحركة . باشتراك : سميرة خوري ونجلاء ابو راس وتسيلا عيرم .

طاولة مستديرة

حول موضوع : **الطفل ومحيطه في القانون وفي الواقع**
يوم الاحد ١١ آذار ١٩٧٩ الساعة السابعة مساء في « بيت سوكولوف » — تل ابيب ، شارع كابلان ٤ .

باشتراك : عضو الكنيست شولاميت الوني والدكتور سامي جرايسي والاستاذ الشاعر حنا ابو حنا والسيدات صوفيا ايدلمن وروث لوبتش وتمار بيلج وتسيبورا شاروني .

يدير الحديث : شولاميت حتي وسميح زرق .

الكنيست تناقش الميزانية الجديدة
فلنر — هذه ميزانية حرب وتضخم

الكنيست — لمراسلنا — انهت الكنيست ، يوم الاربعاء الماضى ، النقاش حول الميزانية الجديدة التى تبلغ ٣٠٤ مليار ليرة التى عرضها على الكنيست وزير المالية ، ايرليخ ، يوم الاثنين الماضى . ومن المتوقع ان يرد وزير المالية على النقاش فى احدى جلسات الكنيست خلال الاسبوع القادم . (راجع الخبر الموسع عن الميزانية على صفحة ٢) .

وقد تكلم باسم كتلة الجبهة الدمقراطية النائب مئير فلنر حيث اقترح اعادة الميزانية الى الحكومة لانها : الميزانية اعداد لحرب جديدة ، ولمضاعفة الاستيطان الكولونيالى فى الاراضي المحتلة . وهى ميزانية تمنح اصحاب رؤوس الاموال ارباحا خيالية. وهى ، من جهة أخرى ، ميزانية تضخم يزداد بشكل لم نعرف له مثيلً ، وضربة قاسية للعمال وكافة المستخدمين والطبقات المتوسطة . ان هذه الميزانية ستمس بالخدمات الضرورية جدا . وتهمل سكان الاحياء الفقيرة . وهى ميزانية تمييز طائفى واضطهاد قومى . وفى نهاية الامر هذه الميزانية تعبر عن سياسة معادية لمصلحة الشعب فى اسرائيل ومصالح العمال والسلام » .

واقترح النائب فلنر ، فى كلمته ، برنامج الجبهة القائم على تقليص الميزانية العسكرية والغاء ميزانيات الاستيطان فى الاراضي المحتلة وفرض الضرائب على ارباح رأس المال الكبير والبورصة وتأميم البنوك والتجارة الخارجية وشركات احتكارية أخرى ، هذا بالاضافة الى رفع أجور العمال وضمان الخدمات الحيوية بواسطة المكاتب الحكومية وحل ازمة السكن وزيادة المنح للبلديات والمجالس المحلية .

تظاهرات ونضالات عمالية احتجاجا على الغلاء

تل أبيب — لمراسلنا النقابى — تشهد البلاد فى هذه الايام سلسلة من المظاهرات والاضرابات والنشاطات العمالية احتجاجا على الغلاء وتدنى مستوى الاجور .

فقد واصل المهندسون والعاملون فى الاذاعة والتلفزيون والمرضون والمرضات والصيادلة ومستخدمو التامين القومى وغيرهم نضالهم فى سبيل تحسين شروط عملهم وزيادة الاجور .

وبعث رؤساء اللجان العمالية فى المصانع الرئيسية برسائل الى اللجنة التنفيذية فى الهستدروت طالبوا فيها بالتعجيل باعلان الاضراب الانذاري العام ليوم واحد احتجاجا على الغلاء.

ووقع ممثلو اكثر من الف لجنة عمالية فى مختلف انحاء البلاد ، هذا الاسبوع ، على عريضة ، موجهة الى رئيس الحكومة ، تطالبه بالعمل ضد تبييض رأس المال الاسود وضمان جباية الضريبة الحقيقية .

مظاهرة فى تل أبيب

وفى تل ابيب تظاهر اعضاء الحزب الشيوعي فى المدينة واصدقاؤهم احتجاجا على الغلاء . وقد حملوا لافتات تطالب بفرض الرقابة الفعلية على الاسعار وبدفع علاوة الغلاء كاملة كل ثلاثة اشهر وتسديد بربط القروض السكنية بجدول الغلاء . كما تطالب بضمان سكن للمحتاجين بايجارات منخفضة .

ووزع المشتركون فى التظاهرة مناشير على المارة .

عمال مصنع « فرستون » فى العفولة يغلقون المصنع

وفى مصنع «فرستون» النسيج فى العفولة ، قام العمال امس الاول باغلاق بوابته احتجاجا على قيام اصحابه ببيعه وفصل ٣٠ عاملا عن العمل دون اي تعويض .

ويعلن عمال المصنع بانهم لن يسمحوا ببيعه قبل ضمان التعويضات للعمال المفصولين . وان اغلاقه سيظل مستمرا حتى يتوجد حل للعمال المفصولين .

نضال مستخدمى مؤسسة التامين القومى

وابتداء من صباح امس بدأ مستخدمو مؤسسة التامين القومى ، فى مختلف انحاء البلاد ، باغلاق جميع الفروع من صباح كل يوم من الساعة ٨ حتى ٩٫٣٠ صباحا وذلك لعقد اجتماعات لهم احتجاجا على تهرب الحكومة من اتفاقية الاجور الموقعة معها .

نضال عمال خطوط النفط

ويهدد عمال شركة خطوط النفط ايلات — عسقلان باشعال براميل النفط فيها اذا نفذت ادارة الشركة عزمها على فصل ٤٠ عاملا من عمالها فى ايلات والذين يشكلون ٤٥٪ من مجموع العاملين .

كينغ اياه .. ومحاولة استفزاز اخرى ضد ادارة بلدية الناصرة

توفيق زياد : بذل التهديدات والخنق المالى ادفعوا التزاماتكم لنا وعاملونا بمساواة

الناصرة — لمراسلنا — بعث حاكم اللواء الشمالي ، العنصري يسرائيل كينغ اياه ، برسالة استفزازية جديدة الى ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية يحذر فيها مما اسماه « تقصير البلدية فى جباية الضرائب » ويهدد باستعمال صلاحياته لتعيين رجل من طرفه يقوم بعملية الجمع بدلا من ادارة البلدية اذا « لم يتحسن الوضع بشكل يرضيني ، خلال عشرة أيام » .

وقد اثارت هذه الرسالة سخط واشمئزاز اهالي الناصرة الذين رأوا فيها محاولة جديدة للتحريض على بلديتهم الدمقراطية وتشويه سمعتها ، خصوصا وان مزاعم كينغ لاتعتمد على اي اساس من الصحة .

ورد رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، على هذا التحريض لمراسلنا فقال : اننا نرفض هذه الرسالة ومضمونها ونرى فيها عودة الى محاولات كينغ لفرض نفسه على البلدية بهذا الشكل او ذاك . فالمعروف ان مشاكل البلدية المالية عموما نابعة من الميزانيات التافهة التي تخصصها وزارة الداخلية للناصرة . وهي لا تزيد عن ربع المعدل الاسرائيلي العام بالنسبة للنفر الواحد .

اما بالنسبة للجباية — اضاف زياد — فقد زادت عن ٩٠٪ من المبلغ الذي وضعه المجلس البلدي فى اقتراح الميزانية للسنة المالية الجارية . ولكن كينغ واعضاء ادارته «عدلوا» هذا البند فى حينه وضخموا المبلغ المطلوب من جباية الضرائب بشكل مصطنع لايتلاءم والواقع . فكانت قيمة الضرائب العامة التي فرضوها على الناصرة تساوي ١٢٪ من قيمة الميزانية . بينما هذه النسبة لاتتعدى فى عكا ٨٪ وفى طبريا ٤٪ .

ومع هذا — تابع زياد — جمعت البلدية ما قيمته ٦٠–٧٠٪ من الضرائب البلدية حسب المبلغ الذي اقرته وزارة الداخلية فى البرنامج وهذه النسبة تعتبر من اعلى النسب فى البلاد . وهناك العديد من البلديات اليهودية لم تصل بعد الى هذه النسبة ولم يقم كينغ بتهديدها .

واكد زياد ، فى نهاية حديثه على وزارة الداخلية وممثليها ان يغيروا سياستهم هذه . وبدلا من التهديدات وسياسة الخنق المالي والصعوبات الاصطناعية التي يثيرونها ، يجب ان يعاملوا البلدية بمساواة وان يدفعوا لها التزاماتها المالية المستحقة . واضاف ان البلدية سترد على كينغ برسالة اخرى تؤكد فيها رفضها لرسالته قلبا وقالبا وتشرح له الحقائق .

ومما يثير الدهشة والاستغراب ان الاذاعة والصحف نشرت خبر رسالة التهديد هذه قبل ان تصل البلدية ، الامر الذي يشير الى الغرض من وراء ارسالها .

ائتلاف دمقراطى شامل فى عيلبون

عيلبون — لمراسلنا — فى الجلسة التي عقدها المجلس المحلي المنتخب فى قرية عيلبون الجليلية ، يوم السبت الماضي ، تم الاتفاق على اقامة ائتلاف شامل يضم جميع اعضاء المجلس من مختلف الكتل .

وقد اتفق جميع الاعضاء على برنامج واضح يقوم على اساس خدمة مصالح القرية والدفاع عنها بالتعاون مع سائر المجالس المحلية العربية وتحت قيادة لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية .

وانتخب اعضاء المجلس جميع اللجان ورئاستها بالاجماع . وكان المجلس انتخب فى جلسة سابقة وبالاجماع ايضا السيد يوسف خوري بطرس نائبا للرئيس ، والسيد يوسف صليح ، محاسبا للمجلس .

كما قرر المجلس ، بالاجماع ، الاعلان عن يوم عمل تطوعي فى القرية فى يوم السبت ١٧–٣–٧٩ . وقد استقبل اهالي عيلبون خبر الائتلاف الشامل وقرار العمل التطوعي بحماس بالغ وبادروا الى دفع التزاماتهم المالية للمجلس .

بعد اعادة الانتخابات فى أحد الصناديق
جبهة أكسال تدعو الى ائتلاف شامل

اكسال — لمراسلنا — بناء على قرار المحكمة المركزية فى الناصرة اعيدت ، يوم الثلاثاء الماضي ، الانتخابات للمجلس المحلي فى اكسال فى الصندوق رقم ٢ .

وقد اشترك فى هذه الانتخابات ٦٧٪ من ذوي حق الاقتراع وكانت النتائج كما يلي :

قائمة الجبهة ٢٥٨ صوتا
القائمة المستقلة ٨٥ صوتا
قائمة الاخاء ٧٣ صوتا
قائمة «المفدال» ٨٥ صوتا

وقد قاطعت الانتخابات قائمة «التضامن» . ونتيجة لذلك خسرت مقعدا واصبحت ممثلة بمقعدين (بدلا من ٣) واحتل المقعد مندوب كتلة «المتدينين» (المفدال) .

وهكذا اصبح توزيع المقاعد فى المجلس كما يلي : الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ٤ مقاعد ، «التضامن» — مقعدان ، « المستقلة » و« الاخاء » و« المفدال » — مقعد واحد لكل منها .

وعلى اثر ظهور النتائج عاد ممثلو كتلة الجبهة ودعوا سائر اعضاء المجلس الى اقامة ائتلاف شامل يخدم مصالح القرية . كما دعوا الى التخلي عن الخلافات الضيقة والضارة .

ويذكر ان كتلة الجبهة عززت قواها فى هذه الانتخابات ورفعت نسبتها من ٣٩٪ الى ٤٧٫٧٪ .

تصحيح خبر

نشرت « الاتحاد » فى ٢ الجارى نبأ عن أعمال التعذيب فى سجون الاحتلال. وبعد مراجعة النص العبرى لمصدر النبأ اتضح ان التعذيب جرى فى سجن عسكرى فى مكان ما غير محدد وليس فى سجن غزة ، كما يمكن ان ينطبع فى ذهن القارىء .

وجاء فى النبأ ان المحققين اجبروا المعتقلين على النوم فى زنزانة مغمورة بالمياه المالحة . والصحيح هو انه أسقوهم ماء مالحا فى أثناء التحقيق معهم ، كما ابلغوا بذلك محاميتهم فيليتسيا لانغر .

الجبهة تقدم قائمة مرشحيها لانتخابات نقابة الموظفين فى كرمئيل

الرامة — لمراسلنا — قامت الرفيقة نجيبة غطاس ، ممثلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، اول امس الاربعاء ، بتقديم قائمة مرشحي الجبهة فى انتخابات نقابة الموظفين فى كرمئيل مرفقة اياها بقائمة تحمل تواقيع مزكي القائمة .

ويترأس هذه القائمة الرفيق كمال غطاس ، نائب رئيس المجلس المحلي فى الرامة وتضم :

١— كمال غطاس
٢— سامي سرحان ، رئيس المجلس المحلي فى نحف .
٣— خالد تيتي ، موظف بنك من البعنة .
٤— عبد القادر نصار ، موظف بنك من الرامة .
٥— نجيبة غطاس ، عضو منظمة «نعمات» من الرامة .
٦— نادية غنادري ، موظفة فى مجلس الرامة المحلي .
٧— نوال حسين ، موظفة فى مجلس الرامة المحلي .
٨— عزت سلامة ، موظف الشبيبة الشيوعية فى الرامة .
٩— حنا ابراهيم الياس ، رئيس المجلس المحلي فى البعنة .

اطلاق سراح منصور كردوش

الناصرة — لمراسلنا — اطلقت السلطات المسؤولة سراح السيد منصور كردوش بالكفالة ، اول امس الاربعاء ، بعد اعتقال دام ٢٠ يوما .

وكان قد اعتقل فى ١٥–٢–١٩٧٩ وادعت اجهزة الاعلام الرسمية فى حينه ان سبب الاعتقال هو « تهم امنية خطيرة » . وقد علمنا من السيد كردوش ان هذه التهم عارية عن الصحة .. والبرهان على ذلك هو اطلاق سراحه . واضاف ان هدف الاعتقال الحقيقي كان استفزازيا ويقصد التخويف .

وقال السيد كردوش لمراسلنا انه لم يصرح لاحد بان معاملته فى المعتقل كانت حسنة كما زعم التلفزيون الاسرائيلي . وأكد انه لم يكن هناك اي مبرر لاستمرار الاعتقال ٢٠ يوما . « فالتحقيق » انتهى عمليا فى الايام الاولى . بينما حاولوا فى المرحلة الاخيرة من الاعتقال الدخول معه فى « نقاش سياسي » للتغطية على استمرار الاعتقال التعسفي .

لجنة الكنيست تحقق فى اعتداء الشرطة على النائب شارلي بيطون

الكنيست — لمراسلنا — قررت لجنة الكنيست الطلب من وزير الداخلية استدعاء ممثلين عن الشرطة للتحقيق معهم فى الشكوى التى رفعها النائب شارلي بيطون على رجال الشرطة الذين اعتدوا عليه فى اثناء قيامهم بتفتيش منزل سكرتيره الخاص منلحم كوهين قبل ثلاثة اشهر .

ويذكر ان رجال الشرطة كانوا قد أخذوا من بيت منلحم كوهين وثائق ومستندات سياسية تتعلق باعمال حركة « الفهود السود » ونشاط النائب شارلي بيطون فى الكنيست وهى تابعة له ولكن الشرطة لم تعدها اليه حتى هذا اليوم .

الشيوعيون الايرانيون — بقية

الغربي ، اي البرجوازي .

وقد احدثت هذه الانتقادات شائعات حول احتمال ان يستقيل الدكتور بازرجان من منصبه كرئيس للحكومة ، الا ان ناطقا باسم الحكومة نفى هذه الشائعات .

وتستمر فى الوقت نفسه الاعدادات لشحن اول دفعة من النفط الايراني الى اليابان بعد توقف دام اكثر من شهرين ونصف الشهر .

واعلنت الحكومة الايرانية انها وضعت قائمة سوداء باسماء شركات النفط الغربية التي كانت تشتري النفط من ايران وتبيعه سرا لاسرائيل. وانها اوعزت الى شركة النفط الايرانية الوطنية بعدم بيع هذه الشركات نفطا ايرانيا .

وكانت ايران قد قررت قطع النفط عن كل من اسرائيل وجنوب افريقيا . وحذرت اية شركة غربية من بيع مشترياتها من النفط لاي من البلدين المذكورين .

وبينما تجمع الوكالات على استقرار الوضع فى ايران اعلن ، هذا الاسبوع ، عن مواصلة تطهير اجهزة الدولة من اتباع العهد البائد وعن اصدار أحكام جديدة بالاعدام على عدد من جنرالات الجيش وضباط « السافاك » لارتكابهم جرائم ضد الشعب .

وفى طهران حملت صحيفة «كايهان» الايرانية ، بشدة ، على قيام الحكومة الامريكية بارسال حاملة الطائرات « كونستاليشين » من ميناهها فى الفلبين الى بحر العرب والخليج العربي . وقالت ان هذا يثبت ان الولايات المتحدة لم تتعلم شيئا من درس سقوط الشاه. وعرت الصحيفة المزاعم الامريكية حول الاستقرار فى المنطقة فقالت أن الحكومة الامريكية تعني بالاستقرار بقاء الحالة على ما هي حتى لو كان ذلك يشكل مهانة لكرامة شعوب المنطقة . وتحدثت عن التلويح الامريكي بالخطر الشيوعي فكتبت انه اختراع آمريكي ولا اساس له .

تظاهرة نسائية فى طهران

شهدت العاصمة الايرانية ، امس الخميس ، تظاهرة نسائية كبيرة اشتركت فيها آلاف النساء الايرانيات . وقد طالبن بتحسين أوضاع المرأة ومساواتها بالرجل . وأكدن رفضهن ارتداء الحجاب والملابس السوداء الطويلة . وهو الامر الذى تطالب به أوساط متدينة فى ايران تريد فرض الحجاب على الايرانيات .

« نيسان زان » — بقية

القوى الدمقراطية العالمية التي تضامنت معه .

هذا وكانت وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية قد اصدرت مذكرة شاملة ، يوم الثلاثاء الماضي ، دانت فيها العدوان الصيني الذى نفذه نصف مليون جندي . وقالت ان الصين ، فى الوقت الذي اعلنت فيه عن بدء انسحاب قواتها ، لاتزال تحاول ايجاد المبررات لاستمراره ، الامر الذي يشير الى ان الاعلان عن الانسحاب جاء ليخفف من زخم حركة الاحتجاج المتعاظمة ضد الاوساط الصينية الحاكمة فى صفوف الجيش والشعب الصيني نفسه .

واشارت المذكرة الى ان فيتنام على استعداد ، اذا ما سحبت الصين فعلا وبشكل تام قواتها ، لبدء المباحثات على مستوى نواب وزراء الخارجية . فالشعب الفيتنامي يقدر عاليا الصداقة مع الشعب الصيني ويسعى الى ضمان السلام والاستقرار فى جنوب شرقي آسيا وفى العالم كله .

تحرك عربى — بقية

وفى نيويورك شجب مندوب الاردن الدائم فى الامم المتحدة ، الدكتور حازم نسيبة ، مشروع الحكم الذاتى الذى أعده بيغن وقبله السادات . وقال ان هذا المشروع يشكل تكريسا للاحتلال . وفى عمان أكد المسؤولون الاردنيون ، مجددا ، تمسكهم بقرارات قمة بغداد ورفضهم اتفاقات « كامب ديفيد » والصلح المنفرد مع اسرائيل . وقد أكد هذه المواقف الاردنية وزير الدولة الاردنى للشؤون الخارجية ، حسن ابراهيم ، فى حديث لصحيفة « الوطن » الكويتية .

وأكدت الحكومة الكويتية ، فى بيان أصدرته أمس الاول ، رفضها لاى صلح منفرد بين مصر واسرائيل . وقال وزير الخارجية الكويتى ، الشيخ صباح الاحمد ، الذى أعلن البيان ، ان بلاده اعترضت على اتفاقات « كامب ديفيد » لانها لا تحقق الامن والاستقرار للمنطقة ، وبالتالى ترفض نتائجها .

ويؤكد المراقبون السياسيون ان السعودية غير راضية عن السرعة والشكل اللذين يتم فيهما تنفيذ هذه الصفقة . ويتوقعون ان تنضم هى ايضا الى الاجماع العربى شبه الكامل، الرافض للصلح المنفرد .

وفى المناطق العربية المحتلة اكد الكثيرون من الشخصيات الوطنية والشعبية ورؤساء السلطات البلدية رفضهم لاهداف الزيارة . فصرح رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة ، ان الزيارة جاءت لتوحيد المواقف بين امريكا واسرائيل وبالتالى خلق تحالف سياسى فى المنطقة يسير فى الركب الامريكى . وتطرق الى ما يشاع عن خلافات بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة فقال انها خلافات فنية تتعلق بكيفية تنفيذ ما خططت له الاجهزة الامريكية . وقال رئيس بلدية قلقيلية ، الحاج أمين النصر ، ان الهدف من الزيارة انقاذ محادثات « كامب ديفيد » التى فشلت .

حكومة — بقية

مؤتمر قمة بين رئيس اليمن الدمقراطى ، عبد الفتاح اسماعيل ، والرئيس اليمنى الشمالى ، على عبد الله الصالح .

هذا ونفت حكومة اليمن الدمقراطى ان تكون قواتها تحارب جنود صنعاء . فالقتال الدائر فى المناطق الجنوبية من اليمن الشمالى تخوضه قوات الجبهة الوطنية لتحرير اليمن الشمالى ضد قوات الحكومة العميلة فى صنعاء . ومن المعروف ان الجبهة الوطنية تخوض نضالا ضد حكومة صنعاء . وهى تحظى بعطف وتاييد اليمن الدمقراطى .

حادث أليم

شيعت جماهير غفيرة من اهالي طرعان والقرى المجاورة ، امس الخميس ، جثمان المأسوف على شبابه احمد محمد نصار الذي مات اثر حادث طرق اليم عن عمر يناهز ٣٥ عاما .. مخلفا زوجة وخمسة اولاد . ان اعضاء الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي الاسرائيلي فى طرعان يتقدمون الى آل نصار باحر تعازيهم القلبية .

فلنر زيارة كارتر يوم أسود — بقية

ان القضايا الجوهرية التي تتعلق بالسلام لاتعالج مطلقا . طول الوقت يبحثون عن صيغ غامضة لكي تمكن السادات من ابقاء الضفة الغربية والقطاع تحت الاحتلال الاسرائيلي ودون ان يبدو خائنا لقضية الشعب العربي الفلسطيني . هناك صيغة جديدة : قطاع غزة عمليا لمصر والضفة الغربية لاسرائيل تحت نظام احتلال دائم .

هذه مؤامرة تشكل خطرا على امن اسرائيل ، وعلى اقتصادها ، وعلى امن المنطقة ، وعلى استقلال اسرائيل ودول المنطقة .

وبموجب ذلك ستتحول اسرائيل ومصر الى شرطي يعمل فى خدمة الولايات المتحدة ضد شعوب المنطقة وفى الشرق الاوسط والخليج الفارسي وافريقيا ، ضد الدول المستقلة والمتطورة ، وبشكل اشمل ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

وعلى ضوء خبرات الشعوب الاخرى فنحن نحذر من ان هذه السياسة هي سياسة انتحار، وكذلك بيع الوطن للامبريالية الامريكية باعتقاد باطل وواهم انه بمساعدتها يمكن الاستمرار فى فرض الحكم الكولونيالى على الاراضى التى احتلت عام ١٩٦٧ وفى القضاء على كيان الشعب العربى الفلسطيني .

هذه سياسة مغامرة .

ان يوم مجيء كارتر الى المنطقة ، الى اسرائيل ومصر ، سيكون يوما اسود فى تاريخ الشعبين الاسرائيلي والمصري ، والشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة . انه ضربة قاسية للسلام الحقيقي ، السلام الشامل والعادل الذي يضمن الامن .

اننا نحذر ، ان حلفا عسكريا مع امريكا ، او حلفا عسكريا بين مصر واسرائيل وامريكا لتسخير أبنائنا ومقدراتنا فى مكافحة حرية ونضال الشعوب الاخرى من أجل التطور، هو مغامرة تشكل خطرا على مستقبل اسرائيل .

ان انتهاج سياسة الاستقلال الوطنى ، وسياسة سلمية محايدة هو الذى سيساعدنا فى حل مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية .

مقترحات كارتر — بقية

بمقدار المساعدة الامريكية الاقتصادية والعسكرية بعد توقيع المعاهدة . والثانية تتعلق بمسؤولية الولايات المتحدة عن تنفيذ هذه المعاهدة .

واذاع معقب اذاعة القاهرة ، امس الاول ، ان هناك خمس نقاط يتمحور حولها الخلاف اثنتان منها هامتان والثلاث الاخرى هامشية ..

وذكر ان النقطتين الهامتين هما الربط بين المعاهدة والادارة الذاتية .. ورفض مصر منح معاهدتها مع اسرائيل أفضلية على التزاماتها العربية .

هذا والمتوقع أن تنتهى مباحثات كارتر — السادات يوم غد ، السبت ، وان يصل كارتر الى تل أبيب مساء السبت لمباحثة المسؤولين الاسرائيليين فيها .

وفى وسع المراقب ان يستخلص أمرا واحدا وهو آن المقترحات الامريكية الجديدة لن تخرج عن اتفاقات « كامب ديفيد » . ولهذا فهى من صلب المؤامرة على حقوق الشعوب العربية وعلى مستقبل المنطقة ولن تحقق السلام .

(اقرأ الافتتاحية وكلمة مئير فلنر على الصفحة الاولى) .

مؤتمر دولى — بقية

فاشارت الى ان العسكريين الصينيين تحولوا الى سند للامبريالية فى العالم . وهذا ما كشف عنه العدوان على فيتنام .

هذا وفى اسرائيل استمرت حملة التضامن مع الشعب الفيتنامي ففي اجتماع جماهيري فى طرعان تحدث فيه الرفيق سليم القاسم ، عضو المكتب السياسي ، استنكر المجتمعون العدوان الصيني على فيتنام وطالبوا بايقافه .

كما استنكرت جماهير حيفا التي توافدت الى الاجتماع الذي تحدث فيه الرفيق اميل توما ، عضو المكتب السياسي ، ورئيس تحرير « الاتحاد » ، الغزو الصيني العدواني لفيتنام وطالبوا بوقف العدوان وبانسحاب المعتدين فورا .

كلمة « الاتحاد » — بقية

القضية الفلسطينية مستحيل بدون الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بدون ممارسته حقه فى تقرير المصير ، بقيادة منظمة التحرير ممثله الوحيد ، وبدون اقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني ، الضفة والقطاع ، الى جانب اسرائيل .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نقرر ان مهمة كارتر هى مهمة مستحيلة .. وهى فاشلة حتى اذا ظهر نجاحها على سطح الاحداث بتحقيق الاتفاق بين حكام مصر واسرائيل وعرابهم — كارتر ..

فالشعب العربي الفلسطيني ، تسانده الشعوب العربية والقوى الثورية ، وفى طليعتها الاتحاد السوفييتي ، سيمزق هذا الاتفاق لانه يتعارض مع مسيرة التاريخ ، كما مزق الشعب الايراني نظاما عاتيا دعمته الامبريالية الامريكية دون تحفظ .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا